

مؤسسة للسنة
الإسلامية؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الشيخ أحمد ياسين:
انتفاضات
مستتالية..
حتى الاستقلال



ورطة الجنرال..
وولادة طالبان جديدة في باكستان

ماذا بعد الرعب؟

قراءة في مستقبل علاقة الغرب بالإسلام



كان هذا الإصدار على غرار سابقه ..
ومن التواصل أيضاً ..
نطرح إصدارنا هذا مصحوباً بهذه
المسابقة ..

راشد
الزهراني



السؤال : ماهي العبارة التي تكرر
ذكرها في كلا الشريطين ؟

الإجابة عبر الهاتف : ٢٠٨٠٠٠٠ / ١ / ٢٥ : ٢٥ يوم ٦ و ٧ من شهر
شعبان ١٤٢٢ هـ
والنناح تعلن في جميع معارضنا بالملكة يوم ١١ / ٨ / ١٤٢٢ هـ

ساجد

أحد
للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المملكة العربية السعودية. الرياض : ١١٤٣٩ ص ب : ٣٧٣٨٤ هاتف : ٢٠٨٠٠٠٠ / ١٣٠٠٠٠
بريدة : ص ب : ٣٩١ هاتف : ٣٨١٨٨٨٩ / ٣٨٢١٣٣٣ فاكس : ٣٨٢١٧٤٣ جده : هاتف وفاكس : ٦٨٠٨٢٤٠
www.ouhod.com - E-mail : ouhod@ouhod.com

الدعوة والجهاد.. والإرهاب



المحرمات وتهذيب السلوكيات والبراعة من النفاق والدعوة إلى الدين بالكلمة والسلوك القويم، وأي خلل في الإيمان ينتج عنه خلل في التصرفات لأن «الإيمان ما قر في القلب وصدقته الأعمال».

والدعوة إلى الإسلام جزء لا يتجزأ من الإيمان، فخيرية الأمة رهن بهذه الدعوة التي هي ضمان استمرار الإسلام، ولا يستمر وجود

الإسلام إلا بوجود أهله، فإذا انقطعت الدعوة انعدم الإسلام وأثم كل من تسبب في انعدامه، ولذلك كانت الدعوة واجبة على كل مسلم ومسلمة بحسب مسؤوليته ووفق مبلغ علمه، فلا تجوز الدعوة بغير علم، كما لا تنفع الدعوة ممن يعلم ولا يعمل، لأن العمل دليل الإيمان.

والدعوة في الإسلام تبدأ من الإحساس في القلب وتنتهي بالجهاد بالمال والنفس، وبينهما مراتب كثيرة، ينبغي على المسلم أن يتخير مسلكاً مناسباً مع المقام المناسب حتى تنجح دعوته، وإلا سيكون مصيرها الفشل، وسينعكس ذلك عليه - وربما على أمته - بأثار سلبية مختلفة في العاجل أو الآجل، وخير دليل يستدل به المسلم للاختيار الوفاق من أجل تبليغ الإسلام هو فهم سيرة نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام فهماً عميقاً، وذلك بالبحث عن أسباب أحداث هذه السيرة المباركة، وبمقارنة نتيجة كل حدث بما اتخذ الرسول ﷺ لها من أسباب وتدابير. ■

محمد عامر مظاهري

جامعة الإمام محمد بن سعود

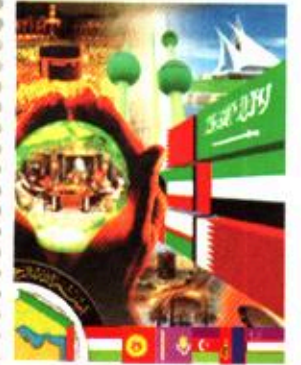
من المؤسف أن بعضاً من الدعاة إلى الله تعالى في عصرنا الحاضر لا يحسنون فهم منهج الدعوة ومعنى نشر دين الإسلام.. ونتيجة لذلك حدثت أمور لا تحمد عقباها في مسيرة هذا الدين الخالد وأثرت بشكل سلبي على علاقاته بأصحاب العقائد الأخرى على وجه هذه المعمورة.

إن الإسلام دين متكامل ينتج الإيمان به عن اندماج متناسق بين عقيدة التوحيد وبين مكارم الأخلاق، ويؤدي هذا الإيمان - بالضرورة - إلى ترجمته على صعيد الواقع بإتيان الواجبات واجتناب

اتهامات.. دون دليل

بعض العرب والمسلمين في غفلة عن الحقد الدفين الذي يملأ قلوب أعداء المسلمين ويظهر هذا واضحاً جلياً حين تلصق التهم بالإسلام والمسلمين ويشن الإعلام المتصهين حرباً ضروساً ويوجه سهامه إلى أهل الإسلام، فبمجرد حدوث الانفجارات في أمريكا وقبل التحقق والتأكد من هوية الفاعلين حاكت أصابع يهود المؤامرة ووجهت التهمة إلى العرب وهيئات العالم أجمع وقادته بدون دليل إلى أن المسلمين وراء هذا العمل الإرهابي، مما يشعرك أن العمل صنع خصيصاً للإصاق التهمة بالمسلمين. ■

محمد علام



رأي القارئ

هل هو
تحريض
متعمد؟

ذكرت إذاعة صوت أمريكا ليوم ٩/١٦ حوالي الساعة الثانية ظهراً بتوقيت الكويت أن «الهجمات التي تمت ضد أمريكا تنطلق من عقيدة عمرها ١٤٠٠ سنة، في إشارة واضحة إلى بدء الرسالة الإسلامية، وأن الفاعلين يعتقدون بأنهم يرضون الله عندما يقومون بمثل هذه الأعمال وأنهم بذلك يدخلون الجنة».

انتهى كلام الضيف الذي استضافته الإذاعة المذكورة، ولا أدري بأي حق تسمح هذه الإذاعة وغيرها من الإذاعات الغربية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين بل وتصر على ذلك، بالرغم من إدانة الحكومات الإسلامية والعربية للحادث والفتاوى التي صدرت بتحريم وتجريم هذا العمل.

لماذا لا تنشر الإذاعة الأمريكية حقيقة موقف الإسلام من هذا العمل؟! إلا إذا كان تعمد التحريض ضد الإسلام والمسلمين هو الهدف! ■

خالد الرئيس - الكويت

..وفي الهند يطلبون المجتمع

اطلعت على مجلتكم فوجدت فيها عدة مقالات ودراسات في مختلف العناوين مما شجعني على الكتابة إليكم باسم مكتب قرية مسلمي بالور، من أجل مساعدتهم على قراءة الكتب والصحف العربية بهدف توعيتهم وبث روح الاستقامة في صفوفهم.

لذا نلتمس منكم أن ترسلوا إلينا مجلتكم الغراء المجتمة على العنوان المذكور أدناه. مع قبول فائق التقدير والاحترام والسلام عليكم. ■

عبد الشهيد بالور

ABDUL SHAHEED BALLOOR BADAR
MOSQUE POST - BERIPADAVE YIA
UPPALA KASARAGOD - KERALA INDIA
- 671322

تبادل

أرسل إليكم مجلتنا الفصلية «النهضة الإسلامية» التي بدأت تصدر من جديد من جامعة دار العلوم الإسلامية، بستي بالولاية الشمالية (الهند).

وإن النادي العربي لطلبة جامعتنا لفي رغبة شديدة إلى مجلتكم الغراء والاستفادة منها، ولذا نلتمس من سعادتكم التكرم بالموافقة على طلبنا هذا بإرسال مجلتكم القيمة إلى جامعتنا مشكورين، والله يجزيكم أحسن الجزاء. ■

محمد أسجد القاسمي الندوي
رئيس تحرير مجلة النهضة الإسلامية

Al-NAHZat - UL-ISLAMIA, DARUL
Uloom AL- ISLAMA, P.O.BOX NO. 2,
BASTI (U.P) INDIA, PAN CODE:
272001.



أمة تحسن النصر لكنها لا تحسن الحفاظ عليه



احمد شاه مسعود

من أجل المراكز أو لنقل من أجل حب الدنيا.

إن أمة الإسلام لا تموت أبداً.. قد تضعف وتضعف لكنها تبقى نابضة حتى يأتي من ينفخ فيها فتنبه واقفة قوية.

لكن الذين نفخوا فيها وأقاموها هم الذين أقعدوها مرة أخرى، وأنا شخصياً

لا أفهم على أي شيء يتقاتلون في أفغانستان ولم لا يوحدون جهودهم وقواهم ضد أعدائهم؟! ■

عبد الجليل الجاسم.. المحرق.. البحرين

كنت أتمنى ألا يموت القائد أحمد شاه مسعود بهذه الصورة المأساوية، فقد كان من المفترض أن يطلب الشهادة وهو يقاتل أعداء الإسلام، لا أن يقاتل إخوانه وأبناء بلده.

إننا أمة نحسن أن نتنصر على أعدائنا مهما بلغت قوتهم وكثرة عددهم ولكننا يجب أن نعترف بأننا أمة لا تحسن

المحافظة على النصر واستثماره، كان من المفروض أن ينتهي الوضع في أفغانستان منذ سنوات وأن تستقر الأمور فيها للمجاهدين الذين صمدوا سنوات أمام أعدائهم، لكنهم اختاروا أن يتقاتلوا

عمر و خالد.. تجربة دعوية جديدة

إلى الله، إلا أننا نجد أرباب الشر ودعاة الضلال لا يرضيهم أن ينتشر الخير وبالتالي يمنعون، وأنا هنا أدعوك أخي عمرو لخوض تجربة دعوية أعلى من السابقة، فبدل أن يذاع برنامجك (إسلامنا) في الإذاعة المصرية اجعله في إحدى القنوات الفضائية حتى يعم الخير لكل المسلمين في أنحاء العالم، وكذلك أنشئ موقعاً خاصاً بك يث عبر الإنترنت، وأسأل الله أن يوفقك ويوفق دعاة الإسلام لكل خير إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

عماد المغدوي

الداعية الإسلامي إنسان لا يوقفه حد، إن أغلق أمامه باب فتحت له أبواب، حتى إن الذي يسعى لإغلاق الباب أمامه يتعب معه كثيراً، فنجد في هذا الزمان دعاة مخلصين نذروا أنفسهم لله ولدعوته يفتح الله عليهم من فضله كل يوم من أبواب الخير، فكما يتفنن دعاة الشر في عرض ما لديهم فكذلك الدعاة يتقنون في اكتشاف أساليب وطرق جديدة لدعوة الناس إلى الله سبحانه وتعالى، والذي قرأناه عن الداعية عمرو خالد في العدد (١٤٦٧) نموذج من النماذج التي تسعى لخوض تجارب جديدة للدعوة

أمريكا.. دروس وعبر

أرجو أن يصدق الروس النصيحة لإخوانهم الأمريكيين فيما يتعلق بغزو أفغانستان، فبعد سنوات طوال خرج الروس من أفغانستان يحمل ثقل من الخيبة والندامة والحسرة.

أم أن ٧٠ مليار برميل من البترول في منطقة القوقاز هدف مغر للأمريكان لاتخاذ هذا الحدث ذريعة للنزول بكل ثقلهم العسكري بالمنطقة، كما ألمح بعض المحللين السياسيين؟

وبرغم الغضب الشائر في صدر كل مسلم وعربي من المواقف الأمريكية، إلا أننا لا ترتاح ضمائرنا لإزهاق أي روح بريئة على النحو الذي حدث كما علمنا رسولنا الكريم ﷺ ■

عصام عباس.. جدة.. السعودية

ليس غريباً

ليس غريباً أن تحاول واشنطن بشكل أو بآخر إلقاء التهمة على أفغانستان.. بأنها هي التي تقف خلف عمليات (نيويورك وواشنطن) دون أية أدلة مقنعة.

وليس غريباً منها أن تقدم على ضرب أفغانستان، رغم تصريحات الأخيرة المتكررة بأنها ليست مسؤولة عما حدث، وهي لا تؤيده، بل إن تصريحاتها أفادت بأنه إذا ثبت ما يعني ضلوع أسامة بن لادن في ما حدث، فإنها على أتم الاستعداد لمحاكمته.

إن أمريكا تريد أن تضرب أفغانستان، ومواقع أخرى بدعوى أنها مواقع إرهابية، لا شيء إلا حاجة في نفس أمريكا قضتها، ولأجل ألا تنكسر هيبتها أمام العالم. ■

محمد أبو فهد

● الأخ: عناد ربيعة:

إطلاق الاسماء واختيار الشعارات ليس له علاقة - كما يبدو - بما يجري على الأرض، فالعدالة المطلقة تنهم بدون دليل والنسر النبيل يفكر بالعدوان والتدمير الشامل ومن قبل كانت عملية إعادة الأمل بمثابة خيبة الرجاء وفقدان الأمل.

● الأخ: محمد صالح

العربي - الرياض - السعودية: مع الفقه الذي يحتاجه العرب هم بحاجة إلى حرية الرأي واستقلالية القرار حتى يروا بعينهم لا بعيون من يرسمون المشهد بالمواصفات والقياسات والإيهات التي تخدم مصالحهم.. لأن الفقه عندما تتعبد الاستقلالية قد

يتحول إلى مستند للكثير من التجاوزات.

● الأخ: د. مفرح محمد السعيد عودات - المدينة المنورة: نشكر لك اهتمامك ومتابعتك ونرجو أن نكون دائماً عند حسن ظن الإخوة القراء ونحن بانتظار أي إضافات مهمة حول موضوع مياه الشرب ونسبة الكلور ■

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور).

الهند: إرهاب الدولة ومستقبل المسلمين



كغيرهم من إخوانهم المسلمين الذين يعيشون في قلق وخوف في الوقت الراهن (وتحديداً بعد ١١ من سبتمبر) يخشى مسلمو الهند من أن يضيق عليهم الخناق ويضاف إلى ما يعانون من اضطهاد وقتل ألوان أخرى من سياسات التعذيب والتهميش.

ولاشك أن الحكومة الهندية الحالية بقيادة حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي سوف تتخذ تفجيرات نيويورك وواشنطن ذريعة قوية لضرب المسلمين في الهند بحجة القضاء على الإرهاب الإسلامي.

وفي الآونة الأخيرة - أي قبل حادثة أمريكا - كانت الهند قد بدأت تطبق منهجاً متشدداً ومعادياً للمسلمين، ويتضح ذلك المنهج بوضوح إذا ما قرأنا بعض الأحداث التي جرت على الساحة ■

مجيب الرحمن محمد شريف
Mujeeb 100 @ hotmail.com

تنبیه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٧١ السنة (٢٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراك على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslab.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أوما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٥١٢/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٤١٠٣٧
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٢٧٢٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء. ص: 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤١٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص: 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 3PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

هل المطلوب أن يخلو الجو للمؤسسات التنصيرية؟

في الأسبوع الماضي، اقترحت القوات الإيطالية الموجودة ضمن القوات الدولية في البوسنة والهرسك مكاتب مؤسسة «دار الأيتام» وهي مؤسسة إغاثية إسلامية ترعى ما يزيد على ٣٥٠٠٠ يتيم بوسني، حيث كسرت الأبواب، وصادرت الوثائق والملفات وأجهزة الحاسوب.

إن هذا الحادث يثير تساؤلات عدة: فما السلطات التي تملكها القوات الإيطالية والقوات الدولية في البوسنة والتي تخولها القيام بهذا العمل؟ وأين هي سلطات دولة البوسنة التي أقامها اتفاق دايتون الذي رعته الولايات المتحدة والذي قيل إنه سيعيد للدولة البوسنية مكانتها؟ ولماذا تقتحم المؤسسات الإسلامية على وجه الخصوص وفي هذا الوقت بالذات لتعطي انطباعاً خاطئاً بأن لتلك المؤسسات الإسلامية علاقة بالإرهاب والتفجيرات؟

إن عشرات المؤسسات التنصيرية تعمل في البوسنة وكوسوفا وغيرهما لم يتعرض لها أحد بقول ولا فعل بل تلقى الدعم والمساندة والتسهيلات؛ فيما لا يكف المفرضون عن محاولة النيل من العمل الخيري الإسلامي؛ هل الهدف هو إزاحة المؤسسات الخيرية الإسلامية من الطريق ليخلو الجو للمؤسسات التنصيرية، وإذا كان ذلك هو هدف المخططات الغربية فالواجب أن تتكاتف الجهود لمساندة العمل الخيري الإسلامي وتمكينه من أداء دوره الخيري الفاعل. ■

في هذا العدد



ورطة الجنرال وولادة
طالبان باكستانية ص (٢٤)



انتفاضة الأقصى في ذكراها الأولى:
العام الأكثر دموية ص (٢٨)

٤٠ الجزائر: هل يواجه بوتفليقة
انتخابات رئاسية مبكرة؟

٤٢ المسلمون في كينيا بين التنصير
وثالوث التدمير

٤٨ يامستثمري العالم: انتبهوا

٥٠ رسالة مفتوحة إلى الشيخ القرضاوي

٥٦ أساليب محاربة الدعوة إلى الله

٦٠ خطر يهدد أبناءنا... اسمه «الإعلانات»

١٦ «كذاب أشرف» يبت سموه ضد
الإسلام في النرويج!

٢٤ تصدعات في التحالف الأمريكي
الباكستاني

٢٩ الكيان الصهيوني يخشى مراجعة
الحساب بعد هدوء العاصفة

٣٢ فتش عن كيسنجر

٣٤ الشيخ أحمد ياسين والجمعية
انتفاضات متتالية حتى الاستقلال

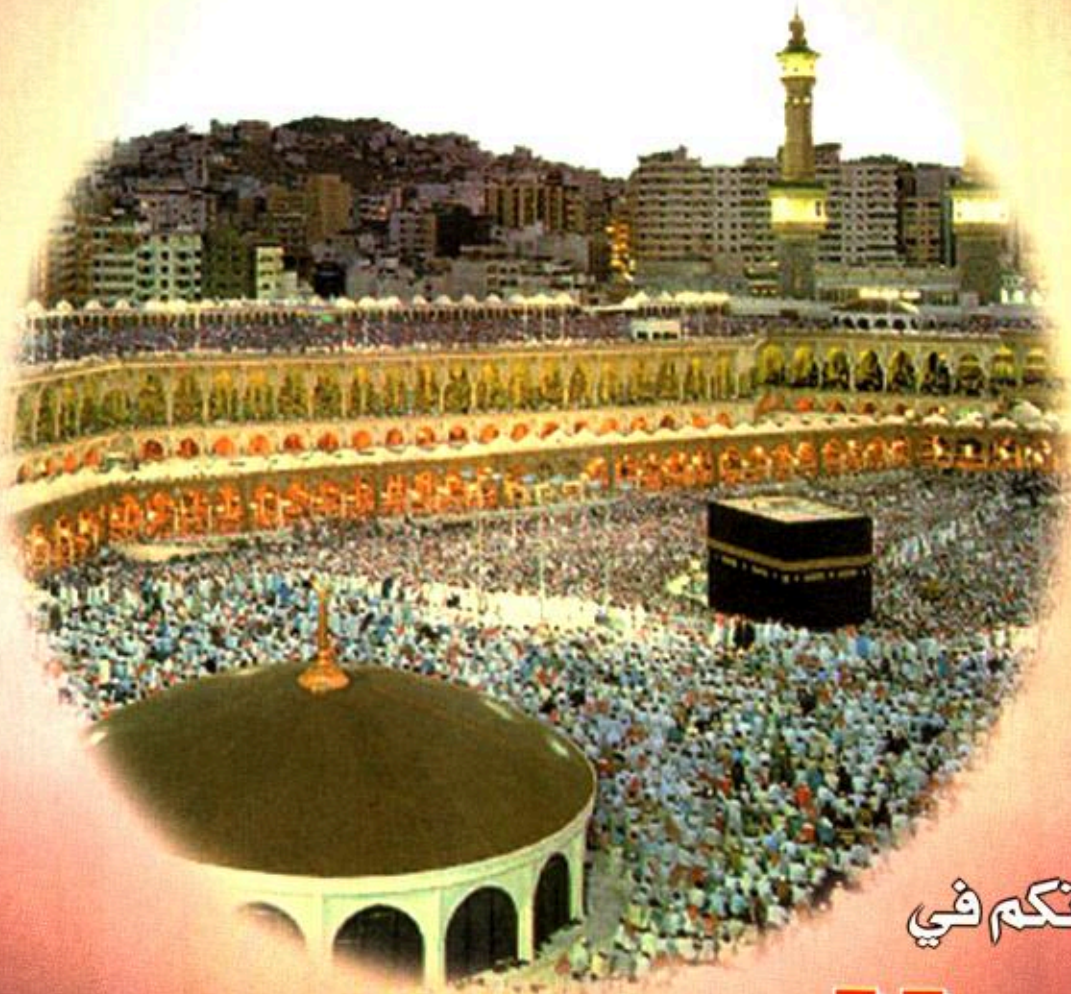
منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

للمسلمين

في المملكة العربية السعودية



لإعلانا تكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٦٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

حتى تكتسب القرارات الدولية مصداقية لدى الحكومات والشعوب

أو جمعها لكي تستخدم في الأعمال الإرهابية الصهيونية وفق ما تقتضيه المادة ١/ب، حيث من المعلوم أن الصهاينة يقومون - بمساعدة العديد من المنظمات اليهودية - بحملات لجمع التبرعات في الغرب تكون حصيلة كل حملة مئات الملايين من الدولارات.

كما أن على تلك الدول أن تعدل القوانين التي تتيح لدافعي الضرائب أن يتبرعوا للكيان الصهيوني وأن تخصم تلك التبرعات من الضرائب المستحقة عليهم.

وعلى واشنطن وغيرها من عواصم الغرب وضع حد لعمليات تجنيد أعضاء الجماعات الصهيونية الإرهابية الذين يذهبون إلى فلسطين المحتلة لمساندة جيش الاحتلال في عدوانه على الفلسطينيين.

وعلى تلك البلدان الامتناع عن تزويد الكيان الصهيوني بالسلاح وإلغاء عقود الأسلحة والطائرات وفق المادة ١/٢ من القرار وأن تمتنع عن توفير الملاذ الآمن أو منح الجنسية أو السماح بالإقامة لمن يقومون بقتل الشعب الفلسطيني، ثم يعودون إلى دول الغرب وكانهم كانوا في رحلة صيد مسلحة.

إن قواعد الحق والعدل لا تتجزأ وكل فرد يتساءل: لماذا لا تطول العقوبات الكيان الصهيوني وحكومة شارون التي استغلّت فرصة انشغال العالم بأحداث أمريكا لارتكاب مذابح جديدة بحق الفلسطينيين، وحتى بعد أن ضغطت واشنطن على شارون للسماح بعقد اجتماع بين وزير خارجيته بيريز مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للاتفاق على وقف إطلاق النار، فإن جيش الاحتلال لم يلتزم بالقرار وقتل أكثر من عشرين شخصاً في الأيام القليلة التي تلت إعلان وقف إطلاق النار.

إن القرارات تكتسب قيمتها من مدى تجاوبها مع الحق والتزامها بالعدل، وبعدها عن التحيز... أما القرارات التي لا تنطبق عليها تلك الأوصاف، فإنها لا تدوم طويلاً وستجد الحكومات والشعوب ألف طريقة للالتفاف حولها، إذا لم تكن مقتنعة بجديتها، وسيضعف ذلك من الأزمة التي تعيشها الأمم المتحدة وأجهزتها الدولية بعد أن أصابها داء الكيل بمكيالين، فالقرارات الدولية ينبغي أن تأخذ صفة العموم والتجرد... والبعد عن المحاباة والتحيز. ■

اتخذ مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة يوم السبت الماضي قراراً بالإجماع حدد فيه عدداً من الخطوات المتعلقة بمكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه، معتمداً على الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية الذي يجيز اتخاذ إجراءات بحق الدول التي تخالف القرار.

وقرر مجلس الأمن ضمن عدد من القرارات أن على جميع الدول «منع ووقف تمويل الأعمال الإرهابية»، «وتجريم قيام رعايا هذه الدول عمداً بتوفير الأموال أو جمعها بأي وسيلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو في أراضيها لكي تستخدم في أعمال إرهابية أو في حالة معرفة أنها سوف تستخدم في أعمال إرهابية».

كما أقر المجلس أن على جميع الدول «الامتناع عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم سواء كان فعلياً أو سلبياً إلى الكيانات أو الأشخاص الضالعين في الأعمال الإرهابية ويشمل ذلك وضع حد لعملية تجنيد أعضاء الجماعات الإرهابية ومنع تزويد الإرهابيين بالسلاح»، و«اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية وعدم توفير الملاذ الآمن لمن يمولون الأعمال الإرهابية أو يدبرونها أو يدعمونها أو يرتكبونها ومنع من يمولون أو يدبرون أو ييسرون أو يرتكبون الأعمال الإرهابية من استخدام أراضيها في تنفيذ تلك الممارب ضد دول أخرى أو ضد مواطني تلك الدول.

وانطلاقاً من المبادئ التي وضعها قرار مجلس الأمن نناقش الدول ذات العلاقة والولايات المتحدة عن علاقتها بالكيان الصهيوني:

الاتعد تلك الاعتداءات التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين من إطلاق النار بشكل عشوائي على المدنيين الأمنيين من أطفال ونساء وشيوخ، وهدم المنازل على سكانها، وتدبير عمليات اغتيال للفلسطينيين مع سبق الإصرار والترصد، وطرد السكان من أراضيهم وتشريدهم... إلا يعد ذلك نوعاً من الإرهاب؟

ولأن الإجابة ستكون بلى بالقطع، فإن العالم يتوقع بموجب المادة ١/١ من القرار، أن تمتنع تلك الدول والولايات المتحدة وتوقف مساعداتها للكيان الصهيوني التي تشكل الشريان الرئيس لتمويل عملياته الإرهابية، وأن تجرّم قيام رعايا الكيان الصهيوني ورعايا تلك الدول عمداً بتوفير الأموال

مجلس الوزراء: لجنة وزارية لتطوير العمل الخيري

وعرض الشيخ صباح الأحمد - خلال الاجتماع - فحوى اللقاء الإيجابي الذي عقده مع رؤساء جمعيات النفع العام ذات الصلة بالنشاط الخيري، وما تم خلال اللقاء من مناقشة السبل الكفيلة بدعم وتنظيم هذا النشاط المهم، وعبر معاليه عن ارتياحه وتقديره للروح الإيجابية التي اتسم بها اللقاء، والحرص على تكامل الجهود الرسمية والشعبية لكل ما فيه تحقيق المصلحة الوطنية.

وقد أشاد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة بتجربة جمعيات النفع العام، وعلى الأخص العمل الخيري الذي يعتبر موضع اعتزاز وفخر لدولة الكويت، ومظهراً حضارياً يجسد حرص الكويتيين على عمل الخير ومساعدة المحتاجين في كل مكان، بما يتطلبه الأمر من تنظيم هذا النشاط الإيجابي بهدف تعزيز دوره المشهود في خدمة المصلحة العامة وحماية مسيرته المباركة وتكريس العمل المؤسسي المنظم القائم على القانون، بما يحقق الغايات الوطنية المنشودة. ■



الشيخ صباح الأحمد

قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وعضوية وزراء المالية والعدل والأوقاف والشؤون الإسلامية والكهرباء والماء والشؤون الاجتماعية والعمل لتتولى وضع المقترحات الخاصة بتنظيم العمل الخيري في البلاد موضع التنفيذ.

جاء ذلك في اجتماع المجلس يوم الأحد الماضي برئاسة الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الذي ناقش فيه مختلف الجوانب المتصلة بنشاطات جمعيات النفع العام والاعتبارات القانونية والأمنية والمالية المتعلقة بها.

وقد اطلع المجلس في هذا الشأن على بعض المقترحات العملية الهادفة إلى تنظيم عمل ونشاط جمعيات النفع العام، بما يدعم جهودها ودورها كمؤسسات مهمة للمجتمع المدني تحرص الحكومة على ممارستها لدورها الإيجابي في خدمة الصالح العام.

الطبيباني: خطوة حكيمة ستسد أفواه المشككين والمفرضين

بعدها الوطني الكويتي وبعدها الإسلامي العالمي.

وأكد الطبيباني أن القائمين على العمل الخيري يرحبون بكل الخطوات التي تعزز هذا العمل، وتجعل الرقابة الإيجابية عليه أكثر متانة وكفاءة، وليس لدى هذه اللجان أسرار تخفيها عن أحد، وقد استقبل هؤلاء بارتياح بالغ بيان مجلس الوزراء والإشادة من الشيخ صباح بالعمل الخيري إذ اعتبره موضع اعتزاز وفخر لدولة الكويت.

وأوضح النائب أن هذه المبادرات الحكومية تشير إلى أن صاحب القرار الكويتي أرقى وأكثر حكمة وخبرة وغيره على مصلحة الكويت من أن تؤثر فيه محاولات العلمانيين في الكويت الصيد في الماء العكر، وانتهاز الظروف الدولية لتآليب الدولة على الاتجاه الإسلامي والعمل الخيري الذي ينشط فيه المسلمون.

وقال الطبيباني: أثبت العلمانيون أنهم أقل الناس مبالاة بالمصلحة الوطنية الكويتية عندما سعوا إلى تحريض الحكومات ووسائل الإعلام في الغرب ضد الكويت حكومة وشعباً من باب الأكاذيب التي حاولوا من خلالها الربط بين العمل الخيري والإرهاب ■



د. وليد الطبيباني

أشاد النائب د. وليد الطبيباني بالتعامل الحكومي مع موضوع العمل الخيري الكويتي خصوصاً في ظل الشبهات غير المسؤولة التي يثيرها العلمانيون ضد هذا العمل.

وقال إن مبادرة رئيس الوزراء بالنيابة الشيخ صباح الأحمد بالاجتماع مع رؤساء الجمعيات الإسلامية ثم تشكيل اللجنة الوزارية لتطوير وتنظيم العمل الخيري خطوتان تعبران عن الحكمة التي تتعامل بها الحكومة مع هذه القضية التي لها



الشيخ صباح الأحمد

اعتذار

في العدد الماضي نشرت للشيخ تصريحاته للشيخ دعيخ الخليفة المالك الصباح وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مرفقة بصورة ليست له، نعتنر عن الخطأ غير المقصود. دعيخ الخليفة المالك الصباح

في بيان للقوى الإسلامية:

الانتفاضة حققت خلال عام ما لم تحققه نظم عربية في عقود



أكدت القوى السياسية الإسلامية في الكويت أن الانتفاضة الفلسطينية حققت خلال عامها الأول ما لم تحققه الأنظمة العربية لعقود مضت، «فلقد ضرب الاقتصاد اليهودي ضربة موجعة، وتراجع الأمن تراجعاً شديداً، وبدأت الهجرة المعاكسة من الأراضي المحتلة لأول مرة منذ نشأة الكيان الصهيوني، وأخلت مستوطنات بكاملها، مما أوجد واقعاً جديداً تعاضت معه الأموال بتحقيق النصر، وتحرير الأرض واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية».

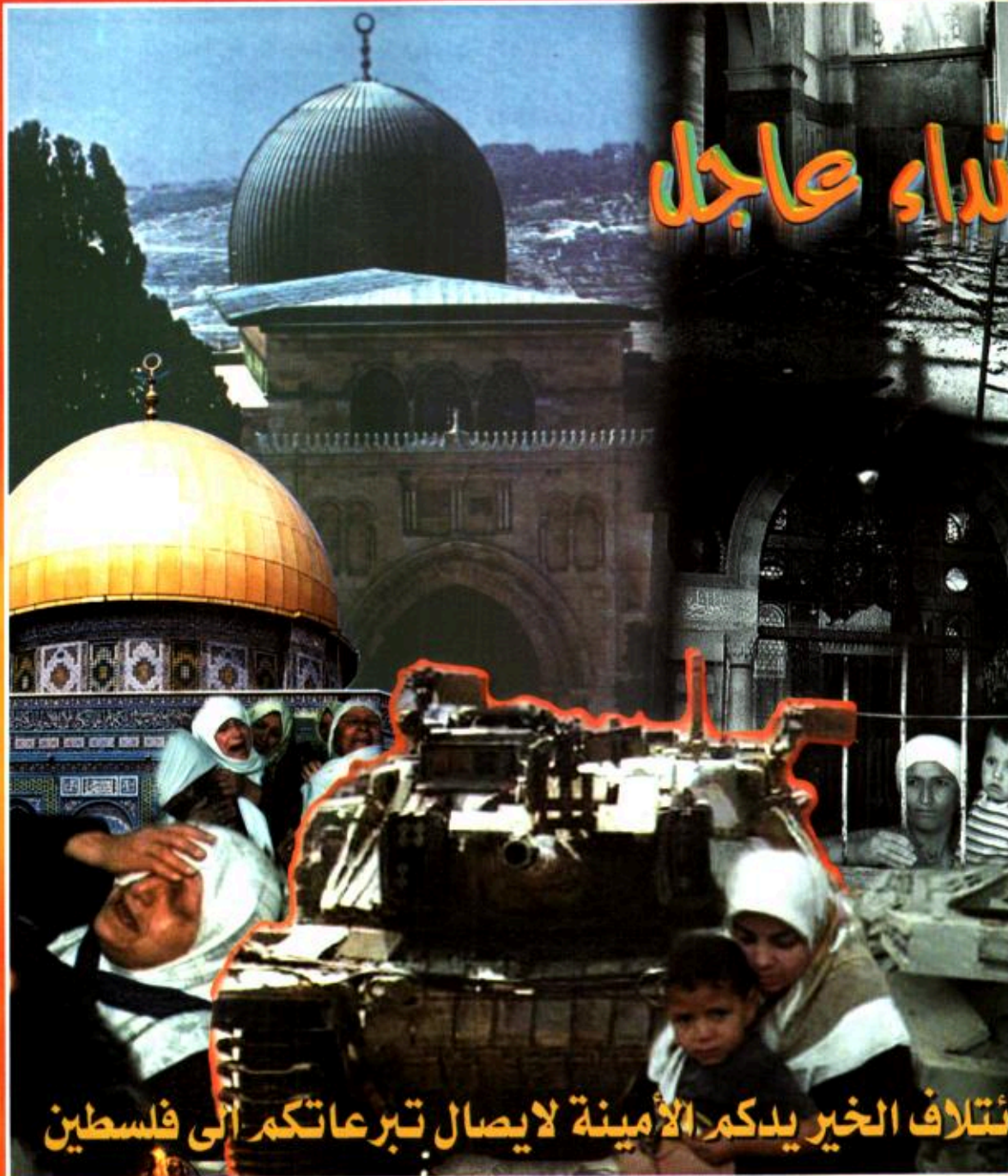
وقال بيان صادر عن الحركة السلفية والتجمع الإسلامي السلفي والائتلاف الإسلامي الوطني والحركة الدستورية الإسلامية - بمناسبة مرور عام على انتفاضة الأقصى: «من الواجب على الأمة الإسلامية اليوم أن تعتبر الانتفاضة مشروعاً فتتحمل مسؤولياتها بدعمها بالوسائل الرسمية والشعبية كافة بما يكفل حمايتها وتطورها، لاسيما في ظل المحاولات المحمومة لإرجاع الأوضاع كما كانت قبل ٢٨/٩/٢٠٠٠م بما يسمى بتوصيات تقرير ميتشل أو محاولات وصم ذلك الجهاد المشروع بالإرهاب».

وأشادت القوى السياسية الإسلامية الكويتية بـ «الجهود المباركة التي تساعد وتدعم الانتفاضة» داعية إلى استمرار الدعم المادي والمعنوي والإعلامي والسياسي للانتفاضة المباركة التي أثبتت أنها «السبيل الوحيد والأجدي لتحرير المقدسات في القريب العاجل إن شاء الله» ■



نداء استغاثة

نداء عاجل



اتحاد الخير يدكم الأمانة لا يصل تبرعاتكم الى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول العربية:	من الكويت:	من السعودية:	من الدول الأوروبية:
00966-1-293 5551	05-757 662	800-1244400	0044-208-450 8002
00971-2-641 9100	9-760 988		0031-10-425 67 90
00962-6-569 7461			0033-1-428 51 706
www.101days.org	info@101days.org		0049-241 66037

● الموجز المحلي

● تحركت الدبلوماسية الكويتية عربياً من خلال الجامعة العربية، ودولياً من خلال مجلس الأمن للرد على التصعيد العراقي الجديد الذي يتهم دولة الكويت بسرقة النفط العراقي، هذا الاتهام الذي سبب دخول المنطقة في حرب منذ أكثر من عشر سنوات ولا تزال آثارها مستمرة.

● نفى رئيس المجلس الأعلى للقضاء أن يكون المجلس قد بحث ترشيح أي أحد كان لأي من المناصب القضائية، بمعنى أنه لا تنقلات أو تعيينات في القضاء في الوقت الحالي.

● لجنة متابعة نفوق الأسماك لا تزال تبحث عن مصدر البكتيريا التي تسببت في نفوق الأسماك، هذه الكارثة البيئية التي تعرضت لها الكويت خلال أشهر الصيف هذا العام.

● استنكر رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الهجمات التي تعرضت لها المدن الأمريكية، مبيناً أن الإسلام - دين الرحمة والسماحة - نهى عن ترويع الأمن، وعظم حرمة الدماء، وانتقد الأقلام التي ربطت بين العمل الخيري في هذا البلد، والأعمال الإرهابية.

● أصدر وزير الدولة للشؤون الإسكانية قراراً وزارياً حدد من خلاله آلية العمل بحسم قيمة القسيمة من القرض الإسكاني، وتم العمل بهذا القرار في التوزيعات الأخيرة لقسمات غرب جليب الشيوخ.

● وافق مجلس الخدمة المدنية على طلب وزارة التربية بشأن زيادة الدرجات «أ»، «ب» للمعلمين على أن تصرف في النهاية السنة المالية، كما وافق المجلس من حيث المبدأ على كادر المهندسين. ■

خالد بورسلي

تنسيق وتكتلات للسيطرة على لجان مجلس الأمة

كتب: محمد عبد الوهاب

بدأ العد التنازلي لانطلاق دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة في الخامس عشر من الشهر الجاري، وبدأت معه التحضيرات السياسية لجلسة الافتتاح التي تشتمل على انتخابات اللجان البرلمانية التي تعتبر الوجه



د. محمد البصري



د. ناصر الصانع

إلى أن الحاجة إلى ذلك أصبحت أكثر من أي وقت مضى. وأضافت هذه المصادر أن اللجنة التشريعية لا تقل أهمية عن اللجنة المالية، فهي تحتضن العديد من القوانين والتشريعات المهمة، وأبرز التحديات التي تواجه هذه اللجنة الاقتراح بقانون المقدم من النائبين مخلد العازمي والدكتور وليد

الطبباني، فيما يتعلق بالعقوبات الشرعية. وهذا القانون يحتاج في تمريره داخل قبة البرلمان إلى دعم نيابي داخل اللجنة التي حصل الإسلاميون على مقعدين فيها خلال دور الانعقاد السابق ومثلهم النائبان مبارك الدولية ووليد الطبباني، بينما غاب عنهم الوزير أحمد باقر، ويحتاج الإسلاميون في هذا الإطار إلى تعزيز مواقفهم بشكل متمرس لتمرير هذا القانون وغيره من القوانين.

ويبقى الصراع التقليدي بين الإسلاميين والليبراليين - على حد قول المصادر - داخل اللجنة التعليمية التي أصبحت محلاً للنزاع وسط النفوذ، ولم يحظ النواب الإسلاميون في دور الانعقاد المنصرم إلا بمقعد واحد للنائب الدكتور محمد البصري، بانخفاض تمثيلهم عن دور الانعقاد قبل الماضي؛ إذ حصدا يومها ثلاثة مقاعد.

وتكمن أهمية اللجنة التعليمية لدور الانعقاد الحالي في بروز قضية قانون منع الاختلاط المتوقع بأن تلجأ الحكومة والنواب الليبراليون إلى تحويله إلى اللجنة التعليمية لتعطيله والقيام بدور القاتل لهذا القانون.

وتضيف المصادر القول: إن من أهم اللجان التي ستقوم القوى الإسلامية بدعم بعض النواب المقربين إليها داخلها لجنة الداخلية والدفاع التي تهتم بقانون الانتخاب وقانون المرأة أيضاً؛ لأن الحكومة تلقي بجميع ثقلها داخل هذه اللجنة التي أصبحت حكرأ على النواب المواليين للحكومة منذ أدوار الانعقاد الماضية.

وأكدت المصادر القول إن التنسيق سيكون مناسباً لهذا الدور لبروز آراء متناغمة مع بعض التكتلات الإسلامية ستدعم موقف الإسلاميين في احتلال مواقع بارزة داخل اللجان البرلمانية، مشيراً إلى أن ملامح هذا التنسيق بارزة وستشهد تطوراً قبيل افتتاح دور الانعقاد المقبل، وخلال الأيام المقبلة. ■

المتجدد لأداء المجلس كل دور؛ إذ تكمن أهمية اللجان في أهمية المشاريع والقوانين المقدمة سواء من الحكومة أو اللجان أو البرلمان، كما أن ماهية اللجنة وأعضائها هي التي تحدد مدى نجاح أي مشروع من عدمه، لذا يتصب جل الجهود بين القوى السياسية على الاستحواذ على أهم اللجان وأخطرها إن صح التعبير.

ورأت مصادر في التكتل الإسلامي أن التنسيق هو السبيل الوحيد لتحقيق أقوى النتائج في هذه الانتخابات، مؤكدة أن النتائج السابقة جيدة، لكنها تحتاج إلى مزيد من الدعم لتحقيق نتائج أفضل.

وقالت هذه المصادر إن أبرز اللجان التي يسعى التكتل الإسلامي إلى التوغل فيها وتعزيز الريادة في داخلها اللجنة التشريعية واللجنة المالية الاقتصادية، بالإضافة إلى اللجنة التعليمية، مؤكدة أن اللجنة المالية ستواجه في هذا الدور عدداً من أكثر القضايا سخونة، وهي قانون الضريبة، بالإضافة إلى موضوع حقول الشمال ومدى إمكان تجديد عقد شركة الزيت العربية، بالإضافة إلى القوانين الأخرى الماثلة لها كقانون العمالة الوطنية وقانون المصارف الإسلامية الذي يشهد تجاذباً بين أطراف جميع القوى السياسية.

ويحتاج النواب الإسلاميون إلى تعزيز تواجدهم داخل هذه اللجنة بعد نجاح كل من النائبين ناصر الصانع وأحمد الدعيج فيها، في دور الانعقاد السابق، بالإضافة إلى نائبين مقربين من التوجه الإسلامي.

وبينت المصادر أن تعزيز تواجد التيار الإسلامي والقوى السياسية سيعمل على حماية حقوق المواطنين إزاء القرارات التي تود الحكومة فرضها على المواطنين بالتعاون مع بعض القوى الليبرالية المتحمسة لفرض بعض الرسوم، في محاولة منها لإنعاش الوضع الاقتصادي - من وجهة نظرهم - مشيرة

الحكومة تشيد بالأداء الدبلوماسي للوفود البرلمانية

أشادت مصادر حكومية بالنتائج التي حققتها - وتحققها - الوفود البرلمانية الكويتية في زياراتها لدول العالم المختلفة، مشيرة إلى أن هذه الوفود أدت دوراً بارزاً في الإعلام بقضايا الكويت، وجلب التعاطف والتأييد العالمي لها؛ خاصة قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى العراق.

وأضافت هذه المصادر أن الدور الذي تقوم به الوفود البرلمانية يأتي منسجماً مع الدور الحكومي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، مؤكدة أن هذه النتائج وليدة التنسيق والاتفاق على رؤى ثابتة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والتي أسفرت عنها لقاءات مطولة مع وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ الدكتور المذكور محمد الصباح.

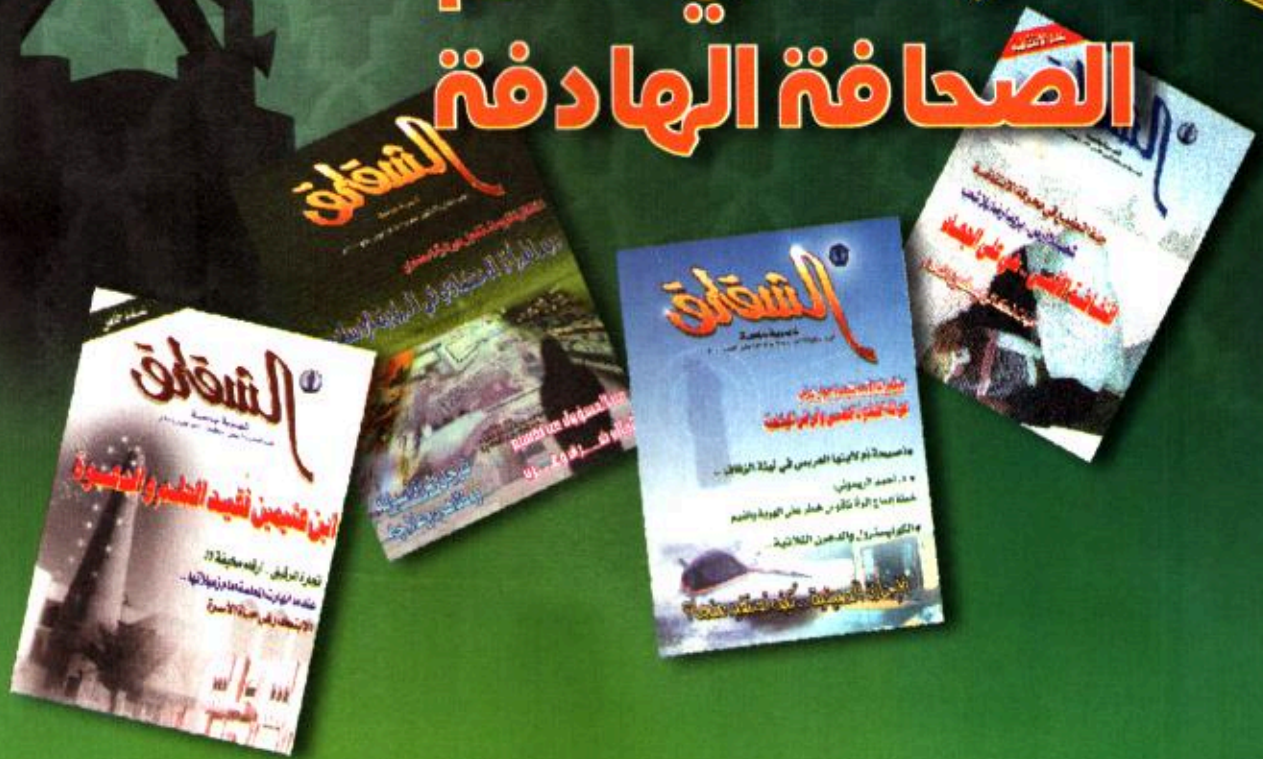
وأكدت المصادر أنها على اتصال مستمر مع الوفود البرلمانية فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبة، بالإضافة إلى تسهيل سفارات الكويت في هذه البلدان للجهود الدبلوماسية للوفود، مشيرة إلى أن هذه الجهود تسهم بشكل فعال في تحقيق نتائج جيدة على الصعيد السياسي خاصة أن هذه الدول تشعر بأنها تتعامل مع وفود شعبية ودبلوماسية في آن واحد. ■

أشادت مصادر حكومية بالنتائج التي حققتها - وتحققها - الوفود البرلمانية الكويتية في زياراتها لدول العالم المختلفة، مشيرة إلى أن هذه الوفود أدت دوراً بارزاً في الإعلام بقضايا الكويت، وجلب التعاطف والتأييد العالمي لها؛ خاصة قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى العراق.

وأضافت هذه المصادر أن الدور الذي تقوم به الوفود البرلمانية يأتي منسجماً مع الدور الحكومي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، مؤكدة أن هذه النتائج وليدة التنسيق والاتفاق على رؤى ثابتة بين السلطتين

الشفقة

اشراقة في عالم الصحافة الهادفة



طلب إشترك

() اشترك لأول مرة () تجديد اشترك
الاشتراك السنوي (١١٥) درهما امارتياً / ريالاً سعودياً

المبلغ المدفوع مع الطلب :

الاسم :

العنوان مفصلاً :

المدينة الدولة الرمز البريدي ص. ب. الهاتف

طريقة الدفع : شيك مصرفي باسم مجلة الشقائق في أحد الحسابين التاليين:

دولة الإمارات: مصرف أبوظبي الإسلامي - الشارقة - رقم الحساب : (١٠١٦٨٣٣٠)

المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي للاستثمار - فرع الدمام العام ٠١٠٤ - رقم الحساب : (٦/٢٥٥٥١)

المكتب الرئيس : دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

ص. ب. ٢٠٢٦٠

ص. ب. ٣٩٩ الرياض ١١٣١١

هاتف: ٠٦/٥٥٣١٥٥٥ - فاكس: ٠٦/٥٥٣١٥٠٠ هاتف: ٤١٦٠٨٢١ / ٤١٦٠٨٠٢ فاكس: ٤٦٤٧٩٧٦

في الاحتفال بتكريم حفظة صحيحي البخاري ومسلم:

باقر: الإسلام بخير ما دام هناك من يحفظ ويحافظ على العلوم الشرعية

المطوع: بداية لعمل كبير في مواجهة المخططات الدولية التي تريد النيل من الإسلام

متابعة: منيف العنزي

جنت إدارة المساجد بمنطقة الجھراء ثمة عملها الدائب وتخطيطها الجيد، بأن كرمت طلبة العلم من أئمة وخطباء المساجد الذين انتسبوا للدورة الدينية التي أقيمت بمكة المكرمة، وعددهم ١٢ شاباً فازوا بالمركز الثاني في الدورة بعد طلبة السعودية.

وفي حديث خاص لمجلة **الرياء** على هامش الاحتفال بتكريم حفظة السنة النبوية الذين حفظوا صحيحي البخاري ومسلم، ومتن عمدة الأحكام ومتن الأربعين النووية وكتاب الإيمان من صحيح مسلم في ٧٠ يوماً، شبه السيد أحمد باقر وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وراعي الحفل هؤلاء المكرمين من أبناء الكويت والمقيمين فيها بالسلف الصالح، مشيراً إلى أنها مناسبة طيبة وشيء عظيم أن يكون بيننا من يحفظ سنة المصطفى ﷺ وأمهات الكتب، إذ تعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى، كما قال المصطفى ﷺ: «تركتم فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أبداً» كتاب الله وسنتي.

وأضاف باقر: نسال الله أن ينفعنا بهم وأن نراهم في المساجد والندوات وغير وسائل الإعلام المختلفة ينشرون العلم والسنة النبوية خاصة أنه كثرت في الآونة الأخيرة الهجمات على السنة النبوية المطهرة، فهناك من يستهزئ بها، ولا يعمل بها.

وتابع: لقد جاء دور هؤلاء الشباب في الدفاع عن السنة النبوية أمام هذه الحملات، وقد تكفل الله سبحانه بالدفاع عن هذا الدين من خلال مثل هؤلاء الرجال عبر السنين، وإلى يوم القيامة، فالإسلام بخير ما دام هناك من يحفظ ويحافظ على تلك العلوم الشرعية.

بركة من الله

ومن جهته عبر العم عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة **الرياء** عن سعادته الكبيرة وهو يرى هؤلاء الشباب وهم يكرمون لحفظهم السنة النبوية والكتب التي فيها خير عظيم وأجر كبير لمن عمل بها، مشيراً إلى أن هذه المدينة «الجهراء» لها مكانة خاصة في قلبه، لما لها من تاريخ يعرفه الجميع، كما عبر عن سعادته وهو يرى هذا العمل والتفاعل الكبير مع العمل الإسلامي في أوساط الشباب وإقبالهم على حفظ كتاب الله وسنة نبيه، ودراسة أمهات الكتب في فترة بسيطة، وهذه بركة من الله تعالى على عبده.

وقال المطوع: إن سروري عظيم وأنا أواكب هذه



وزير الأوقاف يوزع الجوائز على المكرمين وإلى جواره المطوع والقطان

النهضة الإسلامية التي أراها في كل أنحاء الكويت، وأعود بالذاكرة إلى بداية العمل الإسلامي المنظم في الكويت منذ ٥٠ عاماً، وكنا وقتها أفراداً قلائل، لكن مع حسن النيات والتوكل على الله - أولاً وأخيراً - انتشرت الصحوة بين أوساط الشباب والرجال والنساء في الكويت، وهذا عمل باركة الله، وأرجو من الله عز وجل أن يوفق هؤلاء الشباب، وأوضح أنه عندما يرى هذا الإقبال يفرح، مشدداً على «أنها بداية لعمل كبير إن شاء الله في مواجهة المؤامرات والمخططات الدولية والخارجية التي تريد النيل من الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

مسابقة في رمضان

ومن جهته قال متعب بن زين المطيري مدير مساجد الجھراء: «يسرنا في هذا الليلة أن نكرم حفظة السنة من إخواننا الذين حفظوا صحيحي البخاري ومسلم ومتن عمدة الأحكام ومتن الأربعين النووية وكتاب الإيمان من صحيح مسلم». ونسال الله أن يجعلهم من العلماء العاملين، وأن ينفع بهم هذه الأمة.

وسوف تستمر بمشيئة الله تعالى هذه المسابقة كل عام، وستكون في متون بلوغ المرام وعمدة الأحكام، وصحيح الحفاظ ومتن الأربعين النووية. كما ستكون هناك مسابقة في حفظ القرآن الكريم في شهر رمضان المقبل حتى يتحقق الهدف الذي نصبو إليه، وهو أن يكون في كل بيت مسلم حافظ لكتاب الله وسنة النبي ﷺ.

الهمم العالية موجودة

أما الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق فقال: إن هذا الموقف وهذا الجو الذي نعيشه الآن يذكرني ببعض ما عرفناه عن بعض سلفنا الصالح الذين كانوا يحفظون ألفي حديث، ومنهم من كان يحفظ أربعة

ألف حديث أو أكثر، وعندما نقرا عن هؤلاء الكبار نقول: إن هذا الأمر قد لا يتكرر كثيراً الآن في الأمة، وإنما كان يوجد بكثرة في القرون الخوالي، لكنه قد وجد وتكرر بعد ذلك، مما يؤكد أن هذه الأمة لا تعقم أن تنجب العظماء، وأن الخير فيها إلى يوم القيامة.

سند رباني

وفي سياق متصل قال الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين: إنه لمن دواعي الفخر ومواجب الشكر والادكار هذه المناسبة العطرة والذكرى العامرة التي جمعتنا في شهود تكريم ذلك النشء الكريم الذي نرجو أن يكون من فصل هؤلاء الخيرة السابقين من الفتية المؤمنين الذين وصفهم الله جل وعلا بقوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف)، فهم حازوا بفضل الله وسام الفخار ودرب الأبرار بسعيهم بطرائف العلم، ولوجههم طريق الفهم، وتلمس سبيل التحصيل، والنهل من معين كتاب الله وموارد سنة رسوله ﷺ حتى ظفروا - بعد طول دربة ومشاق المجاهدة ودأب المكابدة - على الظفر باستظهار ديوان السنة، دائنين إلى وعي معانيها واستلحاق مبانيها ليجمعوا بين الجواهر والعرض، كما جمعوا بين المتن والسند، وهم بذلك اتصلوا بسند رباني أوله رب العالمين في كتابه المين ثم جبريل الأمين ثم رسولنا الكريم، فهو سند من ضياء وبناء أقامته السماء، إذ القرآن حبل الله المتين وكتابه المين، وهو العصمة والنجاة، كما بين كتاب الله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

أمة الحفاظ

وفي كلمة خاصة لمجلة **الرياء** بهذه المناسبة قال المحقق الشيخ محمد بن ناصر العجمي: إن هذه الأمة أمة الحفاظ، وقد تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ.

وفي الختام قام إبراهيم العتيبي المراقب الثقافي لمساجد الجھراء بشرح ما تم حفظه من كتب الأحاديث وأمهات الكتب، وذكر أن طلبة العلم من خطباء وأئمة المساجد حفظوا كتاب الجمع بين الصحيحين خلال الصيف الحالي في مكة المكرمة، وهو من تأليف الشيخ «يحيى بن عبد العزيز البجعي»، وعدد الأحاديث التي حفظها هؤلاء الشباب ٣٧٢٩ حديثاً غير المكرر، بالإضافة إلى ١٥٩ حديثاً معلقاً في صحيح البخاري. تلى ذلك قيام الحضور، وفي مقدمتهم وزير الأوقاف بتوزيع الجوائز على المكرمين والتي شارك في توزيعها العم عبدالله العلي المطوع والداعية الشيخ أحمد القطان الذي أثنى كذلك على المكرمين، وشد على أيديهم ■

اوتو

نر ١١

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



قوات هندية في طاجيكستان



ذكرت مصادر طاجيكية أن ثلاث كتائب من الجيش الهندي وصلت إلى طاجيكستان لتقديم الدعم لقوات التحالف الشمالي الذي يمثل المعارضة الأفغانية ضد حكومة طالبان. واعتبرت المصادر أن المساعدة التي قدمتها القوات الهندية هي السبب في التقدم الذي أحرزته المعارضة الأفغانية مؤخراً على الرغم من غياب القائد العسكري أحد شاه مسعود الذي مات متأثراً بجروحه بعد تعرضه لمحاولة اغتيال. وتبدي باكستان قلقاً شديداً إزاء هذا الموقف الذي يمكن أن يقلب الموازين لغير صالحها في المنطقة إذا حققت المعارضة الأفغانية انتصاراً في ظل الضربة الأمريكية المتوقعة ضد طالبان. ■

فتوى تركية: جواز إلغاء رحلات الحج في حالة نشوب حرب!

أعلن محمد نوري يلماز رئيس دائرة الشؤون الدينية التركية أن من الممكن إلغاء رحلات الحج هذا العام في حالة نشوب حرب من جراء الأزمة الأفغانية.

وفي ختام خطاب القاه أمام ندوة في إسطنبول بعنوان «ندوة الحج التحضيرية لتركيا ودول آسيا الوسطى» رد يلماز على سؤال حول احتمال إلغاء الحج في حالة نشوب حرب قائلاً: «إننا لا نتمنى نشوب الحرب، ونأمل حل الأزمة الحالية بالطرق الدبلوماسية، غير أن حياة الإنسان أغلى من كل شيء، وفي حالة نشوب حرب فإن من الممكن إلغاء رحلات الحج هذا العام». ■

«كذاب أشر» يبت سمومه ضد الإسلام في النرويج!

بمسلمين فقال إنهن لا يستحقن أي تعاطف أو دمة أو كتف للبكاء عليه مهما تعرضن للظلم والإرهاب والاعتداء الجسدي،

والنفسى! بما في ذلك القتل «فقد اخترن - بكل إرادة - تجاوز نور الحضارة إلى ليل الإسلام الدامس، ورشاش دمانه المظلمة».

أما عن رأيه في مقاومة المناضلين المسلمين في الشيشان أو كشمير فقال: لا تبد أي شعور بالرحمة.. لا تسر أحداً منهم.. اقتلهم جميعاً!! وحول أن مقالاته وكلماته هذه تعد صدمة كبيرة وجارحة للمسلمين قال: بالنسبة للمسلمين لا أشعر أبداً ونهائياً بأي أسف في حقهم.. إن جاؤا بموضع في القرآن يندد بالإرهاب فسوف أسحب كلامي».

في اليوم التالي لنشر الصحيفة للحوار، استدعى مدير المعهد الباحث الحقوق الكذاب، وناقشه فيما صدر عنه، مما يعد عبثاً على المؤسسة، فتقدم الأفك باستقالته مدعياً أن إقدامه على ذلك جاء لاعتباره حرية الرأي مقدمة على الوظيفة.

وزير الدفاع النرويجي أعرب عن صدمته لهذا الكلام الخطير الذي وصفه بأنه يتعارض في نظره مع قيم الدفاع.. أما المسلمون فقد عقدت الدهشة السننهم، وانتظروا ردود الأفعال الرسمية والشعبية تجاه ما قاله «الكذاب الأشر».

ويذكر أن الباحث الحقوق كان نشطاً جداً في بث سمومه خلال الأسابيع التي أعقبت العمليات الدامية التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك.. ولأنك أن هناك عشرات من الأفاعي التي نشطت مثله في بث سمومها في جميع أرجاء أوروبا والعالم الغربي عقب تلك العمليات. ■



«كون المرء مسلماً فهذا من أشنع الجرائم ضد الإنسانية.. البشر الذين جعلوا مثلهم الأعلى الإرهابي مختطف الرهائن المضطهد

المغتصب (بمعناه الجنسي) ومغتصب الأطفال.. محمد.. يستحقون ليس فقط الاعتداء بل القضاء عليهم وقتلهم كالكلاب المجنونة، دون كراهية أو أسى لأنهم لا قيمة لهم حتى يكرهوا».

هذه البذاءات والأقوال الفاحشة في حق الإسلام والمسلمين ونبيهم محمد ﷺ ظل يرددتها لسنوات طويلة جارل سينفاج - Jarle Syn nevag الباحث في معهد الأبحاث للدفاع في النرويج، التابع لوزارة الدفاع النرويجية، إلى أن كشفت أمره مؤخراً رابطة الأخلاق الإنسانية الحقوقية التي هالها الأمر، ولغنت أنظار إحدى الصحف إليه، وهي صحيفة «أفتن بوسطن» التي سارعت بإجراء حوار معه، أعلن فيه استمساكه بأقواله تلك، بل دعا إلى احتقار المسلمين، وإذلالهم، وقتلهم قتل الكلاب أينما وجدوا، ومتى وجدوا!!

وفي حوار هذا، سألته الصحيفة عن دوافعه في كتاباته تلك فأجاب: «حتى أسهم في كشف قذارة الإسلام»؛ مشيراً إلى أن المسلمين لا يمكن أن تكون لهم حقوق إلا في حالة واحدة هي لفنهم تحت الأرض أو تفجيرهم أو شنقهم (1) وحول رأيه في الرجال المسلمين قال: «لا أعتقد أن ٩٩,٩٪ من الرجال المسلمين قوية عنيقة أمر جوهرى.. طالما أن لهم في كل الأحوال إرهابياً كمثل أعلى».. وعن رأيه في كيفية حماية الحرية لجميع الناس قال: «عن طريق القضاء على الإسلام من فوق سطح الكرة الأرضية».

وتحدث «الكذاب الأشر» عن النساء النرويجيات المتزوجات



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرواحاً من لب أوطاني

الجماعة الإسلامية: لبنان ليس من جمهوريات الموز

«التلويح الأمريكي للقوى الحية في الشعب اللبناني بالمفاوضات والأسماء وطلبات التسليم مرفوض من أساسه، ولبنان ليس من جمهوريات الموز حتى تجرب المخابرات الأمريكية فيه لعبتها بالخطف أو الاعتقال أو الاغتيال، وعلى الإدارة الأمريكية تصويب تعريفها للإرهاب في مؤتمر دولي قبل إصدار أحكام مسبقة على شعوب العالم وقواه الحية».

هذا ما شدد عليه المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان في بيان قال فيه أيضاً: «إن على المسؤولين الأمريكيين أن يعالجوا جذور الإرهاب، وأن يفتشوا عن الأسباب الكامنة وراء هذا القدر من الحقد الذي حمل مفجّري الطائرات - أياً كانوا - على أن يفعلوا ما فعلوه، ولا يقوم الأمريكيون بارتكاب مزيد من القهر على شعوب العالم المستضعفة، وأن يقلعوا عن ممارسة دور القضاة والحكم والشرطي والجلاد في وقت واحد، لأن هذا سوف يستدعي ضدهم مزيداً من الحقد والكراهية». ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)

قبطي يدعو إلى تحالف إسلامي مسيحي لمواجهة بوش



د. ميلاد حنا

دعا المفكر القبطي المصري الدكتور ميلاد حنا إلى تشكيل تحالف إسلامي مسيحي شرقي في مواجهة التحالف المسيحي اليهودي الغربي الذي يدعو إليه الرئيس الأمريكي بوش.

وأكد حنا في الندوة التي نظمها اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة يوم ٢٤/٩/٢٠٠١م أن الحرب التي يعتزم بوش شنها هي حرب ضد الإسلام، وذلك رغم تراجع بوش عن وصفه لها بأنها حرب صليبية.

وأكد حنا أن التحالف ينبغي أن يضم المسلمين إلى جانب المسيحيين في الشرق العربي والإسلامي، وقال: «إننا نستطيع أن نقدم النموذج البديل الذي يقوم أساساً على التحالف بين الإسلام الوسطي والمسيحية الشرقية، حيث يوجد في المسيحية الغربية الكثير من المتطرفين». واختتم حنا حديثه قائلاً: «إن الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م هو نهاية الحقبة الأمريكية، وإن الحرب التي يستعد لها بوش الآن ستدفعه إلى الاستقالة؛ لأنه قد يعرف كيف يبدأ الحرب، ولكنه لا يعرف كيف ينهيها، وأضاف أن أي حرب دينية ستكون دماراً على الجميع، وستخسر كل الأطراف».

وفي حوار مع إذاعة «صوت أمريكا» أكد حنا أنه ليس أمام الرئيس الأمريكي سوى إعلان التزامه بأن فلسطين ستعود كدولة، وأن إسرائيل ستتوقف عن قتل الفلسطينيين، ليس بكلام معسول، وإنما بوعود قاطعة بأنه سيضغط على

إسرائيل لكي تعلن التزامها بالانسحاب خلال أشهر عدة من جميع الأراضي التي استولت عليها سنة ١٩٦٧م، مشدداً على أن ذلك يمثل حلاً لنصف المشكلة، وأن بوش حينها سيجد صدى جيداً في الدول العربية ودخل أمريكا نفسها.

وأكد المفكر القبطي أن ضرب أفغانستان ليس مقبولاً من الدول العربية على الإطلاق، وأن الدول العربية تريد من أمريكا تعريفاً واضحاً للإرهاب الذي تحاربه، داعياً الإدارة الأمريكية إلى الاهتمام بالتنمية الثقافية، ورفع مستوى المعيشة، والحوار بين الأديان والحضارات «وعندها سيصبح الإرهاب جزءاً صغيرة منعزلة، كما قال».

أما الأنبا بسنتي ممثل الكنيسة المصرية فقد أكد في الندوة المذكورة أن الإسلام دين لا يعرف العنف والإرهاب، واستشهد بالعديد من الآيات القرآنية التي تدعو إلى السماحة، وقال: «إن حالة الكراهية السائدة الآن في أمريكا لم تتوقف عند المسلمين بل إن مسيحياً مصرية قتل لا شيء، إلا لأنه عربي».

وقال بسنتي: في الحروب الصليبية وقف مسيحيو مصر والشرق مع إخوانهم المسلمين في مواجهة الغزو الاستعماري الأجنبي رغم أنه كان يرفع الصليب شعاراً، وأضاف: «إننا نرفض ضرب أفغانستان، وتدعو إلى أن يكون العقاب للجاني الحقيقي فقط وذلك بعد التحقيقات الوافية والأدلة الكافية».

إذا وقعت حرب بين الفلسطينيين والصهاينة .. بجانب من ستقف واشنطن؟

التطورات الخطيرة في المنطقة فيما يتعلق بقصف أفغانستان تفرض سؤالاً مهماً تثيره مراكز التفكير المتقدمة في التحليل، وهو: إذا وقعت حرب بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية .. إلى جانب من ستقف الولايات المتحدة؟! والأهم من ذلك: كيف ستتصرف الدول العربية التي تتمتع بعلاقات تحالفية قوية مع واشنطن؟

هذا السؤال ليس من ضرب الخيال، فالواقع الفلسطيني المتردي أمنياً منذ أكثر من عام يقول إن المرحلة الحالية خرجت من مفردة الانتفاضة، ودخلت في مرحلة شبيهة بالحرب العسكرية الحقيقية بين الطرفين. فالفلسطينيون تمكنوا مؤخراً من تطوير آليات المقاومة بغير طريق الحجارة، بما يشبه عمل الجيش المنظم، فهناك خلايا عسكرية صغيرة تقوم بزرع قنابل وتفجير عبوات ناسفة، واصطياد قوات صهيونية عبر كমান نُشرت بإحكام.

والصهاينة كانوا في الماضي يرفضون مفردة «انتفاضة» في الخطاب السياسي والإعلامي، مؤكدين أن صراعهم الحقيقي منحصر في مواجهة الإرهابيين وليس كل الشعب الفلسطيني لكن الدوائر العسكرية الصهيونية باتت تصف ما يجري بأنه صراع مسلح قريب من الحرب فيما يصفه بعض مراكز التفكير العبرية بأنه حرب ذات كثافة عسكرية مخففة. ■

مسلمو أمريكا: صمود في وجه العاصفة

منذ ومخرج الفيلم الوثائقي «الإسلام: إمبراطورية العقيدة»، أحد أفضل الأفلام الوثائقية التي أنتجها الإعلام الغربي عن الإسلام خلال الفترة الأخيرة، والإمام سراج وهاج أحد أشهر الأئمة المسلمين في أمريكا، وأول مسلم يُدعى لافتتاح إحدى جلسات الكونجرس بالقرآن في عام ١٩٩١م، كما يتضمن العشاء تقديم شهادات تقدير لبعض من أسهموا في تقدم المجتمع المسلم الأمريكي خلال العام الماضي، ولبعض رجال الإطفاء والإغاثة المسلمين الذي أسهموا في عمليات الإغاثة خلال حوادث التفجيرات الأخيرة. ■

حتى يغطي نفقات ميزانيته المتزايدة، ويستطيع التوسع في تقديم خدماته لأكبر شريحة ممكنة من المسلمين وغير المسلمين في أمريكا، وأكثر من مجال خاصة في حماية حقوق وحرية المسلمين والعرب في أمريكا، وترشيد تغطية الإعلام الأمريكي لقضايا الإسلام والمسلمين، وتقديم وجهة نظر المسلمين بالدوائر السياسية الأمريكية الكبرى.

ويتحدث في عشاء المجلس لهذا العام كل من: سينثيا ماكينزي عضوة الكونجرس الجمهورية عن ولاية جورجيا، وهي ذات مواقف مساندة للإسلام والمسلمين، وروب جاردنر

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مسلمي وعرب أمريكا والعالم إلى المشاركة في إنجاح عشاءه الخيري السنوي السابع المقرر عقده يوم السابع من أكتوبر الجاري في مدينة فيينا قرب واشنطن تحت عنوان «المسلمون في أمريكا: الصمود في وجه العاصفة»، وسوف يُخصص عائد العشاء لدعم نشاطات المجلس.

وطالب المجلس المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بالتعبير عن مساندتهم لنشاطاته والخدمات التي يقدمها للمسلمين والعرب. في هذا الوقت الحرج - بحضور المؤتمر، والتبرع للمجلس

منع القرضاوي من إلقاء كلمة في مهرجان الأقصى السادس!

منعت سلطات الاحتلال الصهيوني الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ من تمكين الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من إلقاء كلمة عبر الهاتف في مهرجان «الأقصى في خطر» السادس الذي اختتم بمدينة أم الفحم في الأسبوع الماضي بعد أن كانت الحركة قد وجهت إليه دعوة بذلك. كما منعت هذه السلطات عرض أي شريط على الشاشات التي وضعتها اللجنة المنظمة للمهرجان في جوانب

بخور معمول



تم افتتاح فرعنا الجديد
بالمملكة العربية السعودية

السعودية - الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي المعطور

منذ 1928

مشاريع «ائتلاف الخير» مستمرة في فلسطين

في الداخل بحاجة إلى الوقوف معهم.

وأعرب العبادلة عن أمله في أن يستمر تواصل القائمين على مشروع ائتلاف الخير في الخارج مع إخوانهم داخل فلسطين، مشدداً على أن «هناك مصلحة لكل أبناء شعبنا في أن يستمر تواصل الشعب الفلسطيني مع إخوانه من العرب والمسلمين في الخارج ومن كل الجهات المانحة سواء كانت شعبية» مثل ائتلاف الخير، أو أهلية أو رسمية بهدف دعم صعود هذا الشعب المحاصر في كل مجالات حياته.

وشدد على أنه «لا يهمننا أن يكون للائتلاف حساب في البنك أو اسم أو يافطة بالداخل، بقدر ما يهمننا أن يستمر الائتلاف في الخارج الذي يمكن أن يدعم الجمعيات القائمة بالداخل بدون تلك «الكليشة» أو ذلك العنوان، فالعبرة بالمضامين، وليست بالأشكال، وهو الوضع القائم فعلاً في الضفة الغربية التي لا يوجد فيها مكتب للائتلاف: إذ تتصل الجمعيات مباشرة بالائتلاف بالخارج، وتتلقى الدعم منه، بعكس الوضع الذي وجد في غزة، والذي كان يظن فيه خيراً في البداية عندما أعلن عن تشكيل مجلس الائتلاف بشكل شبه رسمي ونظامي. وعلى ما تقدم فليس صعباً على أهل غزة أن يحذروا حذو إخوانهم في الضفة الغربية، ويتلقوا دعم إخوانهم من الخارج مباشرة. كما كان الحال قبل تشكيل الائتلاف».

أوضح عبدالرحيم العبادلة منسق رئيس مجلس أمناء مشروع «ائتلاف الخير» في محافظات غزة أن أموال لشروع التي دخلت إلى حسابه في بنك لم تعرض للمصادرة من قبل سلطة الفلسطينية، بل وضعت بعض قيود على صرفها، وقد تمكنا أخيراً من الصرف منها لبعض مشاريع لائتلاف التي استحققت الدفع والتي نذتها بعض الجمعيات؛ مشيراً إلى «جار مطالبات لسحب المبالغ المتبقية لصالح مشاريع أخرى تم تنفيذها استحققت الدفع فعلاً».

وأبدى العبادلة - في تصريحات خاصة لـ «الرياض» - اعتذاره عن تأخر وصول المستحقات لبعض المشاريع التي أنجزت نتيجة توقف الصرف الذي حصل، وأضاف «هذا بالطبع خارج عن إرادتنا، ولكن جار صرف مستحقاتها ليات جديدة من قبل إدارة الائتلاف لخارج».

وقال منسق ورئيس مجلس أمناء ائتلاف الخير في محافظات غزة إن ائتلاف لم يتوقف، وإننا في ائتلاف لا نزال نمارس عملنا حتى لحظة، ومستمرين في دعم شعبنا خلال الجمعيات المختلفة الموثوقة ذات المصداقية، والأداء الجيد بشكل أم، والإسلامية منها بشكل خاص». وأضاف: «إذا كان الإعلان عن مدة حملة أنها مائة يوم ويوم فليس لضرورة أنها غير قابلة للتجديد رات ومرات؛ ما دام هناك إخوان لنا

عن نيتهما. قبل

المهرجان بيوم واحد - عدم إعطاء ترخيص للمهرجان بسبب «الأجواء الأمنية»، كما ادعت، ثم عادت بعد ساعتين لتعطي ترخيصاً لإقامة المهرجان، وقد عرضت الشرطة الصهيونية

على الحركة الإسلامية أن تعلن هي عن إلغاء المهرجان، إلا أن قيادة الحركة الإسلامية رفضت ذلك، وفي النهاية أعطت الشرطة الصهيونية ترخيصاً بشروط كان أبرزها منع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي من إلقاء كلمته عبر الهاتف، ومنع عرض أي شريط على الشاشات! ■



د. يوسف القرضاوي

إستاذ السلام بالمدينة الذي أمه عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين عبروا عن تصميمهم على مشاركة في المهرجان الذي عقد هو الآخر في بو تحريضي غير مسبوق، ودعوات صهيونية صريحة لإخراج حركة الإسلامية عن

قانون. وقد لوحظ هذا العام حضور سائل إعلام أجنبية بشكل مكثف لم يهد من قبل، وبت المهرجان لأول مرة لى شبكة الإنترنت بتأ حياً مباشراً، زار الموقع أكثر من ٤٢ ألف شخص، ما أبدى بعض الصحفيين زهولهم من حضور الكبير للمهرجان على الرغم ن الأجواء التحريضية. وكانت الشرطة الصهيونية أعلنت

تركيا تعدل قانون الأحزاب لإرضاء الاتحاد الأوروبي!

بعد أن حظرت أكثر من عشرين حزباً سياسياً منذ الستينيات، وتعرضت لانتقادات لأدعة من قبل الاتحاد الأوروبي بشأن هيمنة السلطة العسكرية على السياسات المحلية، وافق البرلمان التركي على إجراء تعديلات على قانون حظر الأحزاب، وذلك في إطار سعي البلاد الحثيث للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وينتظر أن ينظر البرلمان كذلك في فقرتي إصلاح سجل انتهاكات حقوق الإنسان، وفتح الباب لتطبيق المزيد من الديمقراطية قبل أن تبدأ جولات التفاوض مع الاتحاد الأوروبي.

وتعتبر التعديلات جزءاً من لائحة إصلاحات دستورية تشمل 27 فقرة كان البرلمان وافق عليها في وقت سابق، إذ جعل حظر الأحزاب أكثر صعوبة باشتراطه أن يوافق سبعة من أصل 11 قاضياً في المحكمة الدستورية. بعد أن كان العدد ستة فقط. على قرارات حظر الأحزاب. كما اشترط على المحكمة الدستورية أن تثبت أن زعيم الحزب أو مجلسه أو أعضائه قاموا بأنشطة معادية للدستور لإصدار قرار الحظر.

ويعتبر حزب الفضيلة من أبرز الأحزاب التي حظرتها الحكومة التركية مطلع هذا العام دون تقديم أدلة تثبت تورط قادته وأعضائه بأنشطة معادية للدستور.

أما التعديل الثاني الذي وافق عليه البرلمان فهو إعادة تشكيل مجلس الأمن الوطني، وهو جهاز مكون من عسكريين ومسؤولين حكوميين يقرر سياسة البلاد الأمنية. وتقرر في هذا الصدد زيادة عدد وزراء الحكومة في المجلس إلى سبعة أعضاء بعد أن كانوا ستة.

كان البرلمان التركي وافق على تخفيف القيود على استخدام اللغة الكردية في المحطات الإذاعية والتلفازية. كما حدد فرض عقوبة الإعدام على جرائم الإرهاب فقط، وفي أوقات الحرب. وكانت هاتان الفقرتان من أهم الفقرات التي تعترض سعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

واشنطن تمتنع عن رفع العقوبات عن السودان



د. غازي صلاح الدين

في انتصار كبير للدبلوماسية السودانية وصفه «د. مصطفى إسماعيل» وزير العلاقات الخارجية بأنه «إثبات للحق وإزهاق للباطل» وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع - بعد امتناع الولايات المتحدة عن

التصويت - على رفع العقوبات الدولية المفروضة على السودان منذ عام 1995م، التي كانت تقضي بتقييد سفر الدبلوماسيين السودانيين للخارج، وتقليل أعضاء البعثات الدبلوماسية في الخارج.

وبهذه المناسبة، بعث «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة ببرقية تهنئة للدكتور إسماعيل، معرباً فيها عن آمانياته للسودان بمزيد من التقدم والازدهار. كما أثنى الرئيس السوداني عمر البشير - في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السوداني - على الدول التي وقفت بجانب السودان حتى كسب تأييد الأسرة الدولية، وموافقتها على رفع العقوبات عنه، بينما اعتبر «د. مصطفى إسماعيل» - إلغاء العقوبات نقطة تحول كبيرة في

تاريخ الدبلوماسية السودانية، وعلامة بارزة في مسيرتها. وعلى صعيد متصل، قال «مهدي إبراهيم» وزير الإعلام والاتصالات: إن الإجراءات الفعلية لرفع العقوبات عن السودان بدأت قبل 19 شهراً، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعني عدم وجود علاقة بين القرار وتعاون السودان مع الولايات المتحدة في أعقاب التفجيرات الأخيرة.

وقال «د. غازي صلاح الدين» مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام - إن هذا القرار براءة للسودان، وقد تأخر كثيراً، وإنه إجراء في الاتجاه الصحيح لمعالجة حالة المواجهة التي اتسمت بها العلاقات الدولية في الفترة السابقة، مؤكداً أن السودان يتشرف كثيراً بعدم استطاعة أي من الدول إثبات أنه يمارس الإرهاب بصورة قاطعة. ■

الجامعة المالية بنيودلهي تحتفل بتقديم جائزة الدهلوي للقاسمي

نظم معهد الدراسات الموضوعية بالهند مؤخراً احتفالاً كبيراً في قاعة الجامعة المالية الإسلامية بنيودلهي لتقديم جائزة «الشاه ولي الله الدهلوي» لعام 2000م المنصرم، إلى الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، بحضور عدد كبير من رؤساء الجماعات والمنظمات الإسلامية ورجال الفكر والعلم والمثقفين والصحفيين والقانونيين وغيرهم. وتشتمل الجائزة على شيك بمبلغ مائة ألف روبية هندية، وشهادة «اعتراف بالخدمات» ودرع زجاجي تذكاري. ■

حدد مواصفات الملابس للرجال والنساء:

بدء تطبيق قانون الاحتشام في الشارقة

بدأ تنفيذ قانون جديد بشأن الاحتشام والسلوك العام في إمارة الشارقة، وهي إحدى الإمارات السبع التي تكون دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بعد صدوره عن الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الإمارة.

وقال العقيد صالح المطوع نائب قائد شرطة الشارقة، إن تعليمات دقيقة صدرت لرجال الشرطة المناط بهم تنفيذ قانون الاحتشام الجديد، تقضي بتوجيه التنبيه الشفوي «بأسلوب حضاري ولائق لمخالف التعليمات وتزويدهم بالكتيبات التوعوية المعدة لهذا الغرض» إذ تم طباعة هذه الكتب بخمس لغات منها الإنجليزية والألمانية، وفي حالة تكرار عدم الالتزام بالقانون سيتم توقيع المخالف على تعهد يقضي بالتزامه بالقانون «مع تأكيد أنه لن يتقدم أي خدمات للمخالفين ما دامت المخالفة قائمة، ولم يسع المخالف لإزالتها».

تعليمات الاحتشام والسلوك العام تهدف بشكل أساسي إلى «الحفاظ على القيم الرفيعة والآداب العامة في المجتمع، وعلى الهدوء في الأماكن العامة، مما يوفر بيئة مريحة ومناسبة لجميع المقيمين والزائرين» وفق القانون.

ويشمل القرار الجديد المصطافين في الشواطئ العامة، ويستثني المسابح الخاصة بالفنادق، كما يستثنى المؤسسات التعليمية العامة والخاصة. ويحدد قانون الاحتشام والسلوك العام، مواصفات الزي غير المحتش بالنسبة للرجال بالسرراويل القصير، جدا في الأماكن العامة كالمراكز التجارية والمؤسسات، وكذلك ارتداء الإزار في الأماكن العامة أو عري الصدر، في حين حدد الملابس غير المحتشمة للمرأة بالملابس التي تكشف البطن والظهر أو الكتفين والملابس القصيرة لما فوق الركبة، وأيضاً الملابس الضيقة والشفافة الواصف للجسم. ■

الخبر التقليدي من البوسنة؛

اكتشاف مقبرة جماعية جديدة للمسلمين!



بناء بيوتهم من جديد، وأعرب الكثير منهم عن رفضهم لبقاء مجرمي الحرب مطلقي السراح دون عقاب قانوني. ويذكر أن عدد ضحايا الصرب البوسنية (١٩٩٢/ ١٩٩٥م) يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ ألف قتل ٩٥ ٪ منهم مسلمون ■

ويعتقد أنه أحد الذين قاموا بارتكاب الجريمة، وحفر المقبرة الجماعية، ووضع الضحايا فيها. إلى ذلك، تجمع عدد كبير من المدنيين الصرب والبوشناق الذين عادوا مؤخراً للمنطقة بعد حصولهم على مساعدات من المؤسسات الإغاثية لإعادة

اكتشفت اللجنة الوطنية للبحث عن المفقودين في البوسنة والهرسك مقبرة جماعية جديدة تضم ١٣٢ رفاتاً لمسلمين مدنيين قُتلوا في أثناء الحرب على يد الصرب في منطقة «ياكارينا كوسا» القريبة من مدينة بريدون شمال غرب البوسنة.

وقال محرم ميروسلافيتش رئيس بلدية بريدون السابق إن «البحث لا يزال جارياً عن المزيد من المقابر الجماعية في المنطقة التي قُتل فيها أكثر من ٢٠ ألف نسمة، ٩٩ ٪ منهم من المدنيين».

وقد وُجدت في المقبرة هويات مغلقة بالبلاستيك إحداها لشخص يدعى جمال موسيتش، والثانية باسم حسين هوكيتش، وهما من ضحايا المجزرة التي يعتقد أنها ارتكبت في سنة ١٩٩٢م عندما سقطت مدينة بريدون، وما حولها من القرى، بيد القوات الصربية المدعومة من الجيش اليوغسلافي.

كما وُجد في المقبرة حزام لساعة يدوية مكتوب عليها تومو إيشيموفيتش.

سر إلغاء زيارة عرفات لدمشق!

قالت صحيفة أردنية إن الأمن الفلسطيني «فبرك» تقريراً رفعه إلى ياسر عرفات في سبيل تأليب واشنطن على لبنان، وحركتي حماس والجهاد.

وأوردت صحيفة «المجد» الأسبوعية الأردنية صورة لما قالت إنه نص تقرير رفعته «مديرية الأمن الخاص» في السلطة الفلسطينية إلى عرفات تحت عنوان «تدافع قوي للقيام بعمليات استشهادية في صفوف حماس والجهاد في لبنان».

ورأت الصحيفة أن «التقرير المفبرك» استهدف «لفت الأنظار الأمريكية الساخطة نحو الساحة اللبنانية»، مؤكدة أنه سيلقي ظلال الفشل المسبق على زيارة الرئيس الفلسطيني المرتقبة إلى دمشق. ■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

ساهموا ولو بشق تمررة...



كثير من دولار ٨,٠٠٠

قتلها مؤسمة النجدة الصالمة على مشاريع إغاثية وكنية موية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة كنية عاجلة • تجهيزات العمليات راحية • أدوات كنية للمعاقين • أطباء وممرضون كليون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

سلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A بالبريد: U.S.A

أغلبية السويديين ضدّ حرب أمريكية في أفغانستان

كشفت استطلاعات للرأي - أجرتها جريدة أكسبريس الدانماركية - الانتشار والقناة الرابعة في السويد - أنّ غالبية السويديين يعارضون عملاً عسكرياً أمريكياً ضدّ أفغانستان، وأنّ النساء أشدّ معارضةً لمثل هذا العمل المرتقب من الرجال.

وأوضح الاستطلاع أنّ ٦٥ ٪ من السويديين يعارضون انضمام السويد إلى حلف الناتو.

ويذكر أنّ السويد دولة حيادية، وليست عضواً في حلف الناتو، وعندما دعا الاتحاد الأوروبي إلى ثلاث دقات صمت في كل أوروبا؛ كتب جان غيلو الكاتب السويدي الشهير مقالة اتهم فيها أمريكا بأنّها الأكثر دموية في تاريخ الحضارة الإنسانية، واعترض على الوقوف ثلاث دقات صمت على اعتبار أنّ أوروبا لم تتخذ مثل هذه الخطوة عندما كان الأمر يتعلق بجرائم أمريكا في فيتنام واليابان وغيرها من العواصم التي أبادتها القوات الأمريكية في أوقات سابقة.

على الصعيد نفسه؛ لم تُسجل في السويد حالات إلحاق أذى بالمسلمين الذين مازالوا يحظون بالاحترام الكامل إذ قام العديد من المسؤولين بزيارة مسجد أستكهولم المركزي، ومنهم وزيرة الاندماج منى سالين التي صرّحت عقب زيارتها لمسجد أستكهولم المركزي بأنّ المسلمين ليسوا بحاجة إلى الخوف في السويد.

ومازال المسلمون يؤدون عباداتهم في مساجدهم بشكل طبيعي، وقد سجّلت حالات فردية في بعض المساجد، لكنها انتهت إلى توفير الشرطة الحماية لمسجد أستكهولم.

غير أنّ وسائل الإعلام السويدية، تخصصّ حيزاً كبيراً للإسلام والمسلمين، كما شرّحت بن لادن تشريحاً لم تحظ شخصيّة به في التاريخ المعاصر! ■

في ذكرها السنوية الأولى :

القوى الفلسطينية تجدد عهد استمرار انتفاضة الأقصى

المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ومروان البرغوثي - أمين سر اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في الضفة الغربية.

وشدد المتحدثون على شعار «دحر الاحتلال» وإنجاز الاستقلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والسيادية، وعاصمتها القدس، وضمان



جددت القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية عزمها على مواصلة الانتفاضة والتصدي لقوات الاحتلال الصهيوني ومستوطنيه، معتبرة يوم ٢٩ سبتمبر، يوم دخول الانتفاضة عامها الثاني، يوم عهد على استمرار الانتفاضة والمقاومة حتى النصر.

وأوضحت هذه القوى، في مؤتمر صحفي عقده ممثلوها في مركز الإعلام الفلسطيني بمدينة البيرة للاحتفال بمرور عام على انطلاق الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠؛ أن وقف إطلاق النار الذي أعلنه رئيس السلطة ياسر عرفات لا ينطبق على فاعليات الانتفاضة الشعبية، وعمليات المقاومة في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

وتحدث في المؤتمر كل من: الشيخ حسن يوسف القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالضفة الغربية، وقيس عبد الكريم «أبو ليلى» عضو

حق عودة اللاجئين. وقد دعا الشيخ حسن يوسف إلى مواصلة المقاومة ضد الاحتلال ومستوطنيه حتى يقر بالحقوق الوطنية المشروعة، واصفاً سياسة العزل التي بدأ الاحتلال تنفيذها بالعمل العنصري، والتطهير العرقي، مجدداً مبادرة كان أطلقها الشيخ أحمد ياسين وكتائب القسام، وتتضمن إخراج المدنيين من دائرة الصراع، بدلاً يتعرض الاحتلال الصهيوني للشعب الفلسطيني مقابل وقف المقاومة العمليات الاستشهادية التي قد تلحق الأذى «بمدنيين» صهيانية. ■

السلطات الهندية تحاكم عدداً من قادة تحالف الأحزاب الكميرية

إقليم جامو وكشمير، وغيرهم من الناشطين السياسيين، مؤكداً أن المعتقلين يقبعون خلف قضبان السجن بتهمة مزيفة، وأن من بينهم شيخ عبد العزيز عضو اللجنة التنفيذية للتحالف، وشيخ محمد أشرف صحراني نائب أمير الجماعة الإسلامية في إقليم جامو وكشمير المحتل، وبكتور غلام محمد حني، وسعد الله تانثري. إلى ذلك، بدأ السجناء المعتقلون في سجن كوت بهالوال إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على رفض سلطات السجن إطلاق سراحهم بالرغم من أن المحكمة العسكرية أصدرت قراراً بإطلاق سراحهم لانتها مدة محكوميتهم.

وذكرت التقارير أن حالة ثمانية من المعتقلين المضربين عن الطعام سيئة جداً، ويعيشون فقط على تناول بعض الملح، وشرب الماء. ■

تعرض بعض كبار قادة تحالف جميع الأحزاب الكميرية للتحرير ممن يقبعون في سجن كوت بهالوال في مدينة جامو، للاقتياد والمثول أمام المحكمة العسكرية في العاصمة سرينجار.

وأكد محمد يوسف مجاهد السكرتير الخاص للشيخ سيد علي الجيلاني زعيم المقاومة الكميرية في بداية المحكمة أنه على الرغم من المعاناة والمعاملة الوحشية التي لقيها هو وزملاؤه من المعتقلين على أيدي جلاوزة سلطات الاحتلال الهندية إلا أنهم يتمتعون بمعنويات عالية، وقال: إن السجن مرحلة من مراحل التحرير، وجزء مكمل لصراعنا مع الاحتلال، ولن يضعف من عزيمتنا.

وفي سياق متصل؛ أدان «التحالف» اعتقال الزعماء والقادة السياسيين المعارضين للاحتلال الهندي في

قافلة مصعب بن عمير في شمال كينيا

تدين بالإسلام قبل ٤٠٠ سنة لكن عباد الصليب استغلوا نقطة الضعف في هذه المجتمعات فأسسوا المدارس حيث التعليم من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية تحت إشراف الكنائس التي تقدم أيضاً اللقمة والدواء ليصرفوا المسلمين بهذه المنطقة عن الإسلام .. وقد فعلوا! ■

في الفترة من ١٧ ربيع الآخر إلى ٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٢، تحركت قافلة مصعب بن عمير الدعوية التي نظمتها لجنة مسلمي إفريقيا، ومقرها الكويت، نحو شمال كينيا عبر صحراء مترامية الأطراف، وخلال هذه الرحلة المباركة أسلم ٥٣ رجلاً وامراً. وتسكن هذه المناطق قبائل الغبراء التي كانت



اطارات تويو

متميزة .. كتميزك

Proxes T1-S

لسعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

زلزال «واشنطن» يهز نيجيريا!

جانب آخر من أحداث الرعب الأمريكية، لم يأخذ حظه من الانتباه، ربما لأن وقائعها دارت على بعد آلاف الكيلو مترات عن العاصمة الأمريكية في أدغال إفريقيا، وبالتحديد في مدينة «جوس» بوسط نيجيريا.

فقد ازدادت الأحداث الطائفية المتأججة في المدينة اشتعالاً عقب حوادث التفجيرات الأمريكية، وتحولت المدينة إلى أتون سقط فيه - وفق وكالة رويترز للأنباء - أكثر من خمسة آلاف قتيل خلال أسبوع واحد، وقال وزير النقل أوجو مديوكوي إن المصادمات الطائفية ازدادت تاجباً في أعقاب الهجمات على واشنطن ونيويورك.

فلم يتمالك أهل الشمال النيجيري من الأقلية المسيحية إقدام إدارة الإقليم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - استجابة لرغبة الأغلبية - فاجتاحوا المدينة وعاثوا فيها فساداً، وربما قدمت الحملة الإعلامية العدائية الضخمة ضد الإسلام في الغرب مزيداً من التأييد المعنوي للنصارى ليزيدوا من عدوانهم.

ما جرى في مدينة «جوس» ليس الأول من نوعه وإنما سبقتة أحداث عنصرية مشابهة ضد المسلمين في مواقع أخرى ولنفس السبب - رغبة الغالبية المسلمة في الاحتكام إلى الشريعة - وبالتحديد في ولايات زمفرا وسوكوتو وكادونا وهي ولايات شمالية حيث تتركز الغالبية المسلمة وكان أكثرها إيلاً أحداث ولاية كادونا التي سقط فيها في مايو من العام الماضي ٣٠٠ قتيل وقبل ذلك بثلاثة أشهر (فبراير) سقط ألف قتيل.

والذي يتوقف أمام دوافع هذه الأحداث وأرقام الضحايا فيها يكتشف بسهولة أنه ليس أمام طائفتين مختلفتين بل أمام جيشين متحاربين وبالأحرى أمام حرب أهلية أو حرب تطهير ديني لصد المسلمين وإرغامهم على التراجع عن التفكير - مجرد التفكير - في الاتجاه نحو شريعتهم!

الدولة من حيث عدد السكان هي دولة مسلمة لأن أغليبتها مسلمون ولكن يجري عليها ما يجري على العديد من البلدان الإفريقية المسلمة التي خطط لها بدقة وأحكام أن تلقى مقاليد السلطة فيها في قبضة الأقلية المسيحية (القوية اقتصادياً وتعليمياً وعسكرياً) وبالتالي تصبح الكثرة العددية المسجونة خلف قضبان الجهل والفقر والمرض كثرة هشة لا قيمة لها!

هكذا حدث.. فمنذ مطلع القرن العشرين وبعد إسقاط القوات البريطانية الغازية مملكة «سوكوتو» الإسلامية وفرض الحكم الاستعماري على البلاد تم التمكين للمنظمات التنصيرية وفتح الباب لها للتحرك بطول البلاد وعرضها تحت ستار دعم مشاريع التنمية، وتمكنت هذه المنظمات تحت القوة العسكرية من امتلاك مفاتيح العلم والاقتصاد والسياسة في البلاد حتى أصبح النصارى يسيطرون على كل مؤسسات البلاد الحيوية بما فيها الجيش، وقد أضيفت إليهم مؤخراً مؤسسة الرئاسة بعد مجيء الرئيس أوياسانجو المسيحي القادم من الجنوب... وهو ما زاد المعادلة إخلالاً ضد المسلمين.

إن نيجيريا تعيش محرقة الحروب الأهلية والطائفية منذ استقلالها عام ١٩٦٠م، والمستهدف فيها على طول الخط هو الطرف المسلم بغية تنويره وتشتيته والقضاء عليه.. وذلك الذي يجري في نيجيريا جرى مثله في بلاد إسلامية عديدة الغالبية فيها مسلمون ولكن لا حول لهم ولا قوة.. وما إثيوبيا وإريتريا وأوغندا... وغيرها منا ببعيد. ■



برويز مشرف

ورطة الجنرال .. وولادة طالبان باكستانية

لا يختلف اثنان على أن الموقف الذي ورط النظام الحاكم في باكستان نفسه فيه أكثر من حرج، وأن الجنرال مشرف سيكون الخاسر الأكبر أياً كانت نتائج الحرب التي تنوي الولايات المتحدة شنها على أفغانستان. في الواقع كانت الولايات المتحدة صريحة في مخاطبة مشرف لدرجة لم تعهدها أي دبلوماسية في العلاقات الدولية مهما كان الفارق في مستوى الطرفين المتخاطبين. وإذا كان السؤال المطروح على طاولة الحوارات السياسية بين الولايات المتحدة وغيرها من الدول يتمثل في «هل أنتم معنا أم مع الإرهاب؟» فإنه اتخذ مع باكستان صيغة التهديد المباشر بإسقاط نظام الحكم فوراً إذا لم يقف إلى جانب أمريكا دون قيد أو شرط.

د. أسامة عبد الحكيم

الاقتصادي المفروض عليها «معروف أن باكستان تعاني خطراً اقتصادياً وتقنياً غربياً منذ أن قامت بتجاربها النووية في صيف عام ١٩٩٨م. وما إن أعلن مشرف قبوله بالمطالب الأمريكية حتى رفعت الولايات المتحدة فعلياً الحظر المفروض على كل من الهند، وباكستان في خطوة وصفها السناتور الأمريكي سام براونباك - عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي - بأنها «برهان للشعب الباكستاني على أنه من الأفضل له أن يكون على علاقة جيدة بالولايات المتحدة».

وتابع مشرف قوله إن عدم الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة «سيؤدي إلى إدراج اسم باكستان على لائحة الدول المساندة للإرهاب وبالتالي تعرضها لضربات انتقامية من الجانب الأمريكي مما قد يهدد وجودنا، كما أننا سنفقد حقناً في كشمير إلى الأبد».

ولم ينس مشرف تشبيه موقفه بموقف الرسول محمد ﷺ عندما عقد صلحاً مع كفار قريش في الحديبية، ولكنه لم يذكر أن هدف الصلح كان عقد هدنة مع عدو وليس تحالفاً ضد إخوة يشاطروهم شعبه الدين واللغة والأعراف والتقاليد والحضارة.

أما لماذا التركيز على باكستان في هذه المرحلة؟

هناك عدة أسباب حددت سياسة التعاطي الأمريكي مع باكستان في هذه المرحلة أبرزها:

١ - باكستان أهمية قصوى في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة وخاصة في العلاقة مع طالبان: فباكستان حدود مشتركة مع أفغانستان تتجاوز ٢٥٠٠ كلم، لذلك تخطط الولايات المتحدة لاستخدام هذه الحدود لضمان نجاح أي عملية برية ضد طالبان.

٢ - تعتبر طالبان من صنيع النظام الباكستاني، لذلك فأرشف المخابرات الباكستانية

لم تترك أمريكا الخيار للجنرال مشرف ليمسك العصا من الوسط. هنا وجد النظام الحاكم نفسه أمام خيار صعب للغاية، وكان عليه أن يتخذ قراراً فورياً ربما كان الأصعب في حياته. «إما أن تكون معنا أو تكون مع الإرهاب». هذا ما كان يدور في رأس الجنرال عندما اتخذ قراره بالوقوف إلى جانب أمريكا لأنه إذا كان مع الإرهاب فسيعرض بلاده لغارات انتقامية بحجة دعمها للإرهاب، وسيعرض نفسه للسقوط. وهكذا كان وأعلن مشرف موافقته على كافة المطالبات الأمريكية التي تلخصت في الآتي:

١ - تتعهد الحكومة الباكستانية بفتح حدودها البرية والجوية مع أفغانستان بوجه القوات الأمريكية والحليفة لها.

٢ - السماح للجيش الأمريكي وحلفائه ولرجال المخابرات الأمريكية بإقامة قواعد لهم داخل الأراضي الباكستانية.

٣ - توافق الحكومة الباكستانية على تخزين المواد الغذائية والحربية والنخائر على الأراضي الباكستانية.

٤ - تتعهد الحكومة الباكستانية بتزويد الجانب الأمريكي بأي معلومات استخباراتية عن بن لادن وجماعته وعن حركة طالبان وقادتها وأعضائها وأماكن انتشارها.

٥ - إغلاق الحدود مع أفغانستان ووقف أي دعم لها.

٦ - إغلاق كافة معسكرات التدريب التابعة لحركة طالبان الموجودة على الأراضي الباكستانية.

مشرف برر اختياره «الأفضل الشرين» على حد قوله - بأنه لمصلحة باكستان خاصة بعد أن هددته السفيرة الأمريكية في بلاده وندي تشمبرلين بأن «مصيره سيكون موضع بحث لدى الجانب الأمريكي في حال رفضه الموافقة على المطالبات الأمريكية، وعلى العكس من ذلك ففي حال موافقته سيتم مساعدة باكستان وسيرفع الحظر

غني جداً بالمعلومات التفصيلية عنها، ولا غنى لأي عملية عن مثل هذه المعلومات.

٣ - شكلت باكستان رأس حربة في العمليات العسكرية الناجحة ضد الاتحاد السوفييتي السابق على الأراضي الأفغانية، لذلك تريد الولايات المتحدة الاستفادة من الخبرات العسكرية المتراكمة في شن الهجمات عبر الحدود مع التركيز على نفس نظام حرب العصابات الذي كان يستعمل سابقاً دون إسقاط خيار الحرب التقليدية.

٤ - العمل بكل الوسائل على ضرب القدرات النووية الباكستانية ولا يستبعد تكرار تجربة قصف السفارة الصينية في بلجراد أثناء الغارات الجوية على صربيا السنة الماضية، ثم الاعتذار والتعويض، كما لا يستبعد استخدام طائرات أمريكية الصنع من قبل الهند أو الكيان الصهيوني لتحقيق الهدف ذاته.

٥ - وجود عشرات معسكرات التدريب على الأراضي الباكستانية لمنظمات تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية.

٦ - باكستان الدولة الوحيدة الآن التي تعترف بطالبان وتتبادل معها التمثيل الدبلوماسي.

موقف الجماعات الإسلامية

فور إعلان مشرف قراره أعلنت الأحزاب الدينية الرئيسية في باكستان معارضتها لهذه الخطوة. فقد أعلنت الجماعة الإسلامية - التنظيم الإسلامي الرئيس على الساحة الباكستانية - معارضتها واصفة قرار مشرف «بالخاطئ والخطير، ويسهم في تقسيم الشعب الباكستاني ويحرضهم على بعضهم البعض». أما مولانا فضيل الرحمن - رئيس جماعة علماء الإسلام - فقد

رسالة التعليمات لاتتعلق بعملية التفجيرات



قطب العربي

اعتبرت الولايات المتحدة أنها وقعت على دليل دامغ لإدانة عرب ومسلمين في أحداث التفجيرات الأخيرة ممثلاً في رسالة مكتوبة بخط اليد وصفت بأنها رسالة التعليمات الموجهة إلى الخاطفين، إلا أن المتفحص للرسالة يتأكد أنها ليست دليلاً : فالبند الثالث عشر في الرسالة المذكورة يقول : تفقد سلاحك قبل الرحيل، غير أن السلطات الأمريكية لم تقل إن الخاطفين في التفجيرات الأخيرة كانوا يحملون سلاحاً باستثناء السكاكين التي وزعها عليهم طاقم الضيافة، بينما تعني كلمة السلاح بالنسبة للخاطفين المتفجرات والمسدسات وما شابه ذلك كما تضمنت الرسالة تعليمات أخرى لا تنطبق على الحوادث الأخيرة وهي تتعلق بالالتحام المباشر مع قوات الكوماندوز التي ستدخل لمواجهة الخاطفين أو لإنقاذ الرهائن حيث تقول الرسالة: وعند الالتحام، اضرب ضرب الأبطال الذين لا يريدون الرجوع إلى الدنيا، وكبر فإن التكبير يدخل الرعب في قلوب الكافرين... وإذا ذبحتم، فاسلبوا من ثقلونه لأن ذلك سنة من سنن المصطفى ﷺ واحذروا أن ينشغل أحدكم بالسلب ويترك ما هو أعظم من الانتباه للعدو وخيانته.

ولاحظ أن هذه التعليمات تتعلق بوقوع مواجهة مسلحة وتتحدث عن ضرب وسلب أمته ! ترى ماذا يفعل الميث بالأمته ؟!

كانت السلطات الأمريكية قد نشرت الرسالة المكتوبة باللغة العربية يوم ٢٨/٩/٢٠٠١م وقالت إنها عثرت على ثلاث نسخ منها فقد عثرت على نسخة في حقيبة عائدة لأحد الخاطفين، محمد عطا، بقيت في مطار بوسطن، وأخرى في سيارة متوقفة في مطار دالاس بالقرب من واشنطن! ولاندرى كيف يمكن ترك رسالتين بهذا المعنى الأمر الذي يعني أن الرسالة ستكتشف بالتأكيد بعد التفجيرات بينما لم يترك أحد الخاطفين بياناً يوضح هدف الهجوم ومن وراءه، أما الرسالة الثالثة فكانت داخل هيكل الطائرة المخطوفة التي تحطمت في بسلفانيا، ويبدو أنها كتبت على ورق قابل للاحتراق !! ■



الشرطة: خاصة وأن ضباطاً كباراً حذروا مشرف من أن الارتقاء في أحضان أمريكا لن يفيده، مذكّرين إياه بموقفها مع نواز شريف الذي فقد منصبه على يد مشرف ذاته عندما نفذ طلبات أمريكا وقام بوقف النار وسحب المجاهدين الكشميريين من مواقعهم بعد إنزالهم خسائر فاحشة بالقوات الهندية على سفوح جبال الهمالايا في كشمير عام ١٩٩٩م . المصادر العسكرية الباكستانية تشير إلى أن أكثر من ٢٠٪ من أفراد القوات المسلحة من قبائل البوشتون وأن أكثر من ٢٠٪ كذلك من نسبة السكان في باكستان تعود إلى قبائل البوشتون، وهي القبائل التي تنتمي إليها طالبان، فهل يسكت أولئك على ما يجري؟

مصير الأسلحة النووية

يخشى المراقبون أن ينفلت زمام الأمر من يد الحكومة الباكستانية مما قد يؤدي إلى قيام انقلاب عسكري جديد ووصول أنصار طالبان إلى الحكم في إسلام آباد. هذا الأمر في حال حدوثه سيقلب موازين القوى رأساً على عقب وسيشكل كابوساً للغرب خاصة إذا استطاع هؤلاء الوصول إلى الترسانة النووية. لذلك حرصت الحكومة على طمأنة حلفائها على سلامة وأمن الأسلحة النووية ووسائل إطلاقها، ويقدر الخبراء عدد الرؤوس النووية الباكستانية بأربعين رأساً قادرة على ضرب أهداف في مدى متوسط (٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ كلم).

خيراً يجدر بالملاحظة أن طالبان هي حركة لطلبة العلم الشرعي الأفغان الذين درسوا في المعاهد العلمية الباكستانية، هذه المدارس قامت بتخريج عشرات آلاف الطلبة الباكستانيين كذلك، يشاركون طالبان نفس الأفكار. فهل نشهد ولادة طالبان باكستانية؟ وهل يستطيع الجنرال الخروج بسلام من مأزق وضع نفسه فيه بمحض إرادته؟ ■

هدد بأن جماعته ستكون مضطرة للمقاومة في حال استخدمت الولايات المتحدة أراضي باكستان أو مجالها الجوي في حملتها ضد أفغانستان. ومعلوم أن جماعة علماء الإسلام تتمتع برصيد شعبي كبير إذ حضر مؤتمرها الأخير الذي عقد في أبريل الماضي ما يزيد على مليوني مندوب.

وأعلن الشيخ مولانا سميع الحق، أمير مجلس الدفاع الأفغاني الذي يضم مجموعات دينية وسياسية باكستانية كبيرة، عزمه القيام بتمرد شعبي في حال قيام الحكومة بالمشاركة في الحرب.

لم تكن الأحزاب الإسلامية الوحيدة التي تعارض التوجه الرسمي، فقد شاركتها الموقف أحزاب وتنظيمات شعبية ونقابات وبعض كبار ضباط الجيش وجهاز الاستخبارات السابقين.

من هنا فمن المتوقع أن يواجه مشرف أزمة داخلية تتمثل في رفض أغلبية الشعب الباكستاني مشاركة بلادهم في الحرب على جارة يشاطرونها الدين والنسب والروابط القبلية الأخرى (وفق استطلاع لمعهد جالوب لدراسة الرأي العام أعلن ٦٣٪ من الشعب الباكستاني تأييدهم لحركة طالبان). ولا يستبعد أن تتطور الصدامات مع الجيش والشرطة إلى حال عنف تغذيها الهند - العدو الرئيس لباكستان وربما الولايات المتحدة نفسها لتقسيم باكستان إلى دول عدة وإلغاء وجودها - وهذا هدف التحالف الروسي - الهندي القديم المتجدد. ومن عوامل الخوف من نشوب حرب أهلية في باكستان وجود عشرات الآلاف من قطع السلاح المنتشرة بين السكان ووجود ملايين اللاجئين الأفغان الذين يُعتقد أنهم سيبهون لنصرة إخوانهم.

كما يخشى من انقسام في الجيش وقوات

تصدعات في التحالف الأمريكي - الباكستاني

إسلام آباد: ثاقب أعوان



بدأت حكومة الجنرال برويز مشرف غير مرتاحة للحالة الأمريكية الأخيرة حول أربع على الأقل من القضايا المهمة التي إذا تركت بغير حل فإنها قد تعرض مشاركة باكستان في التحالف للخطر.

وقد زار عسكريون أمريكيون إسلام آباد لإجراء مباحثات حول سبل التعاون المشترك بين الجانبين، إلا أنه وحسب المصادر الرسمية الموثوقة فإن حكومة الجنرال مشرف قلقة من الموقف الأمريكي، والمحادثات بين الجانبين لا تحرز تقدماً ملحوظاً مثلما كان متوقعاً في البداية، ومن ضمن مظاهر ذلك أن واشنطن ما زالت مترددة حول بعض القرارات المهمة عن العمليات العسكرية في أفغانستان، وطبقاً لأحد المسؤولين في الحكومة الباكستانية، والمشاركين في المفاوضات الأخيرة هناك أربعة أمور تعرقل مسيرة المحادثات بين الطرفين وهي:

- دعم الولايات المتحدة عسكرياً للتحالف الشمالي المعارض.

- الإشارات الأمريكية بضرورة استهداف الجماعات الدينية في باكستان.

- الرفض الأمريكي لتقنين العملية العسكرية في أفغانستان، أي (إصدار قرار آخر من الأمم المتحدة يجيز الهجوم على الأراضي الأفغانية).

- عدم مشاركة الدول الإسلامية في التحالف العسكري المحارب للإرهاب.

وما زال الجدل قائماً حول الدعم العسكري الباكستاني للولايات المتحدة، كما أن هناك ضغطاً كبيراً على القيادة العسكرية في إسلام آباد لمراجعة موقفها لأن المعارضة الشمالية في أفغانستان المدعومة من قبل

الهند ستسبب قريباً دعماً عسكرياً كبيراً من التحالف الدولي، ومن غير الممكن لباكستان أن تدعم التحالف المعارض لإيصاله إلى كابول. الجنرال مشرف من جانبه أكد أن العمليات العسكرية في أفغانستان تقتصر على القواعد المستهدفة ولن تكون ذريعة لاستيلاء التحالف المعارض على الحكم.

إلا أن الولايات المتحدة تحاول تطمين إسلام آباد بأن دعمها للتحالف الشمالي محدود جداً ولا توجد أي خطة أمريكية لإحلال التحالف محل طالبان، لكن المسؤولين الباكستانيين يحتاجون إلى تأكيد صارم من

وردة... وبعر آرام

ولكنها الوطنية والانتماء لدولته ولأمته..

الجنرال حميد جل يدرك، مثلما يدرك كل صغير وكبير، ما الذي يعنيه لأمريكا وتل أبيب وجود سلاح نووي في باكستان... وكيف تنظران لهذا الأمر.. وكيف هددت الأخيرة، أكثر من مرة، بتدميره، وكيف حاصرت أمريكا باكستان من أجله، وكيف تسعى لكثافتهما، لأن يكون مصيره مثل مصير الصواريخ النووية في كازاخستان، أو المفاعل النووي العراقي..

والجنرال جل، مثله مثل كل الناس، يعرف المساعي الأمريكية للهيمنة على الجمهوريات الإسلامية المستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.. (تلك المنطقة التي لم يعد هناك من يهيمن عليها)... إلا أنه عرف، وهو أول الذين عملوا على إعادة السلام إلى طاجيكستان بعد الحرب الأهلية الدامية فيها، وأكثرهم جهداً وإصراراً على استتباب الأمن في تلك المنطقة.. عرف، قبل غيره، أسباب المساعدات السخية التي كانت الحكومة الأمريكية تقدمها للحكومة (الشيوعية) في طاجيكستان بيد، فيما كانت تحاول، باليد الأخرى، شراء بعض قيادات المعارضة.. ومعرفته تلك أعانت كثيراً على جعل الحكومة الروسية تتقبل مشاركة (الإسلاميين) في الحكومة الطاجيكية، بل وتصر على



الجنرال حميد جل

يتبادر إلى الذهن أن الجنرال حميد جل رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق علق الجرس في عنق القط عندما أعلن أن صبيان شارون هم وراء الانفجارات الأمريكية الأخيرة.. وهذه شجاعة تُشهد للجنرال حميد، مثلما يُشهد له أنه أحد القلائل الذين حاولوا، من قِبَل، دون أن تقع أفغانستان تحت سيطرة المخابرات المركزية الأمريكية التي حاولت شراء القادة الميدانيين الذين كانوا يقاتلون ضد الروس داخل أفغانستان.

لقد تحدثت البريجادير محمد يوسف مدير شؤون أفغانستان في الاستخبارات العسكرية الباكستانية أثناء فترة الاحتلال الروسي لأفغانستان، في كتابه (الجندي الصامت) (وفغ الدب)، عن ذلك الصراع الخفي بين الاستخبارات العسكرية الباكستانية والـ (CIA) من أجل توجيه المعارضة الأفغانية، وبين أن الجنرال

أختر عبد الرحمن رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية قبل حميد جل قد دفع حياته ثمناً لموقفه الصلب في مواجهة المخططات الأمريكية. ليست الشجاعة هي وحدها التي دفعت حميد جل ليعلن عن قناعاته التي لم يعلنها أحد غيره ممن اعتادوا على أن (يُعرفوا ويُحرقوا) خوفاً وطمعاً..

مسابقات الناشئة

واكتمل العقد

الآن متوفرة بـ ٥ أجزاء

سارع باقتناء أفضل
مجموعة ثقافية للناشئة

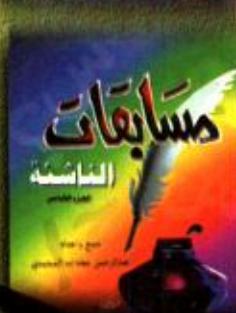
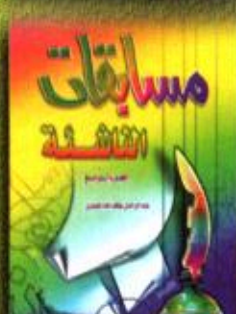
للفتيان والفتيات

أكثر من ١٠٠٠ سؤال
في شتى مجالات المعرفة

خصم خاص

للجامعيات والمدارس

فقط لحامل هذا الإعلان
الجزء الخامس هدية
عند شرائك المجموعة



الناشر

دار المحمدي للنشر والتوزيع

هاتف / ٦٨٩٧٥٠٩ فاكس / ٦٨٠٢٦٠٤ المملكة العربية السعودية ص.ب ٩٣١٧ جدة ٢١١١٣

واشنطن حول الموضوع.

ويخشى المسؤولون في الحكومة الباكستانية من أن التعاون مع الولايات المتحدة قد يؤدي إلى تعريض الأمن القومي الباكستاني للخطر، حيث إن الإدارة الأمريكية ستطالب لاحقاً إسلام آباد بكتب كل المنظمات الدينية في البلاد بالإضافة إلى الحركات الجهادية المناضلة في كشمير المحتلة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلال أمني واضطراب كبير داخل باكستان نفسها، أما حظر حركة المجاهدين الباكستانية فقد ربطه المسؤولون الباكستانيون بالزيارة الأخيرة لمستشار الأمن القومي الهندي (برجس مشرا) لواشنطن حيث أكد عليها ضرورة تشديد الرقابة على الحركات المناضلة في كشمير.

وتعتقد إسلام آباد أن على الولايات المتحدة أن تطرح قضاياها في مجلس الأمن وتحصل على شرعية دولية قبل أي عملية عسكرية في أفغانستان. وفي اللقاء الذي جمع الجنرال مشرف مع السفارة الأمريكية الجديدة لدى إسلام آباد (ويندي شميرلين) شدد مشرف على ضمان إشراك الدول المسلمة المعتدلة في أي هجوم عسكري ضد الإرهاب، وأخبرها أيضاً أن مهمة الحكومة الباكستانية في إقناع الآخرين بتوفير الدعم ستكون سهلة في حالة تكوين قوة دولية مشتركة، ويمكننا أن نسرده الشروط التي من المقرر أن تضعها باكستان أمام الولايات المتحدة في حالة تقديم الدعم اللوجستي لها:

- ضمان حفظ المصالح الباكستانية العليا: (سيادة الدولة - كشمير - القوة النووية).

- إشراك قوات الدول الإسلامية في التحالف وصبغه بلون دولي، الأمر الذي يقلل من المعارضة الشعبية لها.

- الحصول على شرعية الأمم المتحدة لأي عملية عسكرية. وهكذا يبدو أنه برغم إعلان باكستان الدعم الكامل للولايات المتحدة في حربيها ضد الإرهاب إلا أن عراقيل بدت تظهر في طريق انضمام باكستان إلى التحالف، فالحكومة الأمريكية مترددة في إزاحة طالبان نظراً لافتقار البديل: حيث إن التحالف الشمالي يعتبر امتداداً لروسيا لا يمكن للإدارة الأمريكية أن تقبل به، أما الحكومة الباكستانية فقد أصبحت بين شقي الرحى: المطالب الدولية والمطالب الشعبية في الداخل. ■

تلك المشاركة، رغم تدمير رحمانوف، وكريموف، و... وكل الآخرين من تلك ال(فات) الصغيرة التي تحكم الجمهوريات الإسلامية.

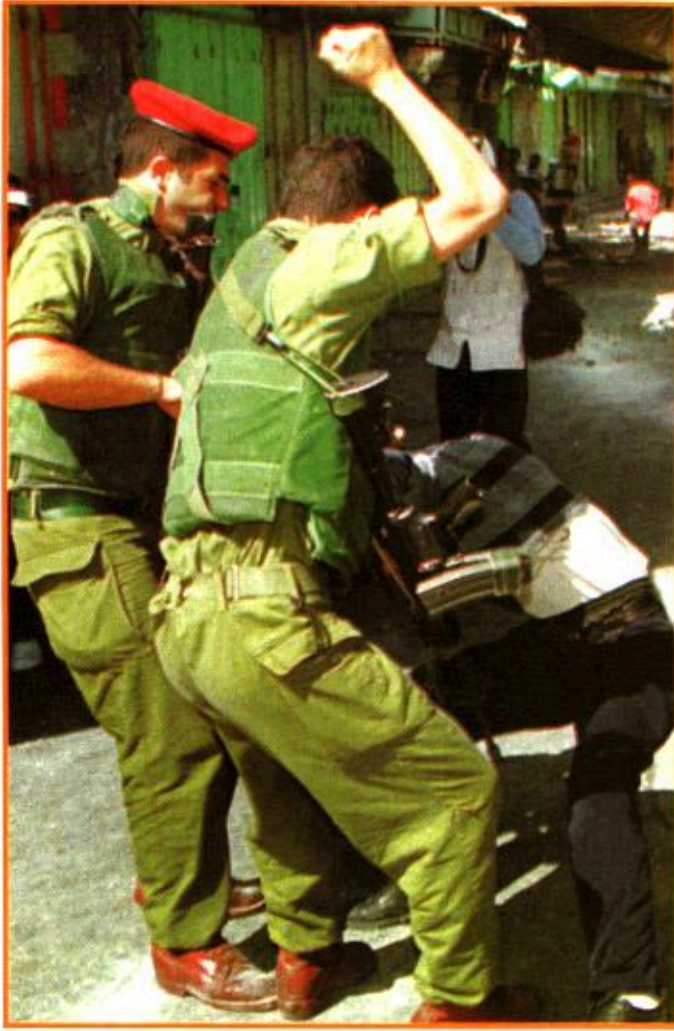
حميد جل يعرف أهمية باكستان في موقعها الجغرافي الذي يربط الصين بإيران، وما الذي يعنيه هذا الربط لأمريكا، وما الذي ستفعله بشأنه فيما لو وضع الجنود الأمريكيون أقدامهم في أفغانستان.. ويعرف كذلك أهمية أفغانستان بأرضها الوعرة، وشعبها الأكثر وعورة، في حماية باكستان، أو في تدمير باكستان.. وهو يعرف كذلك كيف تنظر إيران إلى وجود قوات أمريكية على الأرض الأفغانية، أو قيام حكومة أفغانية عميلة لأمريكا. ويعرف فوق ذلك أهمية الموقع الجغرافي الباكستاني بالنسبة للخليج.

حميد جل الذي صنعت منه الحروب التي خاضتها باكستان جنراً لمواطناً، فقاد الصراع المتعدد الجبهات في أفغانستان، لم يعلق الجرس في عنق القط عندما أعلن أن صبيان شارون هم وراء التفجيرات الأمريكية.. بل إنه أمسك، قبل ذلك بأيام قلائل، القط من خنقه عندما حذر، عبر إحدى القنوات الفضائية العربية، الأمريكيين من مخاطر الدخول إلى الأرض الأفغانية..

بقي أن يعرف القارئ العربي ماذا يعني اسم الرجل (حميد جل).. أما حميد فهي كلمة عربية فصيحة تعني أن الرجل يستحق أن يحمي الناس أفعاله، وأما (جل) فهي كلمة فارسية الأصل تعني الوردية الطيبة الشذا... شكراً لك أيها الجنرال، وما أقل الورد في زمن البخر المنق. ■

عبد السلام السلامة

salameh1@hotmail.com



هل نحن مع الإرهاب أم ضده ؟

اعوجاج ميزان العدل ورجحان كفته للظالم يكاد يكون السبب الوحيد في تأجيج الإرهاب .. والرد العنيف لا يزيد الإرهاب إلا عنفاً

أحمد صادق أمين

السؤال .. هل أنتم مع الإرهاب أم ضده؟ سؤال مجحف إذ إن هذا المصطلح فضفاض حمال لوجوه عديدة من التفسيرات والتأويلات بتعدد الثقافات والأعراق والشعوب ومن ثم الأفهام، ولا يوجد تعريف محدد متفق عليه وهو ما يطرح إشكالية معقدة إذا وضع الموضوع على بساط البحث، فهل ما يجري في أيرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت إرهاب أم لا؟ وإذا كان كذلك فمن هم الإرهابيون: الكاثوليك أم البروتستانت؟ هل ما يجري في الشيشان إرهاب؟ ومن هم الإرهابيون: الشيشان أم الروس؟ وهل الإرهابي في فلسطين هو الصهيوني الظالم أم الفلسطيني المظلوم؟ أليس علينا أن نحل الإشكال قبل أن نبني التحالف ومن الذي سيحل الإشكال هل هم الساسة أم الأكاديميون أم رجال الدين؟ وعلى ماذا سنعتمد: على موثاق الأمم المتحدة أم على القانون الدولي أم على منطق الأقوى؟

هذه الإشكالية موجودة على أرض الواقع ولكنها غائبة في العقل الأمريكي، ويبدو أن الإرهاب هو كل ما خالف المصالح الأمريكية وحلفائها بغض النظر عن مكان الإرهاب وزمانه وظرفه (وهذا السحاب هو الذي جلب ذاك المطر). فلولاً هذا المنطق الذي يغض الطرف عن إرادات وتطلعات الشعوب الأخرى لما وقعت أمريكا في هذه الحبال ولما أصابها ما أصابها وهي تصر على هذا المنطق بفرضها لحلف ضد إرهاب تضع هي تعريفه ولا يقيم وزناً للآخر أو للشرائع الدولية ولا للعرف المتواضع عليه بين الشعوب.

فالفلسطيني ضمن الشرعية الدولية أرضه محتلة، ومشروع لمن احتلت أرضه أن يقاوم بالقانون والعرف الدوليين وبمنطق التاريخ لكنه حين يقاوم يوصم أمريكياً بأنه إرهابي وحين ينتهك الصهيوني القانون الدولي ويكرس الاحتلال - بدعم من الإدارة الأمريكية بالمال لإقامة طرق التفافية على أراضي مصادرة لفقراء أبرياء وبالسلاح لقمعهم إذا فكروا بالمقاومة - فلا يعد هذا إرهابياً.

لا يوجد على الأرض عاقل يقبل بقتل الأبرياء وترويع الأمنين وقطع الأشجار وتخريب البيئة، وكل الأديان والشرائع السماوية جاءت برسالة السلام إلى الإنسانية ودعت إلى الرحمة، وبها استهدت بعض القوانين والنظم الوضعية التي تواضعت عليها الأمم والشعوب فقننت لما يحفظ الأمن والسلم الدوليين وللشعوب حقها في الحرية والعيش الكريم، ولذا فلا بد من محاربة الإرهاب أينما وجد وبمختلف أشكاله ومسمياته وعناوينه ولكن بعد أن يعقد لذلك مؤتمر دولي للتوافق على تعريف للإرهاب لا تستخدم فيه المصالح الفئوية ولا تمارس فيه الضغوط

الاقتصادية ولا تقدم فيه مصلحة فئة على فئة ولا أمة على أمة، بميزان من العدل الذي لا يفاضل بين الناس على أساس تقديرات الترسانة النووية والأساطيل الجوية والبحرية.

إن اعوجاج ميزان العدل ورجحان كفته للظالم كونه أقوى هو السبب الرئيس ويكاد يكون الوحيد في تأجج الإرهاب. فالمظلوم يسير بنفسه ومن حوله إلى الهاوية حين يفقد الأمل في الإنصاف. وحين يكون منطق القوة هو سيد العدل فإن الكل يخطط لامتلاك القوة كل حسب قدرته وإمكاناته فالأسلحة النووية يراد بها إرهاب الخصم للخضوع لمطالب دولة معينة تحقق مصالح لشعبها، وترويع الأمنين وقتلهم يراد به إرهاب دولة ما لتحقيق مصالح يعتقدونها الإرهابيون لهم أو لشعوبهم على القاعدة الميكافيلية: الغاية تبرر الوسيلة.

ويبقى السؤال قائماً أمام الحكومات: هل أنتم مع الإرهاب أم ضده؟ الإرهاب بالتعريف الأمريكي، موقف لا تحسد عليه تلك الحكومات التي نصح البعض منها الولايات المتحدة بتوخي الحذر. فالحملة على الإرهاب ربما ستوقف نشاطه حيناً لكنه سيعود بعد أن يتكيف مع الظروف الجديدة، وحين يعود سيكون أقوى وأعنف والعنف في مواجهة الإرهاب سيزيد من عدد مؤيديه ومسانديه، ولكن ما الحل ؟

الحل في إزالة أسباب الإرهاب ودواعيه ومسبباته، يعمل على ذلك دارسون ومفكرون وباحثون وأكاديميون من أنحاء كل العالم يضعون للعالم قواعد السلامة من حرب عالمية ثالثة تطل برأسها في مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث تشير بعض المصادر المخبرية إلى أن منظمات وصفت بأنها إرهابية حصلت على بعض الأسلحة الكيماوية والجرثومية. فهل سيغلب العقل منطق القوة؟ الجواب سيكون في الرد الأمريكي المنتظر ■

بعد هدوء العاصفة..

الكيان الصهيوني يخشى مراجعة الحساب

شكوك عميقة ونقاشات أمنية حول نوايا الولايات المتحدة وتوجهاتها المقبلة إزاء المنطقة

اللواء عوزي دايان مستشار الأمن القومي الصهيوني اجتمع مع ضباط كبار لإجراء نقاش حول تقييم الوضع الاستراتيجي في أعقاب الهجمات في الولايات المتحدة والتغييرات المتوقعة على السياسة الأمريكية في المنطقة، وحلوا التأثيرات المحتملة للخطوة الأمريكية.

ووفق ما رشح عن هذا الاجتماع، فإن السيناريوهات التي عرضت دلت على الشكوك العميقة عند الصهاينة في المرحلة الحالية إزاء نوايا الولايات المتحدة في المنطقة. وقالت هذه المصادر إن «الخوف الأساسي هو مطالبة إسرائيل بتنازلات سياسية، وفي حال استمر أمد الحرب المتوقعة ضد أفغانستان، وأدى ذلك إلى تهديد استقرار بعض الأوضاع العربية، فإن الولايات المتحدة التي تخشى من مثل هذه التفاعلات قد تفرض تسوية سريعة من أجل الحيلولة دون فلتان الأوضاع. كما عبر المجتمعون عن قلقهم من مساعي الإدارة الأمريكية استقطاب وتقريب دول عربية وإسلامية وصفتها بـ «الإرهابية» كسورية وإيران.

استبعاد من التحالف

ومن المسائل التي أثارت غضب الصهاينة وانزعاجهم في أن واحد، استبعاد الإدارة الأمريكية مشاركة معلنة لهم في التحالف الدولي. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية عاموس مالكا علق على ذلك بالقول: «من الواضح تماماً الآن أنه من أجل تنفيذ عملية عالمية تضم كل دول الشرق الأوسط وأوساط إسلامية وعربية، افترض أنهم لن يطلبوا منا أن نكون في جبهة الحرب، ولكن قد يطلبون منا أن نكون وراء الكواليس». وقالت مصادر سياسية إن الولايات المتحدة تريد الحفاظ على مسافة بينها وبين تل أبيب في هذه المرحلة، وأشارت في هذا السياق إلى خلو القائمة الأمريكية التي ضمت ٢٧ منظمة «إرهابية» من منظمات كحماس والجهاد الإسلامي وحزب الله. وأضافت المصادر أن حكومة شارون بعثت رسالة إلى الإدارة الأمريكية تتضمن طلباً بإدخال هذه الحركات إلى القائمة السوداء.

تل أبيب القلقة من مراجعة الحساب في أمريكا بعد هدوء العاصفة، قامت بتوسيط أصدقائها في الكونجرس الأمريكي للتأثير على التوجهات التي سيتم تبنيها في المرحلة القادمة، ومن غير الواضح نجاحها في إقناع الأمريكيين باستمرار سياساتهم الحالية التي يرجح أن تعود عليهم بالكثير من الأضرار في حال استمرارها. ■



بوش - شارون .. لقاء قبل العاصفة

في الأيام الأولى التي أعقبت تفجيرات واشنطن ونيويورك، لم يخف كثير من السياسيين الصهاينة غببتهم بما حصل، ورغبتهم في استثماره إلى الحد الأقصى لتحقيق جملة مكاسب في صراعهم مع الفلسطينيين والعرب ومع الإسلام الذي حرصوا على تحميله مسؤولية ما جرى، ولكن سرعان ما تغيرت نظرتهم للحدث، وبدأ العديد من السياسيين والإعلاميين في طرح تخوفاتهم من أن يكون لانفجارات واشنطن ونيويورك انعكاسات سلبية على الكيان المحتل لا سيما بعد أن تخرج الولايات المتحدة من وقع الصدمة وتبدأ مرحلة مراجعة الحساب والبحث عن إجابة لتساؤلات مهمة: لماذا استهدفت أمريكا دون غيرها؟ ولماذا كل هذا الغضب إزاء السياسات الأمريكية؟

عاطف الجولاني

مطروحة بقوة على طاولة البحث لدى الأمريكيين بعد أن تهدأ قرصنة السلاح: الأول يتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه العراق والتي ثبت فشلها خلال فترة ولاية كلينتون، والثاني يتعلق بالموقف من سورية وإيران، والثالث بتعريف الإرهاب ومن هو الإرهابي، أما الملف الرابع والأهم فيتعلق بالسياسة الواجب اتباعها تجاه القضية الأصعب.. القضية الفلسطينية. ومع أنه لم يحدد حجم التغير الذي يمكن أن يطرأ على السياسة الأمريكية تجاه القضية، إلا أنه توقع أن يحدث تغير ملحوظ عليها، وهو ما لن يرغبه شارون الذي عبر صراحة عن انزعاجه من الضغوط التي مارسها الإدارة الأمريكية خلال الأيام الماضية على حكومته وعلى السلطة الفلسطينية من أجل تهدئة الأوضاع كي تتفرغ أمريكا لترتيب أمور تحالفها الدولي دون منغصات.

صحيفة يديعوت العبرية قالت إن المواطن الأمريكي بدأ بالفعل يطرح مثل هذه التساؤلات، وهو ما عبرت عنه نتائج استطلاع للرأي أجري في الولايات المتحدة قبل أيام وعزا فيه ٢٠٪ من الأمريكيين سبب الهجمات للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، فيما أظهر استطلاع آخر للرأي أجراه معهد جالوب لصالح شبكة (سي إن إن) أن ٦٣٪ من الأمريكيين يرون أن على الولايات المتحدة أن تكون محايدة إزاء الصراع في المنطقة.

ويدرك الصهاينة أن هذه الأرقام ستتزايد بصورة كبيرة في الفترة القادمة، فالأمريكيون - المشغولون في هذه الفترة بمسألة واحدة، هي «الانتقام» واستعادة هيبة الدولة - سرعان ما سيبدؤون بطرح العديد من التساؤلات المهمة، وهو ما أكدته د. جريجوري جوس الخبير السياسي الأمريكي في شؤون المنطقة ومدير برنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة فيرمونت الأمريكية، الذي قال إن أربعة ملفات ستكون

وماذا بعد الرعب؟

قراءة في علاقة الغرب بالإسلام وكيف يكون المستقبل

كان للموقف المبادر والسريع من الجمعيات الإسلامية الأمريكية سواء بالإدانة السريعة لتفجيرات نيويورك وواشنطن، ثم الطريقة التي تصرف بها قادة المسلمين في أمريكا وقيامهم بما يمليه عليهم الواجب الشرعي والإنساني، كان لذلك أثر كبير في تخفيف حدة العداء الذي سببته بعض المظاهر النادرة للشماتة ممن اختلطت لديهم مشاعر الغضب من الإدارة الأمريكية التي تمارس سياسة منحازة كل الانحياز ضد المصالح العربية والإسلامية خاصة فيما يتصل بفلسطين.

وكان موقف الحركات الإسلامية وقادتها في جميع دول العالم وفي مقدمتهم الإخوان المسلمون - الذين سارعوا بإدانة الحادث فور وقوعه، ثم للبيان الذي وقع عليه قادة إسلاميون عديدون وطالب بعدم التسرع في إدانة طرف قبل التحقيق العادل حتى لا تتأثر علاقة الغرب وأمريكا بالعالم الإسلامي -، كان لهذا الموقف أثر كبير في تصحيح الصورة أمام العديد من الناشطين الإسلاميين حول علاقة الإسلام والحركات الإسلامية بالغرب الأوروبي وأمريكا.

د. عصام العريان

الاتجاه الإسلامي بين ما يمكن أن نسميه «حركة إسلامية مسؤولة» وفصائل لا تتمتع بمزية المسؤولية، فالأولى تنظر إلى مقاصد الشريعة ومصالح الإسلام والمسلمين وتضعها في إطار سياسة شرعية طويلة المدى، والثانية تنظر تحت أقدامها فقط، ولا تعتد إلا برود الأفعال الانفعالية ولا تستفيد من تجاربها أو تجارب الآخرين، الأولى هي تيار الوسطية والاعتدال الذي تقوده جماعة الإخوان المسلمين، والثانية هي تيار التشدد والغلو الذي ينتظم جماعات صغيرة عالية الصوت حادة الثبرة أثبتت أحداث العقدين الأخيرين أنها الحق بممارساتها أكبر الضرر بمسيرة الحركة الإسلامية عامة، وبصورة الإسلام في العالم سواء تلك التي تمارس العنف أو هذه التي تبرره وتقدم له الأعذار والتفسيرات.

ويأتي الموقف من الغرب وأمريكا نتيجة لرؤية كلا الاتجاهين، فبينما يتبنى الاتجاه الأول موقفاً ناصحاً محاوفاً للغرب يريد منه أن يصحح موقفه من أمة الإسلام وأن يتركها تحدد مستقبلها بأيدي أبنائها، ويجاهد بكل السبل لرفع الهيمنة الغربية عن مقدرات العالم الإسلامي داعياً لتعاون متكافئ في المستقبل، وهناك ملايين من المسلمين الذين يعيشون في بلاد الغرب يتبعون هذه المدرسة الفكرية وهم في بلاد الغرب يحترمون قوانينها ونظمها ويحافظون فيها على دينهم ويؤثرون في المجتمعات الغربية ولا ينزعولون عنها، كان للاتجاه الآخر موقف مختلف ينطلق من رفض الغرب جملة واحدة دون تمييز، ورفض التعايش معه حتى على مستوى العالم، وهو لا يحترم إذا عاش في بلاده أي ضوابط بل يصرح برغبته في تدميره والانتقام

لقد أعاد الحادث إلى الأذهان العلاقة الملتبسة بين أمة الإسلام التي ظهرت كآثر لهذا الحادث متهمه في أقدم مقدساتها وهي عقيدتها وبين أمريكا خاصة والغرب عامة. لقد تطورت هذه العلاقة على مدار ألف وخمسمائة عام بل يزيد منذ سنوات الاحتكاك الأولى قبل الإسلام ثم غزوات الرومان واحتلالهم للمشرق كله تقريباً، ثم جاء ظهور الإسلام ليعيد التوازن إلى العلاقة ويحرر شعوب الشرق من الاحتلال الروماني ويعطيها الحرية فتعتنق العقيدة الجديدة مع احتفاظ أقلية فيها بعقيدتها المسيحية تعيش في ظل تسامح الإسلام حتى يومنا هذا وتتحرر من اضطهاد الكنيسة الرومانية الغربية، وفتح الإسلام جنوب أوروبا من شاطئيه في الأندلس وفي البلقان. ثم كان التردى والانحطاط الذي أصاب العالم الإسلامي مما جعله عرضة للغزو والاحتلال، وجثم الاحتلال على أنفاس الأمة الإسلامية فترات طويلة ولم يتركها إلا ممزقة سياسياً، متخلفة اقتصادياً، منهوبة الثروات، وأخطر من ذلك تشويه عقيدتها وشريعتها، فقد نحت الشريعة الإسلامية وأصبحت محلاً للاتهام بواسطة أبنائها، وصارت هناك نخبة متغربة تفكر بعقول الغرب وتعمل لربط أمة الإسلام بالمصالح الغربية وتمييع حضارتها ومسح هويتها.

هذه التطورات تركت رواسبها على الجانبين مما يصعب معه رسم تصور للمستقبل دون معالجتها، والاعتراف صراحة بإيجابيات وسلبيات هذه الفترات التاريخية، ولا ننسى هنا أن بابا الفاتيكان لم يعتذر عند زيارته لسورية عما سببته الحملات الصليبية من دمار وإرهاق أرواح.

تفرقة بين جهتين

لقد ساهم الحدث الكبير في التفرقة في



منه بكل صورة من الصور.

وينسى هؤلاء أن أي قراءة لنصوص الشريعة أو تاريخ المسلمين مع الغرب ومع الآخرين لا تنطق أبداً بمفاهيمهم المغالية، وأنهم يقعون في تناقضات شديدة.

هناك اتجاه في الغرب يدفع نحو صدام قادم بين العالم الإسلامي والغرب تبناه إيديولوجياً «صمويل هنتنجتون» في رؤيته عن «صدام الحضارات» وتغذية دوائر صهيونية وبروستانتية يمينية متعصبة تؤمن بأقويل توراثية حول معركة «هرمجدون» ويتبناه البعض في الدوائر السياسية والاستراتيجية بواعز من ضرورة وجود عدو تتجه إليه الحشود فإن لم يكن موجوداً فلتوجده.

الصورة إذن قاتمة وموحشة: رواسب تاريخية لم يتم الاعتذار عنها ولا يبدو في الأفق بوادر اعتذار حيث لا قرار تاريخياً بترميم العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، وصراع حضاري قائم على أرض فلسطين يقف الغرب فيه منحازاً ضد الحق العربي والإسلامي، وإصرار على ربط الإسلام ديناً وعقيدة بالإرهاب.

إن الوقوف العالمي ضد العنف والإرهاب أيّاً كان مصدره يتطلب - حتى تكون له مصداقية - أن يسعى إلى وقف آلة العنف الصهيونية التي تبذع الشعب الفلسطيني ليل نهار ووقف العنف البشع من بعض الحكومات ضد الحركات الإسلامية المسالمة في صورة محاكمات عسكرية للمدنيين واعتقالات عشوائية للمثات، وعلى الأقل رفع الدعم عن الحكومات التي تمارس ذلك، أو الضغط من أجل الحريات العامة لتتمتع كل التيارات بحقوق متساوية في التنظيم والتعبير وتداول السلطة بصورة سلمية، وإلغاء ما يسمى بقائمة الدول الراعية للإرهاب، وبدء صفحة جديدة في العلاقات مع العالم الإسلامي كله في إطار هدف واضح هو التعايش السلمي، واستراتيجية ثابتة هي حوار الحضارات والتفاعل فيما بينها لتحقيق التعاون وأن العالم يتسع لأكثر من أمة قوية تتدافع فيما بينها في



وتتطور من ثورة إلى دولة.
(٢) إتفاق مئات الملايين بل لعلها المليارات على رصد وتحليل ودراسة الحركات الإسلامية في العقد (١٩٨٠-١٩٩٠) خاصة في بلاد ذات أهمية مثل مصر وتركيا.

(٣) إجهاض الجهاد الأفغاني الذي حطم الإمبراطورية الثانية في العالم، عن طريق تدخل المخابرات الأمريكية مباشرة أو بالواسطة.

(٤) تشكل حركة جديدة هي طالبان لثرت ثمار الجهاد بدعم من المخابرات الباكستانية تطبيق الإسلام وفق التفسير الشائع في البلاد حسب تفسيرات «المولوية» دون خبرة سابقة ولا عمل حركي سابق ولا احتكاك مع العالم، ويتم تشويه صورتها إعلامياً ودفعها لمزيد من التشدد.

(٥) انقلاب الإنقاذ في السودان، وما هي دولة إسلامية سنية هذه المرة تتولى مقاليد الحكم فيها حركة إسلامية ذات تاريخ وخبرة، والسودان يبشر بمخزون نفطي كبير لم يتم استخراجه بعد مما يؤهله لدور كبير في أفريقيا والعالم العربي والإسلامي.

(٦) انتخابات حرة في الجزائر تسفر عن فوز كبير للجهة الإسلامية للإنقاذ التي كادت تتسلم الحكم في بلد نفطي، قبلي حر له تاريخ ثوري ناصع، يحتل موقعا جغرافياً استراتيجياً على مشارف أوروبا، وإذا تسلمته حركة إسلامية فسيكون الدور التالي على الشمال الأفريقي كله.

وإذا بتدخلات المخابرات تدفع الجيش للانقلاب على الديمقراطية ويتم إزهاق عشرات الآلاف من الأرواح.

(٧) اندلاع العنف المدمر الذي انساق له حركات إسلامية عدة في أكثر من بلد إسلامي في مواجهة مدمرة مع أنظمة تملك كل وسائل البطش وكانت مواجهة غير متكافئة معروفة نتيجتها سلفاً، وكانت النتيجة: تشويه صورة الإسلام في بلاد المسلمين وصرف العديد من الناس عن الإسلام وحرق كل إمكانية لوجود تفاهم بين الحركة الإسلامية المعتدلة والنظم الحاكمة.

التفجيرات أعادت الحديث عن العلاقة الملتبسة بين أمة الإسلام. التي ظهرت متهمه في أقدس مقدساتها. وبين أمريكا خاصة والغرب عامة

وقد ساهم الحديث في التفرقة بين حركة إسلامية مسؤولة وفصائل لا تتمتع بمزية المسؤولية

تطبيق شريعتها الإسلامية.

١٠ محطات مهمة في إطار العلاقة
إن المراقب المتابع للأحداث منذ عقدين من الزمان لا يمكن أن يغفل هذه المحطات في علاقة الغرب بالعالم الإسلامي. فبعد أن كانت هناك صورة إسلامية جارية في النصف الأول من القرن العشرين وكانت بصدد تسلم مقاليد الأمور بصورة طبيعية في إطار حركة التحرر الوطني من أجل الاستقلال وكانت تغذيها الروح الإسلامية كما حدث في مصر والجزائر والسودان، سعت الحكومات الغربية وبالذات أمريكا لسرقة جهود الحركة الإسلامية باصطناع انقلابات عسكرية بدأت في سورية والعراق ثم مصر وامتدت إلى كافة بقاع العالم الإسلامي، وتم الزج بالآلاف في السجون والمعتقلات وتعليق المناث على أعواد المشانق أو قتلهم في أقبية السجون، وظن الجميع أن الهاجس الإسلامي قد انتهى إلى غير رجعة وأنهم في مأمن من أي تطورات مزعجة، وإذا بالأمور تتطور إلى اتجاه آخر حيث كانت هذه المحطات

(١) ثورة في إيران تقلب الموازين وتستمر

سلام وتعاون على الخير حيث يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (٣)﴾ (الحجرات) وقوله تعالى: ﴿ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة: ٢٥١).

الوقوف ضد الإرهاب يحتاج إلى تحديد واضح لمفهوم الإرهاب كيلا يختلط بحقوق إنسانية أخرى كالدفاع الشرعي عن النفس، ومقاومة الاحتلال ورد العدوان.

والوقوف ضد الإرهاب عالمياً يحتاج إلى البات واضحة، فلا يعمل الجميع وفق أجندة أمريكية بحثة تحدد من الإرهابي وما الدول الراعية للإرهاب وكيفية التعامل مع الإرهابيين وطريقة محاكمتهم.

إن هناك فرصة تاريخية لتصحيح العلاقة بين الغرب وبين العالم الإسلامي، هذه الفرصة قد تضع إذا اندفعت أمريكا نحو الانتقام وستفقد التعاطف الإسلامي إذا هاجمت أفغانستان دون تقديم أدلة كافية، خاصة أن زعيم طالبان صرح بإمكانية تقديم أسامة بن لادن إلى المحاكمة فور تقديم أدلة كافية.

علاقة مستقبلية

إن علاقة أمريكا والغرب بالعالم الإسلامي في المستقبل ستحددها قضايا حالة وشائكة في مقدمتها:

- وضع الجاليات المسلمة في أمريكا والغرب وطريقة التعامل معها.
- التحقيق العادل المنصف في التفجيرات وإظهار الحقائق كاملة وأدلة الاتهام لأي طرف كان.
- الموقف الغربي والأمريكي من العدوان الصهيوني المستمر والمذابح المنصوبة للشعب الفلسطيني.
- الدعم المستمر والدائم لحكومات مستبدة في العالم الثالث.
- احترام حقوق الشعوب الإسلامية في

ولقد انتقل العنف بصورة مريبة إلى خارج أرجاء العالم الإسلامي، وتبقى أسئلة كثيرة حائرة: لماذا هذا العنف خاصة العشوائي؟ ولصلحة من يلصق بالإسلام والمسلمين؟ ومن وراءه؟ ولأي هدف تتم هذه العمليات؟

(٨) وفي إطار الرصد نجد أن - وللمرة الأولى بعد ٢٥ عاماً من الجهاد السياسي وصل الزعيم الإسلامي البروفيسور نجم الدين أربكان إلى سدة رئاسة الوزراء في تركيا، النموذج الذي أراد الغرب تسويقه في العالم الإسلامي لتحقيق عدة أهداف منها: الفصل التام بين الشريعة والحياة العامة، واعتماد النظام العلماني الكامل الذي يرفض الدين، والالتحاق بالغرب في أحلاف عسكرية، وتبني نموذج الحياة الغربي حتى في اللباس، وهكذا وبعد ما يزيد على ثلاثة أرباع القرن إذا بمسلم متدين يتبنى عكس كل هذه الأطروحات يصل إلى الحكم ويسعى إلى تنفيذ برنامج طموح فور وصوله بتشكيل مجموعة الدول الإسلامية الثماني مما زاد الانزعاج لدى الغرب.

(٩) وتبقى محطة مهمة وخطيرة لأنها تصب في النهاية في تحطيم جوهر الترتيب الغربي وهي تحرير جنوب لبنان دون تنازلات لصالح المشروع الصهيوني، ثم انتفاضة الأقصى المباركة التي تحولت إلى مرحلة جديدة حققت لأول مرة توحيد الهدف: دحر الاحتلال، وتوحيد الصف الفلسطيني: إسلامي ووطني وقومي، ودمج السلطة مع الشعب في معركة واحدة، أسفرت حتى الآن عن إسقاط اتفاقات أوسلو وميتشيل وتينيت، ولأول مرة تدرك الحكومات العربية الصديقة لأمريكا حجم الانحياز الأمريكي للعدو الصهيوني وأن الإدارة الجمهورية الجديدة أسفرت عن التحيز الأمريكي في طريقة تعاملها مع العرب.

(١٠) وأخيراً المحطة التي تقلق الدوائر الغربية وهي تنامي أعداد وتأثير واندماج الأقليات المسلمة في البلاد الغربية، فما هي التجارب لتوطين الدعوة والتعامل كمواطنين وليس كغرباء في أمريكا وفرنسا تحقق نجاحات كبيرة يمكن أن يحذو حذوها البقية الباقية في بلاد مثل اسكتلندا، إنجلترا وأستراليا، مما يجعل لهذه الأقليات نفوذاً كبيراً في صنع القرار خاصة إذا تحقق أمران:

- اندماج المسلمين الأصليين من أهل البلاد مع هؤلاء القادمين من الشرق.
- حل مشكلة الهجرة واللجوء بما يحقق زيادات سنوية في أعداد المسلمين.

ما الذي يخشاه الغرب؟

إن الغرب يخشى عدة أمور:
- بروز قوة جديدة فتية تعيد دورة حضارة أخرى مما يهدد الحضارة الغربية في جوهرها (لاحظ تصريحات بوش عقب الأحداث وتصويره العمليات الإرهابية بأنها اعتداء على نموذج

هناك فرصة تاريخية لتصحيح العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي .. قد تضيق إذا اندفعت أمريكا نحو الانتقام

الحياة الأمريكي: حريات - ديمقراطية - حضارة... إلخ.

- وحدة العالم الإسلامي حيث يمتلك ثروات هائلة بجانب القوة الروحية مما يجعله مهياً لقيادة العالم إذا امتلك النظم الإدارية، والتطور السياسي، وتخلص من مشاكل الحدود الجغرافية، وقضى على الاستبداد السياسي وهذا يمكن أن يتسارع ويتحقق في نصف قرن أو قرن من الزمان.

- تهديد المصالح الغربية المتمثلة في تدفق النفط بأسعار رخيصة، وحرية التجارة التي تعني احتكار الأسواق العالمية لصالحهم، وفرض نمط الحياة الغربي في العالم كله: مخدرات، جنس، شذوذ، تحطيم الأسرة، تدمير المرأة وتحويلها إلى سلعة تجارية، حرية الدعاية... إلخ.

- امتلاك دولة أو دول لا تسير أو حتى تسير في الفلك الغربي لترسانة مسلحة قوية تتيح لها الخروج من دورة الفلك الأمريكي وامتلاك حرية القرار السياسي والاستراتيجي.

وهذا التهديد للغرب يأتي في المقام الأول من العالم الإسلامي ثم الصين ثم من داخل الغرب نفسه حيث تتفاوت المصالح بين أمريكا من جهة وأوروبا من جهة أخرى، وكذلك بين اليابان من جهة والآخرين، كما أن روسيا لها موقف مختلف.

ما واجبنا الآن؟

إن التفاعل مع الأحداث يفرض نفسه على كل مسلم وهو واجب شرعي عليه فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والمسلمون جميعاً كالجسد الواحد إذا أصيب منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وأول واجباتنا هو الوقوف بجانب كل مسلم يتعرض للعدوان وأن نمنع الظلم الذي يتعرض له المسلمون في جميع أنحاء العالم وأن يتم تشاور على كل المستويات لتحديد ما يمكن أن نفعله مثل:

- نشر الوعي بالأحداث مع متابعتها باستمرار في المحيط حولنا.

- الدعاء للمسلمين والقنوت في كل الصلوات حيث إن هناك حرباً معلنة الآن وشيكة الوقوع سيتعرض لها المسلمون في أفغانستان وقد يتعرض لها غيرهم.

- دعم المسلمين في كل بلد يتعرض للعدوان بما نستطيع.

- واجب إزاء الذين يعرضون المسلمين للمخاطر بسبب تصريحات أو تصرفات هوجاء بالنصح والإرشاد والحوار والإقناع وعدم تقديم تبريرات لأعمالهم أو الرضا عنها أو تقديم أي دعم لمثلهم.

وثاني واجباتنا: ألا يشغلنا الحدث الهائل عن واجباتنا الدائمة والسعي الحثيث للتخلص من الاستبداد والديكتاتورية، ومقاومة التخلف والانحطاط، وإصلاح الأخلاق ونشر الفضيلة، وإحياء القيم الإسلامية وصناعة الحياة في كل المجالات وفق نظام الإسلام، وأن نستمر في عملنا الطبيعي لإصلاح نفوسنا ودعوة غيرنا والعمل لوحدة العالم الإسلامي.

وثالث واجباتنا: أن نفكر في رؤية كيف نفشل المخطط الغربي ضد الإسلام والمسلمين، وأن نحلل الأوضاع في الغرب وأن نفهم أن الغرب ليس كتلة صماء وأن المصالح كما تجمعها ضباباً فهي قابلة على تفريقه وتمزيقه كذلك: ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾ (الحشر: ١٤) وهذا دور يجب أن يقوم به عدة جهات:

(١) الأقليات الإسلامية في الغرب، وعليها أن تستمر في توطين أنفسها وتثبيت أقدامها وتقديم الإسلام بصورة حضارية وأن تصبر على ذلك وأن تتعامل بحكمة مع العاصفة الحالية.

(٢) الحكومات الإسلامية التي تتبنى النموذج الإسلامي، ودعم الدعوة لحوار الحضارات والعمل لتنفيذ ذلك على كل المستويات.

(٣) الحركات الإسلامية في الشرق والتي لها امتدادات في الغرب وتسير على نفس الفكر والاتجاه مطالبة بفتح حوارات مع عدة جهات في الغرب خاصة الباحثين والأكاديميين ومراكز التفكير التي تشكل خلفية القرارات، وكذلك وسائل الإعلام وتبني خطاب يساعد على تخفيف الاحتقان ويجهض المحاولات الصهيونية لزرع الشقاق وإشغال الفتن.

(٤) الباحثون في العلوم السياسية والاستراتيجية الذين يشاركون في مؤتمرات وندوات حول الأحوال في منطقة العالم الإسلامي، ولا بد لناشطين إسلاميين من السعي للمشاركة في هذه الحوارات لنقل الصورة الصحيحة عن الإسلام.

(٥) كل المهنيين الذين يشاركون في مؤتمرات عالمية في تخصصاتهم كالطب والهندسة والقانون وغيرها خاصة الأسماء الكبيرة التي برزت في مجالات تخصصها كآحمد زويل وذهني فراج وهشام شرابي وأمون فندي وغيرهم.

هذه مقترحات لعلها تجد تعليقات وحوارات حتى تخلص منها إلى أجندة عمل ينطلق بعدها التنفيذ والله الموفق والمستعان، والحافظ من كل الشرور. ■

فتش عن كيسنجر



يقول إدواردو جاليانو الكاتب الأمريكي اللاتيني المعروف إن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هو الشخص الذي يقدم الدعم والإلهام للإرهاب في كثير من أنحاء العالم. ويضيف: «أرى أن يقصف كيسنجر قبل أي إنسان آخر». ويواصل جاليانو قائلا: «إن الذين قتلوا الناس في البرجين التوأمين وقتلوا مائتي ألف إنسان في جواتيمالا لم يكونوا من المتطرفين المسلمين إنما قتل هؤلاء الناس الإرهابيون الذين تلقوا الدعم من الإدارات الأمريكية السابقة». جاليانو الذي اشتهر في كثير من بلدان العالم من خلال كتبه المترجمة إلى لغات العالم المختلفة تعرض في كتاباته الأخيرة للتيارات الإرهابية في العالم، مشيراً إلى أن الأطراف الممثلة للخير والشر كثيراً ما كانت تغير أماكنها في الحرب. ويذكر جاليانو في مقال له نشرته جريدة «جورنال» الإسبانية تحت عنوان

«مسرحية الحسن والسيى» أنه في كافة الحروب التي تقوم باسم الخير كان هناك قتلى من الأبرياء، وأن الإرهابيين خلال العملية التي قاموا بها في نيويورك وواشنطن «باسم الخير وضد الشر» قتلوا أناساً من خمسين دولة مختلفة. كما تحدث الرئيس الأمريكي بوش بعد العملية «باسم أهل الخير وضد أهل الشر»، ووعده بإزالة الشر واستئصاله من وجه الأرض. فهل يبقى معنى للخير إذا لم يكن هناك شر؟

الذين يحتاجون إلى العدو كي يجعلوا أعمالهم الجنونية مشروعة ليسوا هم المتطرفين الدينيين فقط، فالخير والشر، والشر والخير أبطال المسرحية يغيرون القناع حسب ما يطلب كتاب المسرحية، فيتحول الأبطال إلى وحوش. فيرنو براون الذي اخترع قنابل V-2 التي استخدمها هتلر لقصف لندن كان قبل أن يقدم خدماته للولايات المتحدة «سيناً وشريراً»، وصدام حسين كان خلال الحرب الإيرانية - العراقية رجلاً طيباً وخيراً بالنسبة للولايات المتحدة، لكن الولايات المتحدة غيرت رأيها فيما بعد.

وتعرض جاليانو في مقالته بالنقد لبوش ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر فقال: «إن بوش وكيسنجر اللذين قدما الدعم المالي والمعنوي مسؤولان بقدر مسؤولية الإرهابيين» ويضيف: «أرى أن كيسنجر مسؤول أكثر من بن لادن بل ومن أي إرهابي في العالم. إن كيسنجر هو الذي قدم بنفسه الدعم المالي والمعنوي للإرهاب الدولة في كثير من أنحاء العالم من إندونيسيا حتى كمبوديا ومن جنوب إفريقيا وحتى بنجلاديش».

من الذي قتل الناس في صبرا وشاتيلا؟

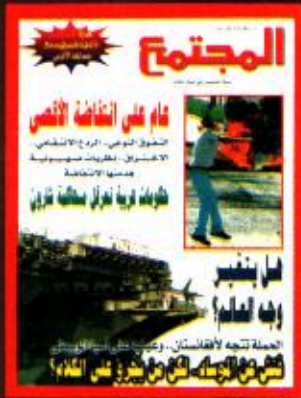
لقد قتلهم نفس الذين قتلوا خمسة آلاف وخمسمائة إنسان في البرجين التوأمين.

إن الذين قتلوا مائتي ألف إنسان في جواتيمالا ولم تأبه لهم الدنيا - لأن وسائل الإعلام لم تنشر مثل هذه الأخبار - لم يكونوا من الجواتيماليين ولا مسلمين متطرفين، بل الإرهابيون الذين تلقوا الدعم المادي والمعنوي من الإدارات الأمريكية السابقة «ويرى جاليانو أن ظهور مفهوم الانتقام - بأي شكل كان - سببه عدم الشعور بالاحترام تجاه حياة الإنسان. ويلاحظ جاليانو أنه في فيلم (رامبو 3) الذي صور قبل ثلاثة عشر عاماً كان المسلمون الأفغان يمثلون جانب الخير، وفي عهد بوش الابن انقلب هؤلاء الناس إلى «أشد الناس شراً»، فما هذا التناقض؟» ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول

تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



الشيخ أحمد ياسين لـ المجتمع :

إذا أجهضت الانتفاضة

فسيفجر الشعب انتفاضات متتالية حتى الاستقلال

أكد الشيخ أحمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في حديث خاص بـ **المجتمع** بمناسبة مرور عام على انتفاضة الأقصى، أن الانتفاضة حققت للشعب الفلسطيني وحدته وتكافله، كما أوجدت تضامناً عربياً ودولياً مع قضيته، واعتبر أن التيار الإسلامي هو عماد الوحدة الوطنية، وقد أثبتت الأيام نجاعة منهجه بعد انحياز الجميع نحو خيار المقاومة، مستغنياً إصرار السلطة على التمسك بخيار المفاوضات رغم ما حدث على امتداد عام على الانتفاضة.

وقال : إن المؤامرة لاجهاض الانتفاضة كبيرة ولكن الشعب مستعد لتفجير انتفاضات كثيرة حتى زوال الاحتلال. ودعا شيخ الانتفاضة مجاهدي حماس أن يوجهوا ضرباتهم الاستشهادية إلى العسكريين.

وهذا نص الحوار:

حوار: وسام عفيفة

● عام مضى على انتفاضة الأقصى؟
برأيك ما أهم الإيجابيات التي حققتها ؟
○ الانتفاضة لها إيجابيات كثيرة منها:

- أنها وحدت الشعب الفلسطيني ميدانياً في مواجهة العدوان فأصبح مجمعاً على خيار المقاومة.

- تغيرت نظرة الشعب تجاه الحلول المسماة «سلمية» نحو السلب، لأن حصار ثمانين سنوات من المفاوضات، والاتفاقيات كان مر.

- أثبتت الفلسطينيون في هذه الانتفاضة قدرتهم على المواجهة والصبر والتضحيات مهما بلغ اختلال ميزان القوى، ومهما تصاعد وتنوع

العنف ضدهم.

- تمكنت الانتفاضة من إعادة العمق العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية وتوفير الدعم لها على هذين المستويين مادياً وسياسياً.

- رسخت في أذهان العالم أن هناك شعباً مظلوماً يريد حريته واستقلاله وازداد التعاطف الدولي، وما التحركات الأخيرة لمحاكمة شارون في بلجيكا وما حدث في مؤتمر ديربان بجنوب أفريقيا إلا بعض مظاهر هذا التعاطف.

● وماذا عن السلبيات ؟

○ في نظري أن السلبيات قليلة، ولعل أهمها هو زيادة ظاهرة العملاء وسقوط الضعفاء في شرك العدو، وعدم ترك السلطة لخيار التفاوض لحساب خيار المقاومة، وعلى ما يبدو أن هذا صعب عليها، وكنا نأمل ونتمنى أن يكون خيار المقاومة هو الخيار الوحيد لدى الشعب والسلطة معاً، لكن السلطة مازالت متعلقة باللقاءات والحوارات، وتراهن على خيار المفاوضات رغم إيمانها وقناعاتها بعدم جدواها خاصة في ظل تكبر وتغطرس العدو.

الوحدة الوطنية

● كيف تنظرون إلى الوحدة الوطنية التي تجسدت ميدانياً ؟



الانتفاضة حققت وحدة وطنية غير مسبوقة وتضامناً عربياً وتعاطفاً دولياً

وانتفاضة الأقصى؟

○ من أبرز الفوارق بينهما، أن انتفاضة عام ١٩٨٧م لم يوجد فيها خيارات على الطاولة، وكانت المقاومة هي الخيار الوحيد، ولم تكن توجد سلطة بعد، أما في هذه الانتفاضة فهناك «سلطة»، وهناك اتفاق أو سلو مطروح على الطاولة، مما يجعل مصير المقاومة واستمرارها مرهوناً بهذا الاتفاق، ولاشك أن خيار المقاومة وخيار التفاوض مطروحان في انتفاضة الأقصى لكن أحدهما يشكل خطراً على الآخر. ونعتقد أن القناة الشعبية تجاه المقاومة سوف تشكل خطراً على المفاوضات التي فشلت في تحقيق الإنجازات وخاصة إذا ما تم التفاوض على القضايا الرئيسية مثل اللاجئين والمعتقلين والقدس والاستيطان...

ورغم تعرض الشعب للعدوان الشامل إلا أنه يملك العزيمة المستمدة من الإيمان بالله وثقته بالنصر أولاً ثم إيمانه بأنه صاحب الحق. كذلك كانت التجربة في الانتفاضة الأولى بدائية دون خبرة ودراية، أما اليوم فقد اكتسب الشعب مناعة، وزاد وعيه الديني والوطني، وباتت التضحية عنده أكثر من ذي قبل، وأضرب لك مثلاً على نفسية امرأة تقابلت معها في أحد بيوت العزاء المقامة للشهداء وأخبرتني أنها أم لأربعة أولاد سقط أحدهما شهيداً في الانتفاضة الأولى، والثاني في هذه الانتفاضة ومستعدة لتقديم الباقي لفلستين... لا يدعو ذلك إلى الاعتزاز وعمق الانتماء للوطن والدين؟!

المؤامرة على الانتفاضة

● هل تتوقع نهاية غير طبيعية لهذه الانتفاضة وخاصة بعد تفجيرات أمريكا وتحركها ضد ما تسفيهه الإرهاب؟

○ هناك محاولات محمومة أمريكية وغربية لإسكات الصوت الفلسطيني، وإخراجه من المعركة خاوي الوفاض دون الحصول على حقوقه، والانتهاه من الانتفاضة لصالح العدو الصهيوني.

وأنا لا أخشى على الانتفاضة من الأعداء، لأننا أقوياء إذا ما واجهنا العدو، ولكن الخطر هو المحاولات التي تنبعث من الداخل...

إن الشعب الفلسطيني قام بثورته عام ١٩٣٦م وأوقفتها التدخلات العربية، وفي عام ١٩٨٧م أوقفت أو سلو الانتفاضة دون تحقيق ما يصبو إليه الشعب وكانت حبراً على ورق، والخشية الآن من اختلاف الكلمة الداخلية لدينا والتي تهين للعدو التدخل في شؤوننا، ليجهض



بألا يطلبوا ذلك منا.

● المراقب للأحداث يدرك أن من أهم الجهات المستفيدة من الانتفاضة حماس، في اعتقادك ما سبب ذلك؟

○ هذا سؤال جيد ويؤكد عدم صحة مقولة الناس الذين يتهموننا بأننا عقبة في وجه الوحدة الوطنية، أستطيع القول إن أسباب توسع التيار الإسلامي في الانتفاضة نوعان: ذاتية وموضوعية.

ذاتية تعود إلى تمسك الحركة الإسلامية باستراتيجيتها وخيارها الجهادي وصبرها على ذلك، وتحمل السجن والاعتقال والتصفية والملاحقة، حتى جاء اليوم الذي شهد صدق رؤيتها وبالتالي كسبت ثقة الشارع واقتناعه بها، والتفافه حول خيارها ونهجها ومسارها. وموضوعية تعود إلى فشل الخيارات الأخرى، ونأس أهلها من تحقيق شيء من خلالها، مما دفعهم إلى الخيار الذي لم تتركه الحركة الإسلامية... وذلك زاد من رصيدها.

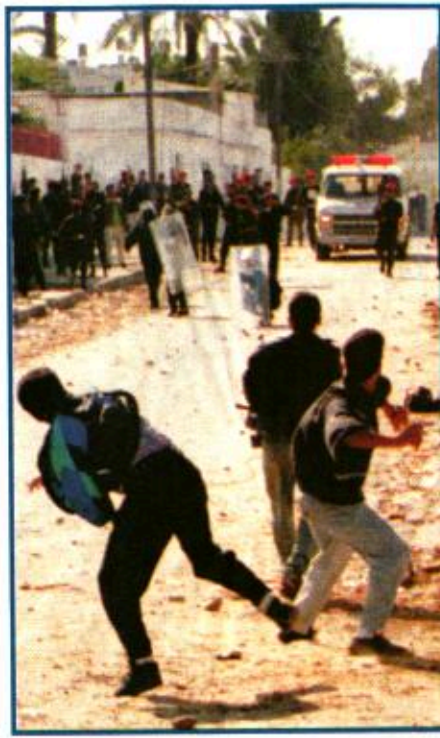
بين الانتفاضتين

● من وجهة نظرك ما أبرز معالم الفرق والتباين بين انتفاضة عام ١٩٨٧م

○ الوحدة الموجودة ميدانية، وغير مبنية على أسس أو رؤى موحدة، لأن الفصائل مختلفة ومتباينة في الأفكار والخطط والاستراتيجيات ومن الصعب دمجها وصهرها في بوتقة واحدة، لكن الوحدة الميدانية الموجودة اليوم تجاوزت كل هذه التناقضات خاصة في ظل خيار المقاومة، ووجود لجنة متابعة تنسق العمل والفعاليات المتفق عليها. واعتقد أن هذه الصورة هي أقصى ما يمكن الوصول إليه بغض النظر عن أفكار وسياسات كل فصيل.

● هناك رأي يقول إن التيار الإسلامي يمثل عقبة في تطوير الوحدة الوطنية. ما رأيك؟

○ التيار الإسلامي هو الأساس والركيزة الأولى في الوحدة، لأنه الأكثر تضحية وعطاء في الميدان، والأيام أثبتت صحة ما أقوله، فقد استطاع التيار الإسلامي أن يكيف نفسه مع كافة التوجهات الموجودة على الساحة اليسارية منها أو الوطنية والعلمانية... لكن إذا كان بعض الناس يريدون منا أن نتنازل عن عقائدنا واستراتيجيتنا فهم يتجاوزون الحقائق وواهمون، فكما أننا لا نطالب أحداً أو نشترط عليه التخلي عن أفكاره فإن الآخرين مطالبون



الانتفاضة تحت أي سبب، لكن ذلك التدخل لن يستمر لأنه عبارة عن مسكن سرعان ما يزول ونعود ثانية، فانتفاضة عام ١٩٨٧م انتهت، وما قد عدنا وإذا انتهت انتفاضة الأقصى دون تحقيق المراد فستكون انتفاضة ثالثة، ورابعة...وعاشرة... حتى يتحقق النصر. من هنا أقول إن كل شيء في السياسة ممكن ولكن المهم كما قال الشاعر:

فما ضاع حق لم يتم أهله
وما ناله في العالمين مقصر

مرحلة حماس

● **حماس متهمة بعدم الاعتماد على المرحلة... فما موقفكم من هذه المسألة ؟**
○ بالعكس نحن أكثر الناس اعتماداً على الله ثم نعتد المرحلة وفق الشرع، وغيرنا يعتمد ما بعيداً عنه، هناك سهولة على غيرنا أن يعقد اتفاقيات ويعطي موافق وينقضها في اليوم التالي، أما نحن فلا بد من أن نلتزم بما نتفق عليه من أمان وعهد أمام الله ثم أمام الناس والتاريخ حتى مع الإعداء، مستبدين في ذلك على قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١).

إن المرحلة عندنا هي مجرد صلح على شكل هدنة دون اعتراف، وذلك لأخذ الراحة والاستعداد، ولمدة زمنية محددة وليس للأبد، لقد طرحت من قبل موضوع الهدنة ولكن العدو لم يدرسها أو ينظر إليها لأنه وجد من يطرح أقل منها، ويتفاوض ويتنازل، لذلك فإننا نعتبر أي مرحلة تتنازل عن الحقوق هي عبارة عن تنازل عن كرامة وحقوق الشعب.

● **أعلنت لجنة المتابعة وأنتم جزء منها أن الهدف من الانتفاضة هو قيام دولة على حدود ٦٧م. كيف توفق بين كلامك وهذا الطرح ؟**

○ ما دام هذا الاتفاق لا ينص على التنازل عن بقية الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م فهو مقبول أما إذا تطرق إلى ذلك فنحن نرفضه، فهذا لفظ عام غير مفصل ونحن نفكره حسب منهجنا الذي يقوم على عدم التنازل، ويفسره غيرنا حسب منهجه الذي يقوم على التنازل. لا أتصور أن أحداً يرفض دولة على الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م ولكننا نؤمن بالمرحلة دون التنازل عن بقية الأرض.

● **هل التفاوض مع العدو حرام أم حلال ؟**

○ التفاوض مع العدو لم يكن يوماً حراماً وبالإمكان أن تجلس مع العدو على خطوط كثيرة معينة، فالرسول ﷺ تفاوض مع أعدائه، ولكن المهم على ماذا تفاوض؟ وكيف تفاوض؟ وما قوتي وحالتي عند التفاوض؟

نتفهم الضغوط ولا نقبلها

● **كثيراً ما نسمع تصريحات في**

الذي يقنع الشعب بوقف انتفاضته ولو مرحلياً هو زوال الاحتلال والاستيطان، وتحقيق الحرية والاستقلال... أما نحن فقد رفضنا أوسلو من قبل وجسدنا ذلك عملياً من خلال ممارستنا للعمل العسكري وتعرضنا لكافة أصناف الملاحقة والقمع بسبب مواقفنا، واليوم نؤكد أن الانتفاضة مستمرة حتى الاستقلال والنصر أو الشهادة.

استمرار العمل الجهادي

● **ألا تعتقد أن الصراع مع الصهاينة يحتاج إلى دور تكاملي بين العمل المسلح والعمل السياسي والتفاوض فالحمل العسكري لا يستمر إلى ما لا نهاية؟**

○ هذا كلام صحيح... لكن عندما يأتي العمل السياسي ليقطف ثمرة لم تنضج فهو لم يحصل على ما يريد، إن ثمرة أوسلو كانت مرة ولم يتمكن الشعب من ابتلاعها لأنها لم تنضج ولم تحقق شيئاً، فأني قطف لأي ثمار للمقاومة دون نضوج هو خسران مبين.

نحن من جهتنا رفضنا أي شكل من أشكال الاتصال مع العدو، فما دامت هناك سلطة فهي التي تقوم بذلك حتى لا نظهر وكأننا نتقاتل على كرسي غير موجود. كما أننا في الأصل رفضنا المفاوضات والاتصالات وغير مستعدين لذلك بسبب عدم وجود شيء في جعبة العدو، وتركنا المجال للسلطة تتحدث وتفاوض وتناقش، ولم نقف في وجهها، ولم نستخدم القوة ضدها رغم عدم إيماننا بجودها.

● **أعلنت حماس في وسائل الإعلام هذا الأسبوع أن بإمكانها وقف عملياتها**

رفضنا التفجيرات في أمريكا لأنها ضد أبرياء

التفاوض مع العدو ليس حراماً لكن المهم كيف وعلى ماذا نتفاوض ؟

وسائل الإعلام أن المعارضة وخاصة حماس تتفهم مواقف السلطة خاصة دعواتها وقف إطلاق النار أو لقاءاتها مع الطرف الآخر... ما رأيك في ذلك ؟

○ مثل هذه الكلمات ربما تصدر دون إدراك لمفهوم، ودون قصد، فنحن في حماس نعرف أن هناك ضغوطاً وتفاهات لا يمكننا الالتزام بها لأنها اعتراف بالاحتلال، كما نعلم أن هناك وضعاً سيئاً وضغوطاً كبيرة، نتفهمها ولا نتفهم القبول بها استراتيجياً لأن الاحتلال جائم على صدرنا.

● **ماذا سيكون موقفكم في حالة تهدة وإنهاء الانتفاضة وانسحاب الجيش إلى حدود ٢٨/٩/٢٠٠١م والبدء في المفاوضات؟**

○ هذا كلام قديم وتحصيل حاصل فالانتفاضة تجاوزت ذلك، فلم ترق دماء الشهداء والجرحى ولم يخسر الشعب كل ما خسره كي تحصل حدود ٢٨/٩/٢٠٠١م لهذا قامت الانتفاضة؟ هذا كلام سيئ وغير مقبول، إن



وتوصف المقاومة بالإرهاب... لذلك نحن لا نستبعد أن يكون الصهاينة وراء هذه التفجيرات.

● ماذا تقول في محاولات أمريكا لصناعة حلف دولي لمحاربة ما تسميه بـ «الإرهاب» وضم العرب والمسلمين لضرب البلدان الإسلامية؟

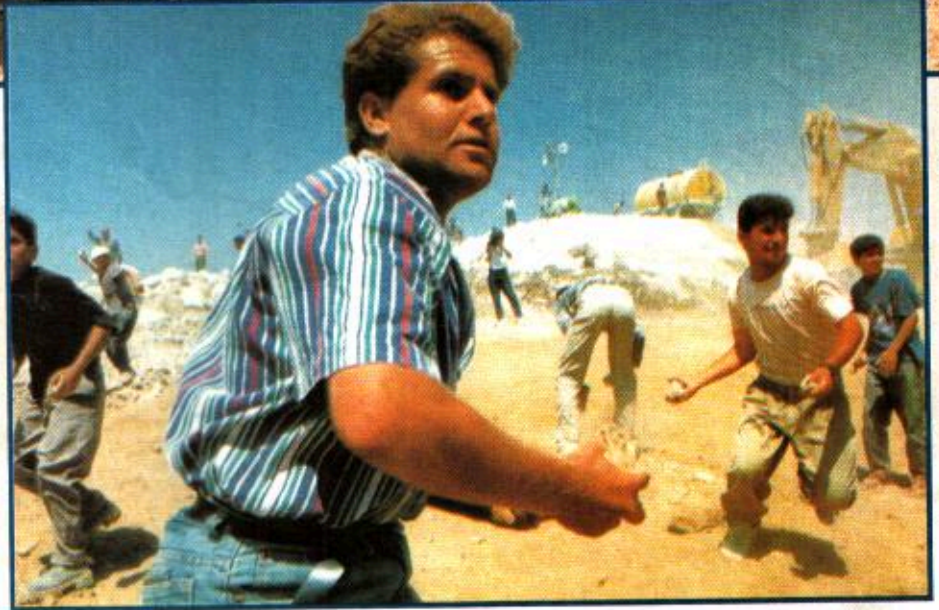
○ إننا نؤكد أنه لا يجوز لأي نظام عربي وإسلامي أن ينضم لهذا الحلف مهما تباينت مواقف هذه الأنظمة فيما بينها. هكذا أفتى علماء الأمة وشيوخها، خاصة أنه لم يثبت دليل ضد أحد من العالم الإسلامي. وإذا كانت أنظمة اليوم تحارب مع أمريكا فسوف تكون هدفاً لها غداً تحت أي ذريعة واهية.

المقاومة كهدف للتحالف

● هل نتوقع أن تكون حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين هدفاً لهذا التحالف؟

○ هذا ما تريده إسرائيل وأمريكا، لكن اعتقد أن هذا تجاوزته الأيام والشعوب والأحداث، فلا يمكن أن تقبل الأنظمة والشعوب أن توضع المقاومة في قائمة الإرهاب، نحن الذين نعاني من إرهاب الصهاينة، وإنني أقول إن أي نظام يقبل بذلك يكون قد حكم على نفسه بالفناء لأن الشعوب لن تقبل بذلك ولن تتساهل في قمع المقاومة باسم الإرهاب.

وعموماً فإن المستقبل بيد الله والانتفاضة مستمرة مهما بلغت العراقيل في طريقها، فليس آمناً سواها ■



إرهاباً؟

○ لقد رفضنا هذه الأعمال، ونحن لا نقرها لأنها وجهت ضد أبرياء لا علاقة لهم بسياسات الأنظمة، والاعتداء على الشعوب غير جائز، وهذا الفعل لا يخدم الإسلام والعمل للإسلام، ومن الواضح أن من قام بذلك هو من داخل البيت الأمريكي ويعرف خفاياه جيداً وإننا نؤكد أن المستفيد من وراء هذه التفجيرات هم الصهاينة، وهم يريدون تحقيق أمرين على الأقل:

الأول: ضرب المد الإسلامي المتنامي في أمريكا الذي يشكل خطراً على اللوبي الصهيوني هناك.

الثاني: جر أمريكا إلى مربع الكيان الصهيوني بالكامل للضغط على العرب لوقف الانتفاضة الفلسطينية وفرض حلول تخدمها،

الاستشهادية إذا ما توقفت إسرائيل عن استفزازها... ماذا تقول في ذلك؟

○ لم أسمع بهذا الحديث، إن حماس لم تعلن عن وقف عملياتها العسكرية وهي مستمرة بعملها الجهادي بكل أشكاله، ولكن لا بد أن يوجه المجاهدون ضرباتهم للعسكريين أينما كانوا، فعندما يدخل الاستشهادي قلب الوطن المحتل يجب أن يكون همه العسكريين أينما تواجدوا، سواء في مطاعم أو ملازم أو سيارات أو قطارات... فهذا حق له، وربما يسقط هناك مدنيون بالخطأ لكن هدفنا هو العسكر فقط.

تفجيرات أمريكا

● ما موقفكم من التفجيرات التي حدثت في الولايات المتحدة وهل تعدونها

انتفاضة الأقصى في ذكرها الأولى:

العام الأكثر دموية

عام مضى على انتفاضة الأقصى المباركة ربما كان الأكثر دموية في الأعوام التي مرت على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. ولعله كان أيضاً أكثر الأعوام إيلاً للطرف الصهيوني الغاصب. فقد شهدت الانتفاضة الحالية زخماً كبيراً في العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين رافقها تطور نوعي في العمليات كان أبرزها الحجم الكبير في العمليات الاستشهادية التي تفردت حركتا حماس والجهاد بتنفيذها.

محمود الخطيب

Khatib_2000@yahoo.com

بدأت قوات الاحتلال باستخدام طائرات إف ١٦ في قصف أهداف فلسطينية، فقصفت بها سجن نابلس المركزي في ١٨ مايو الماضي وتكرر ذلك أكثر من مرة. كما لم تسلم المدن الفلسطينية من طائرات الأباتشي التي لعبت دوراً كبيراً في عمليات اغتيال نشطاء الانتفاضة وعدد من قادة وكوادر حماس والجهاد وفتح وعدد من المنظمات الفلسطينية الأخرى بمساعدة من عملاتها المزورعين في المناطق الفلسطينية.

وكان التحول الأخطر في سياسة الاغتيالات الشارونية هو استهداف قيادات سياسية فلسطينية، إذ لم يقتصر الأمر على اغتيال من تعتقد سلطات الاحتلال وجود علاقة له بالعمليات العسكرية وهم قادة أو أعضاء الأجهزة العسكرية لحماس والجهاد وفتح، بل أضيف إلى قائمة المستهدفين عدد من أهم القيادات السياسية في تنظيمات فلسطينية فاعلة، كإغتيال الشهيد جمال منصور وجمال سليم من رموز حماس في الضفة الغربية، وكذلك أبو علي مصطفى الأمين العام للجهة الشعبية. وحاولت سلطات الاحتلال اغتيال عدد آخر من القيادات السياسية والتنظيمية لكنها لم تفلح مثلما حدث مع مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح بالضفة الغربية، وقيس عبد الكريم (أبو ليلى) عضو المكتب السياسي للجهة الديمقراطية.

ولم يسلم من الحملة سوى أعضاء قيادة السلطة الفلسطينية وإن كانت مصادر صحفية عبرية قد سرّبت أسماء عدد منهم على لائحة الاغتيالات.

وفي مقابل همجية الاحتلال صعدت الأجهزة العسكرية للتنظيمات الفلسطينية عمليات المقاومة ولأول مرة تلجأ كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى عمليات نوعية مؤلة للعدو مثل قصف المستوطنات اليهودية بالهاون، وزرع العبوات الناسفة في طريق الآليات العسكرية أو تفجيرها. وكان تصوير بعض تلك العمليات بكاميرات

كما امتاز عام الانتفاضة بعودة فصائل فلسطينية إلى ساحة العمل العسكري بعد أن توارت في الظل منذ مجيء السلطة الفلسطينية إلى الأراضي المحتلة بموجب اتفاق أوسلو. ومنها ما كان قد غاب عن ساحة العمل الفلسطيني سنوات طويلة. ولعل الحالة الفريدة التي أوجدتها الانتفاضة - حين وحدت صفوف الشعب الفلسطيني على طريق مقاومة الاحتلال واستمرار هذه الانتفاضة - شجعت حركة فتح والجهتين الشعبية والديمقراطية على تأسيس كتائب مسلحة لتنفيذ عمليات استنزاف ضد قوات الاحتلال والمستوطنين، إلى جانب حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين ظلتا تنفردان بالعمل الجهادي منذ توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم.

خلال عام الانتفاضة سقط أكثر من ٦٨٠ شهيداً فلسطينياً منهم ١٧٥ طفلاً، وأكثر من ١٠٠ من رجال الشرطة الفلسطينية، واغتالت سلطات الاحتلال أكثر من ٧٠ فلسطينياً بطرق مختلفة تراوحت بين الهواتف المفخخة مروراً بالسيارات المفخخة وانتهاء بقصف صاروخي بطائرات الأباتشي والفانتوم ١٦ و ١٨ الأمريكية الصنع. وأصيب أكثر من ٢٩ ألفاً بجروح تسببت في إعاقات مستديمة لأكثر من ٢٨٠٠ منهم. وإضافة إلى ذلك دمرت قوات الاحتلال أكثر من خمسة آلاف منزل.

أما الجانب الصهيوني فقد سقط له أكثر من ١٧٠ قتيلاً منهم أكثر من ٧٠ جندياً. وتقدر أوساط الاحتلال وقوع أكثر من ستة آلاف هجوم وعمليات عسكرية مختلفة على أهداف صهيونية خلال عام الانتفاضة، وهي حقيقة يعكسها حجم الخسائر البشرية التي مني بها الصهاينة مقابل خسائر الفلسطينيين.

انتفاضة تحولت إلى حرب حقيقية

كان مجيء شارون إلى الحكم في منتصف عام الانتفاضة نذيراً بتغير النهج العسكري الذي اتبعه سلفه الجنرال باراك مع أن هذا الأخير لم يكن يقل عنه عنفاً ووحشية. ففي عهد شارون



الفيديو ليبت بعد ذلك في القنوات الفضائية العربية تطوراً هو الآخر على النمط الذي اتبعه مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان.

وبرغم الزخم الكبير في العمليات العسكرية التي استهدفت الصهاينة فإن العمليات الاستشهادية التي نفذتها حماس والجهاد داخل الخط الأخضر ظلت هي الأكثر إيلاً للطرف الصهيوني. فخلال عام الانتفاضة تعهدت كتائب القسام بتنفيذ عشر عمليات استشهادية في العمق الصهيوني وقد صدقت في وعدها، إذ قدمت شهداءها العشرة خلال أقل من ثلاثة أشهر. وواصلت الكتائب عملياتها بعد ذلك ولم تتوقف. والاستشهاديون العشرة الذين وعدت الكتائب بتقديمهم وأسماهم بـ «المبشرين العشرة» في العدة القسامية العشرية هم:

١. الشهيد أحمد عمر عليان

(٢٣ عاماً) - مؤذن مسجد في مخيم نور شمس قرب طولكرم بالضفة الغربية. وقد امتشق الشهيد حزاماً ناسفاً زنة أربعة كيلوجرامات وفجر نفسه وسط عدد كبير من الصهاينة في تنانين قرب تل أبيب في ٤ مارس ٢٠٠١م ونتج عن هذه العملية مقتل اثنين وإصابة أكثر من ٦٠ بجروح.



٢. الشهيد ضياء حسين الطويل (مواليد

طولكرم عام ١٩٨١م) وكان من أبرز طلاب الكتلة الإسلامية بجامعة بير زيت حيث كان يدرس الهندسة الكهربائية. وقد امتشق حزاماً ناسفاً زنة سبعة كيلوجرامات وفجر نفسه في حافلة عند التلة





لأول مرة تلجأ كتائب عز الدين القسام إلى عمليات نوعية مصورة بالفيديو تعد الأكثر إيلاماً للعدو



الأول نحو جنود الحاجز وعندما طلبوا منه بطاقته الشخصية فجر نفسه بالجنود وبدوره قام زميله الشهيد عاشور بالهجوم مرة أخرى على جنود الحاجز بالقنابل اليدوية، مما أوقع العديد منهم بين قتيل وجريح. ولم يعترف العدو الصهيوني إلا بإصابة جنديين اثنين بجروح خطيرة.

١٠. الشهيد سعيد حسن الحوتري (مواليد الزرقاء في الأردن عام ١٩٧٩م وهو أصلاً من بلدة قلقيلية بالضفة الغربية) امتشق حزاماً ناسفاً زنة عشرة

كيلوجرامات وفجر نفسه وسط عدد كبير من مرتادي أحد الأندية الليلية عند أحد شواطئ تل أبيب يوم الجمعة ٢٠٠١/٦/١ وكانت تلك العملية الأكبر من حيث عدد الخسائر إذ قتل ٢١ صهيونياً وأصيب أكثر من ١٢٠ آخرين بجروح.

وقدمت كتائب القسام استشهائاً آخر يوم ٩ أغسطس ٢٠٠١م وهو الشهيد عز الدين المصري (مواليد جنين ١٩٧٨) وقد فجر نفسه داخل أحد المطاعم في القدس الغربية مما أدى إلى مقتل ١٨ صهيونياً على الأقل وجرح حوالي مائة آخرين.

انتفاضة الأقصى بدأت عامها الثاني بستة شهداء في يوم ذكرى الانتفاضة الأولى. وهي مرشحة لمزيد من التصعيد وربما لتغييرات دراماتيكية في الموقف الميداني والسياسي في ظل فشل كل المحاولات الدولية والإقليمية المبذولة حتى الآن لوقف الانتفاضة وإرغام الفلسطينيين على وقف إطلاق النار (!) من جانب واحد ■



وإصابة أكثر من ١٢٠ آخرين بجروح. واعتبرت تلك العملية من أكثر العمليات إيلاماً لحكومة شارون قام على إثرها بقصف سجن نابلس المركزي حيث كان يعتقل قائد كتائب القسام بالضفة الغربية محمود أبو هنود. واستخدم شارون الطائرات الحربية لقصف السجن لكن أبو هنود لم يصب إلا بجروح بسيطة. واستشهد في قصف السجن حوالي عشرة من حراسه وأصيب العشرات بجروح مختلفة.

٧. الشهيد حسين حسن أبو النصر (مخيم جباليا بغزة - ٢٣ عاماً) وكان طالباً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة. قاد شاحنة مفخخة يوم ٢٥ مايو ٢٠٠١م باتجاه أحد المواقع العسكرية للاحتلال على مفترق الشهداء قرب مستوطنة نتساريم جنوب قطاع غزة، وفجرها عند اقترابها من إحدى دبابات الاحتلال عند المفترق. وقد صورت حماس هذه العملية بالفيديو لكن سلطات الاحتلال لم تعلن عن أي خسائر.

٨ و ٩. الشهيدان عبد المعطي علي العصار (مواليد غزة ١٩٨٢م) وإسماعيل عرفات عاشور (مواليد غزة ١٩٨٢م) شاركا في عملية مزدوجة عند حاجز التفاح بغزة يوم ٢٩ مايو ٢٠٠١م تقدم الشهيد

شمرورون قرب نابلس يوم ٢٠٠١/٥/٢٩ ولم يعترف الاحتلال بحجم خسائره في هذه العملية.

الفرنسية بالقدس المحتلة ونتج عن العملية إصابة حوالي ٣٠ صهيونياً بجروح حسب رواية الاحتلال.

٣. الشهيد فادي عطا الله يوسف (مواليد قلقيلية شمال الضفة الغربية عام ١٩٧٩م) امتشق حزاماً ناسفاً زنة عشرة كيلوجرامات فجره في تل أبيب يوم ٢٨ مارس ٢٠٠١م وأدت العملية إلى مقتل ثلاثة وإصابة سبعة آخرين بجروح.

٤. الشهيد عماد كامل الزبيدي (مواليد نابلس عام ١٩٧٩م) امتشق حزاماً ناسفاً وحقيبة متفجرات وزن عشرين كيلوجراماً وفجر نفسه في كفار سابا في ٢٢ أبريل ٢٠٠١م ونتج عن العملية مقتل اثنين وإصابة أكثر من خمسين آخرين بجروح حسب الرواية الصهيونية.

٥. الشهيد جمال عبد الغني الناصر (نابلس ٢١ عاماً) وهو طالب في كلية المجتمع بجامعة النجاح بنابلس. فجر نفسه في سيارة مفخخة تحتوي على ٢٤٠ كيلوجراماً عند مستوطنة شافي

٦. الشهيد محمود أحمد مرعش (طولكرم - ٢٠ عاماً) امتشق حزاماً ناسفاً وفجر نفسه يوم ١٨ مايو ٢٠٠١م على بوابة مركز هاشرون التجاري بنتانيا عندما كان الصهاينة يتدافعون لدخول المركز. ونتج عن العملية مقتل سبعة



تعجل الإطاحة به وتحرمه من المشاركة فيها هل يواجه بوتفليقة انتخابات رئاسية مبكرة؟



فايسنا: نذير مسمودي
Masmoudi@gmx.at

ومن هذا المنطلق بدأت الصحف الجزائرية تتحدث بصراحة عن سيناريو الانتخابات المبكرة واستقالة الرئيس، كما بدأت شخصيات وأحزاب سياسية تتحرك في هذا السياق، حيث طالب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بانتخابات رئاسية مبكرة لأن «مرض الجزائر» يكمن في «رأس الدولة» في إشارة واضحة إلى الرئيس بوتفليقة الذي وصفه بـ «الرهيئة الأسيرة».

من جهة أخرى أشارت صحيفة «صوت الأحرار» القريبة من حزب جبهة التحرير الوطني الذي ينتمي إليه بوتفليقة إلى وجود «مخطط لإفشال المصالحة الوطنية»، واعتبرت أن تصريحات الجنرال المتقاعد خالد نزار وزير العدل أحمد أويحيى التي سبقت الإشارة إليها، مؤشر على صحة وجود هذا «المخطط».

أما صحيفة «لوسوار دالجيري» الناطقة بالفرنسية فقد قالت تحت عنوان: «أزمة في هرم السلطة.. أوراق على الطاولة» إن وصف بوتفليقة في وقت سابق وقف المسار الانتخابي (١٩٩٢م) بأنه أول «عنف» هو الذي دفع خالد نزار إلى تصريحاته السابق الإشارة إليها.

«وكل هذا يدخل في سياق سلطة - حسب جريدة الخبر - تحول فيها الاستفزاز إلى عقيدة ثابتة في نهج القائمين عليها»، معتبرة أن دعوة خالد نزار أنصار توقيف المسار الانتخابي إلى التحرك من جديد تعد استفزازاً للرئيس «مع ما يعنيه ذلك من دعوة صريحة لمواجهة مشروع الوئام المدني».

مصدر مسؤول في حزب سياسي كبير، أكد لـ «الجزيرة» أن أصحاب القرار من الأوزان الثقيلة في السلطة بوجهيها المدني والعسكري عازمون على تنفيذ سيناريو الانتخابات المبكرة ودفع الرئيس إلى الاستقالة، آخذين بالاعتبار التوازنات الجهرية في الرئيس القادم.. ولعل من بين الأسماء المرشحة للرئاسة: رئيس الوزراء الأسبق مولود حمروش (من شرق الجزائر) وسيد أحمد غزالي، رئيس الحكومة (١٩٩١م) (من غرب الجزائر).

وهكذا تبقى الأيام المقبلة مفتوحة على احتمالات يصعب التكهن بنتائجها، خصوصاً أن بوتفليقة بالمقابل بدأ بتحسين مواقعه بسلسلة من التعيينات أجراها على رأس الهيئات الإدارية (الولاية) والدبلوماسية (السفراء) ■

بوتفليقة يحكم أن الأحزاب المساندة له تشكل الأغلبية الساحقة في البرلمان بفرقتيه (مجلس النواب ومجلس الأمة).

لكن وبعد شهور قليلة اكتشفت الطبقة السياسية ومنها الأحزاب المساندة له، أن للرئيس بوتفليقة حسابات أخرى غير معلنة، ومنها الرغبة الواضحة في التحرر من الأحزاب المساندة له، وحتى من المؤسسات القائمة بدءاً بالدستور نفسه، حيث كان الرئيس لا يتحرج من انتقاده، بل لا يتحرج من انتقاد المجالس المنتخبة، مشيراً صراحة إلى تهمة «التزوير» التي ما انفكت تلاحقها.

ومنذ ذلك الحين بدأت الدوائر المناهضة لسياسة الرئيس في عقد تحالفات خفية وظاهرة قصد إعاقته عن المضي في سياسة المصالحة الوطنية التي أصرّ في أكثر من مناسبة على إتمامها.

وترى مصادر مطلعة أن ما يسمى التيار الديمقراطي والجمعيات القريبة منه هو الذي يقف ضد توجه الرئيس، وأن دعوة الجنرال المتقاعد خالد نزار الأخيرة الأحزاب والشخصيات السياسية - التي «صفقت» لقرار توقيف المسار الانتخابي (يناير ١٩٩٢م) - إلى التجند من جديد، تدخل في سياق الإعداد لبلورة مشروع جديد يرغم الرئيس على الاستقالة (مثلاً فعل من سبقه) ويفسح المجال أمام انتخابات رئاسية مبكرة يكون بوتفليقة أول المحرومين من المشاركة فيها، وتتحدث نفس المصادر عن أن تشدد وزير العدل أحمد أويحيى الذي قال مؤخراً إن علي بلحاج (المعتقل بسجن البلدية منذ ١٩٩١م) سيظل مسجوناً، يدخل في سياق الإشارة إلى أن مشروع المصالحة الوطنية الذي يتحدث عنه الرئيس غير قابل للمناقشة والتحقيق، تخوفاً من أن يؤدي إنجازها إلى عودة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» إلى الساحة السياسية، وإطلاق سراح رئيسها عباسي مدني ونائبه علي بلحاج.

متوافر الآن المجلد ٥٩ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الامانة العامة للجان الخيرية
جمعية الاصلاح الاجتماعي

عهد يبقى

من

الكويت الى الاقصى

من إنجازاتنا

- كفالة ٢٠٠ أسرة من أسر الشهداء والرحى شهر (قيمة الكفالة ٥٠٠ د.ك)
- مساندة ٧٥ أسرة فلسطينية تهافت منازلهم بسبب القصف
- توزيع عينية وكسوة اليانين على ١٠٠٠ يانين
- كفالة ٢٠٠٠ شهريا (قيمة الكفالة ١٥٠ د.ك)
- شراء ٢٠٠ كرسي وتوزيعها على معالي الاعاقة الاقصى (قيمة الكرسي ١٠٠ د.ك)
- مشاريع تحتاج الى دعم
- كفالة أسر الشهداء والرحى ٥٠٠ د.ك شهريا
- ترميم منازل الاسر المتضررة منازلهم ٥٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠ د.ك
- مشروع الطرد العدائي ١٠٠ د.ك للطرد
- مشروع الحقيبة المدرسية ٥٠ د.ك للحقيبة
- كفالة اليتام ١٥٠ د.ك شهريا

رقم الحساب

10-001300/8

بيت التمويل الكويتي - حوئي

هاتف:

822855

2401977

جائزة لقرءاء مجلة المجتمع 100

مسابقة مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية - بالتعاون مع مجلة المجتمع

الجائزة الاولى

٣٠٠ دينار

الجائزة الثانية

٢٠٠ دينار

الجائزة الثالثة

١٠٠ دينار

الجائزة

١٣ إلى ٤

٥٠ دينارا

أسئلة المسابقة :-

- ١ - قرية تقع شمال جنين ولد فيها الشيخ المجاهد فراح السعدي عام ١٨٦٤ الذي قاتل الانجليز حتى أسروه ومن ثم أعدموه وهو صائم عن عمر يقارب الثمانين عاماً وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٣٧ (تبدأ بحرف التون انظر خارطة)
- ٢ - قرية غربي القدس استشهد فيها القائد المجاهد عبد الشادر الحسيني في ٤ / ٤ / ١٩٤٨م أثناء قتاله مع اليهود - (تبدأ بحرف القاف - بعد ال التعريف : انظر خارطة)
- ٣ - قرية الشهيد كمال عدوان ، تقع شمال قطاع غزة في أراضي فلسطين التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨م. (تبدأ بحرف الباء : انظر خارطة)
- ٤ - بلد الشهيد فتحي الشقاقي ، تقع في الجنوب الغربي لمدينة الرملة. (تبدأ بحرف الزاي : انظر خارطة)
- ٥ - بلد الشهيد عماد عقل أسد كتاب عز الدين القسام ، تقع في الشمال الشرقي في قطاع غزة ، لكن الشهيد ولد في مخيم جيلاليا (قطاع غزة) ظل مطاردا لمدة عامين حتى استشهد مساء يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣ (تبدأ بحرف الباء : انظر خارطة)

» شروط المسابقة «

- ١ - يحق لكل قارئ المشاركة ... شرط إرسال الكوبون الأصلي في ركن هذه الصفحة.
- ٢ - ترسل الإجابة على عنوان المجلة (ص ب : ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت - هاتف : ٥٦٠٥٢٥ - ٥٦٠٥٢٦)
- ٣ - لا يحق لموظفي أسرة مجلة المجتمع وأبنائهم المشاركة في هذه المسابقة.
- ٤ - ضرورة كتابة اسم القارئ والمشارك بخط واضح بما فيه عنوانه وكذلك رقم الهاتف وكذلك رقم المسابقة مسابقة مجلة المجتمع.
- ٥ - اخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠١م موعد صدور العدد رقم ١٤٧٤

المسلمون في كينيا

بين التنصير وثالوث التدمير



الشيخ عبد الغفور البوسعيدى
رئيس المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية بكينيا **المجتمع** :

هدفنا توحيد كلمة المسلمين والتصدي لجحافل التنصير

القاهرة: مجاهد الصوابي

إلى الحصول على المنح الدراسية للطلاب المسلمين في جامعات بعض الدول من خلال البروتوكولات الثنائية في المؤتمرات الإسلامية الدولية.. علماً بأن مقر المجلس في العاصمة نيروبي عبارة عن مبنى، يتكون من طوابق عدة.. إلا أنه نظراً للضائقة المالية وعدم توافر الإمكانيات المادية فإننا نقوم بتأجير بعض الشقق في المبنى لجلب دخل متواضع ننفق منه على بعض الأنشطة الإدارية.

كما أن للمجلس ممثلين في محافظات الجمهورية الثماني، وفي الولايات الـ ٧٢ الموزعة على المحافظات إذ إن هناك لجنة تمثل المجلس على مستوى كل ولاية على حدة، وتحت إشراف هذه اللجنة المؤسسات التي تنتمي إلى المجلس الأعلى الإقليمي بالولاية، ومن ثم بالمحافظة ثم بجميع المحافظات ويتم بعد ذلك انتخاب رئيس

يعاني المسلمون في كينيا من الثالوث الشهير: الفقر.. الجهل والمرض إضافة إلى مرض أشد فتكاً.. بالمعتقدات.. هو التنصير.. ووسط الظلام الحالك يمثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا بقعة مضيئة تحاول قشع هذا الظلام، ونشر نور الإسلام، ومن هنا كان **المجتمع** هذا اللقاء مع الشيخ عبد الغفور البوسعيدى رئيس المجلس:

نصف مليون مسلم، كما أن من أهداف المجلس الأساسية التنسيق بين المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الإسلامية في كينيا سعياً وراء توحيد كلمة المسلمين في البلاد، إذ إن المجلس بمثابة المؤسسة الدينية الرسمية الناطقة بلسان المسلمين في كينيا أمام الحكومة باعتباره المنظمة التي تمثل المسلمين في المحافظات والمدن الكينية كافة من جهة، ولأنه يمثل المسلمين على كل الأصعدة الدولية والإفريقية والعربية والإسلامية وغيرها، فضلاً عن أنه الجهة الأولى التي تشرف على إنشاء المشاريع الإسلامية في البلاد مثل المدارس الإسلامية، والمعاهد الدينية التعليمية بالإضافة

● نود في البداية إلقاء الضوء على أهداف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا ؟

○ تأسس المجلس عام ١٩٧٣م وكانت الفكرة مخترمة في أوساط علماء الإسلام في كينيا قبل ذلك بسنوات طويلة إلا أن الفرصة لم تسنح إلا في هذا التوقيت.

وكان من أهم أهداف المجلس إيجاد مظلة رسمية تمثل المؤسسات الإسلامية العاملة كافة في البلاد والتي يصل عددها إلى أكثر من ٤٠٠ مؤسسة ما بين مساجد شاملة، ومؤسسات شبابية ونسائية، ومنها مائة في العاصمة نيروبي التي يقدر عدد المسلمين بها بأكثر من

النصارى يحتكرون وسائل الإعلام ويسيطرون على معظم المدارس والمستشفيات!

تتخذها الحكومة بعد التعرف إلى آراء ووجهة نظر المجلس.

● ما إنجازات المجلس؟

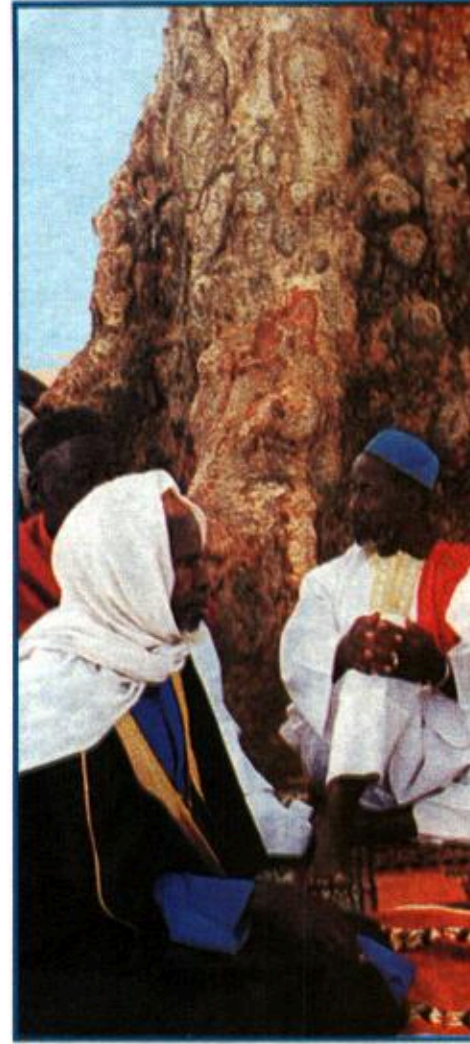
○ لقد تم تكليفى بحمل عبء الدفاع عن مصالح المسلمين في كينيا منذ عام ١٩٩٦م، ويمكن الإشارة إلى بعض الإنجازات التي وقفنا الله لتحقيقها خلال هذه الفترة وكان من أهمها: توثيق التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية: إذ حصلنا على منح في الهندسة والطب كل عام بمعدل ثمانية طلاب من النابغين سنوياً يدرسون في تركيا منذ ١٦ عاماً، وبعضهم يعمل الآن في كينيا في تخصصات الهندسة والطب المختلفة، ويتم اختيار الطلاب بمعدل طالب متفوق من كل محافظة، وأصبح يوجد لدينا اليوم ٦٠ طبيباً وطبيبة، و٤٠ مهندساً في تخصصات مختلفة، ومما يساعد على مواجهة التنصير، وهم موزعون على عملهم بين الحكومة والقطاع الخاص.

كما أنشأ المجلس مدرسة ثانوية في نيروبي للبنات في منطقة «براجوة» بالمحافظة الوسطى على بعد ٥٠ كيلو متراً شرق نيروبي علاوة على إنشاء مركز إسلامي ومدرسة ثانوية أخرى في مدينة «الدورت» بالتعاون مع لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت.

كما استطعنا - بتوفيق الله - الحصول على منحة من البنك الإسلامي للتنمية وإنشأنا كلية لتدريب المعلمين المسلمين، كما استطعنا بالجهود الذاتية - بالتعاون مع الميسورين من المسلمين المحليين - أن ننشئ في منطقة «كندوبي» مدرسة ثانوية لمواجهة النشاط التبشيري المستفحل في هذه المنطقة المعروفة بكثافة الوجود للمنصرين ومؤسساتهم وسط تجمعات المسلمين في هذه المنطقة، كما أن المجلس تدخل في منات المشاكل والقضايا التي تخص كثيراً من المسلمين حول أراضيهم وعقاراتهم وممتلكاتهم، واستطاع حل الغالبية العظمى من هذه المشاكل من خلال التعاون بين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وقضاة المحاكم الشرعية الخاصة بالمسلمين في كينيا. كما قام المجلس بعمل دورة لتدريب القضاة الشرعيين في كينيا ونحتاج إلى المزيد من هذه الدورات حتى يستطيع قضاة المسلمين الإمام بأسباب العلم وتطورات العصر في التقاضي وفقاً لمنهج الشريعة الإسلامية...

حرب الإذاعات

● هل يمتلك المسلمون أي وسائل إعلام معاصرة في ظل انتشار الأقمار



المجلس من كل الولايات والمحافظات كل أربع سنوات.

وقد أكرمني الله بحمل مسؤولية الدعوة الإسلامية وشؤون المسلمين في المجلس لفترتين على التوالي تنتهيان مع نهاية عام ٢٠٠٤م وكان من قبلي فضيلة الشيخ محمد إبراهيم - يرحمه الله - وقبله كان الشيخ على بن عبد الله المعاوي.

● هل يتبع المجلس من الناحية المالية والإدارية الحكومة الكينية؟

○ نحن في المجلس منظمة غير حكومية، ولا نتلقى دعماً من أحد، ونعتمد على الجهد الخاص والمتطوعين من المسلمين الذين يرشحون أنفسهم لما يشبه الخدمة العامة لإخوانهم دون مقابل مادي، بل إن من يتطوع للعمل ضمن فريق المجلس يتحمل الكثير من النفقات من حسابه الخاص فضلاً عن أن الإداريين العاملين لدينا كذلك من المتطوعين.

وهكذا فالمجلس يقوم على اكتاف فريق من المتطوعين ولكن له كلمته المسموعة في أوساط المسلمين وإحترامه لدى الجهات المسؤولة في البلاد، إذ ندعى دائماً للإسهام في كل ما يخص مصير المسلمين من سياسات وقوانين

الصناعية والإنترنت؟

○ في هذا المجال.. المسلمون متأخرون للغاية، ولا يمتلكون أي وسيلة إعلامية في ظل تنامي الإذاعات التنصيرية التي تديرها وتمتلكها المؤسسات التبشيرية إلى جانب ما تبثه الحكومة في برامجها الإذاعية والتلفازية من مواد تعمق المفاهيم النصرانية في المجتمع الكيني بصورة غير مباشرة.. إلا أنه في الآونة الأخيرة، ومما يعد أحدث الإنجازات التي قام بها المجلس، إنشاء إذاعة إسلامية مستقلة، تعد - على رغم تواضعها، وضعف، ومحدودية تأثيرها - أول إذاعة إسلامية إفريقية في منطقة جنوب الصحراء، وقد أطلقنا عليها اسم أول آية في القرآن، وهي إذاعة (اقرأ برود كاست نيتورك)، وتغطي بإمكاناتها المتواضعة ٦٠ كيلو متراً فقط، وتعتمد على تكنولوجيا بسيطة للغاية، وهي من طراز «إف إم».

ومن أخطر التحديات التي تواجهنا في هذا المضمار ما يحدث للمسلمين في مدينة «موسباسا» - ٤٩٠ كيلو متراً جنوب نيروبي التي تعد عاصمة المسلمين في كينيا - إذ توجد إذاعة نصرانية تبشيرية خبيثة ومكررة تطلق على نفسها اسم (إذاعة بركة) - وهي مزوغة البركة - لكي تخدع المسلمين من خلال إذاعة أغاني عربية وساحلية لها علاقة بالسواحل من المسلمين التي يحب المسلمون الاستماع إليها، وذلك حتى تجذبهم لبرامجها ثم تقوم بعد ذلك بإذاعة البرامج التنصيرية مما يشوش على عقائد المستمعين، ولذلك فإن المجلس يخطط لمواجهة هذه المشكلة بفتح محطة إذاعة إسلامية جديدة في مدينة «مومباسا» إلا أن التحدي الأكبر هو توفير التمويل اللازم لإنشاء هذه الإذاعة التي تحتاج إلى نحو (٣٠ مليون شلن بالعملة المحلية الكينية) بما يعادل (٦٠ ألف دولار).

● برغم جهود المنصرين الجبارة هل تعتقد أن التنصير نجح في استقطاب المسلمين؟

○ بالرغم من أن دستور البلاد علماني يتيح للجميع الحق فيما يفعل بالتبشير للنصرانية أو الدعوة للإسلام أو عبادة الأوثان، إلا أننا لانجد الإمكانيات التي تمكننا من مواجهة جهود الكنائس الغربية والمحلية والإرساليات الأجنبية على المستوى المادي، إلا أننا كل يوم جمعة من كل أسبوع، وفي كل المساجد يتدقق العشرات لاعتناق الإسلام، وأغلبهم من الوثنيين وذلك بعدد يفوق بكثير عدد الذين يسقطون ضحايا الفقر والمرض والجوع في هوة التنصير من المسلمين.

في المدارس والمستشفيات

● ما مظاهر الحملات التنصيرية في كينيا وكيف تواجهونها؟
○ التنصير من أكثر الأنشطة المنتشرة في

طول البلاد وعرضها، إذ إن المناخ الذي تعيشه اليوم كينيا مناخ ديمقراطي إلى حد ما، ويأخذ بالمنهج العلماني الذي يؤكد أن حرية الاعتقاد مكفولة، وحرية ممارسة الدعوة لأي عقيدة مكفولة، ولا تهتم الحكومة بهذا الأمر. وبلا شك فأمامنا - نحن المسلمين - فرص ذهبية لممارسة الدعوة إلى الإسلام إلا أن الفقر الشديد والحاجة الماسة إلى المال هي التي تقف حجر عثرة في وجه أي جهود للدعوة إلى الإسلام.

وللأسف... في كينيا التنصير له مظاهر عدة تبدأ من المؤسسات التعليمية أي المدارس بجميع مستوياتها (الحكومية، والخاصة والمستوى العالي) التي تخضع جميعها لسيطرة وترجيح النصارى، وحتى المدارس الحكومية فأغلب المدرسين فيها نصارى وبالتالي يكون تأثيرهم كبيراً على أبناء المسلمين، لأن التعليم يؤثر كثيراً في تكوين الطلاب... كما أن مادة الأديان أساسية في المدارس ولذلك لابد أن يدرس الجميع النصرانية خاصة إذا لم يكن هناك مدرس مسلم فيضطر الطالب المسلم أن يدرس النصرانية، وحتى مناهج تعليم اللغة الإنجليزية، والتاريخ يغلب عليها الطابع التنصيري، فضلاً عن أنه في كل فصل يوجد صليب ضخّم معلق، وفي طابور الصباح فإن الدعاء قبل أن يدخل التلاميذ الفصل دعاء نصراني، يؤكدون فيه عقيدة التثليث، وأن (عيسى ابن الله)

ويستغلون الحاجة والفقر، ويساعدون أسر المسلمين الفقراء في دفع الرسوم الدراسية التي تقوم عليها مؤسسات غربية تنصيرية للاستحواذ على قلوبهم!

كما أنه في المجال الصحي نجد أن التنصير يأخذ مجاًلاً أوسع، لأنه يستغل أضعف حالات

تعد ادنا ثلث سكان كينيا.. وبرغم ذلك ليس لنا سوى وزيرين بالحكومة!

الإنسان، وهو المرض الذي يضع أمامه العلاج في يد، والإنجيل والصليب في اليد الأخرى! لذلك كان المجال الصحي أكثر مجالات التنصير خصوصية في نظر المبشرين من جانب، وفي نظر النصارى المحليين أيضاً؛ إذ إننا نجد في غرف المستشفيات جميعها إنجيلاً وصورتين مزعومتين للمسيح ومريم العذراء معلقتين في الغرف، كما أنه من المتبع أن يأتي صباح كل يوم قسيس مبشر ليلقي خطبة أو نصيحة نصرانية على جموع المرضى الذين جاؤوا للعلاج، وأغلبهم من المسلمين الذين لا يجدون المستشفيات الخاصة بهم ليتلقوا فيها العلاج! وهناك إرساليات كثيرة جداً للكنائس الغربية، وعدد كبير منها يعمل في المنظمات الأهلية النصرانية غير الحكومية، ومن خلالها يقدم المساعدات الاجتماعية، كما أن الشباب العاطلين يوفرون لهم وسائل للعمل في مجالات تخدم أهدافهم التنصيرية لاسيما أبناء المسلمين مما يجعلهم هدفاً سهلاً لمرمى سهام التنصير القاتلة لعقيدتهم، ودينهم.

● وهل تسمح الحكومة لكم
بالتعبير في وسائل الإعلام
الرسمية؟

○ من فضل الله علينا أن
النظام الحاكم في كينيا
يتيح للمسلمين برنامج
فتاوى إسلامية لمدة
نصف ساعة في التلفاز
نجيب خلاله عن

أسئلة المشاهدين. ومن العجيب أن أكثر من ٥٠٪ من الأسئلة يصلنا من غير المسلمين الذين تتركز أسئلتهم واستفساراتهم عن كيفية اعتناق الدين الإسلامي ويريدون الدخول فيه.. والحكومة لا تعارض أبداً في ذلك.

كما أن التلفاز يوم الأحد كله للنصارى بينما الإذاعة يوم الجمعة والسبت تسمح بتلاوة القرآن في الافتتاح بمعدل ربع ساعة فقط بالإضافة إلى ٢ ساعات برامج مختلفة كل أسبوع أيضاً.

ومن المثير للدهشة أنه في الإذاعة التابعة للمجلس الأعلى لمسلمي كينيا - التي تبث برامجها في نيروبي العاصمة وما حولها - هناك قرية كاملة أعلنت إسلامها بعد أن أعلن حاكمها والمسؤول عنها إسلامه بعد متابعة مستمرة لما يبثه الإذاعة للتعريف بالدين الإسلامي، والقبيلة كلها أسلمت. وبالرغم من أن الإذاعة التابعة لنا تعمل بنظام متواضع للغاية وتحصل على الدعم من المسلمين الموجودين في نيروبي - وهو دعم ضعيف - إلا أن تأثيرها بفضل الله كبير كما أوضحنا. وعلى الجانب الآخر فإن عدداً كبيراً من الإذاعات الموجودة - إن لم يكن جميعها - تابع للنصارى، وتعمل بنظام متقدم للغاية، وتحصل على الدعم الوفير من الخارج.

معوقات.. وتحديات

● ما أهم العقبات التي تواجه المسلمين في كينيا؟

○ العقبات التي تواجه المسلمين كثيرة ومتنوعة منها التعليمية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية والدينية. وأول هذه العقبات هي الأمية الأبجدية والامية



البث لمواجهة الانحلال الخلقي الذي يتدفق على أبناء المسلمين من المحطات التنصيرية التي تنشر بينهم هذه السلوكيات الهابطة. وللأسف الشديد لا نجد البديل الذي نقدمه لهؤلاء بالرغم من أننا لدينا الرخصة والتصريح ومنتظر الدعم من أي جهة إسلامية.

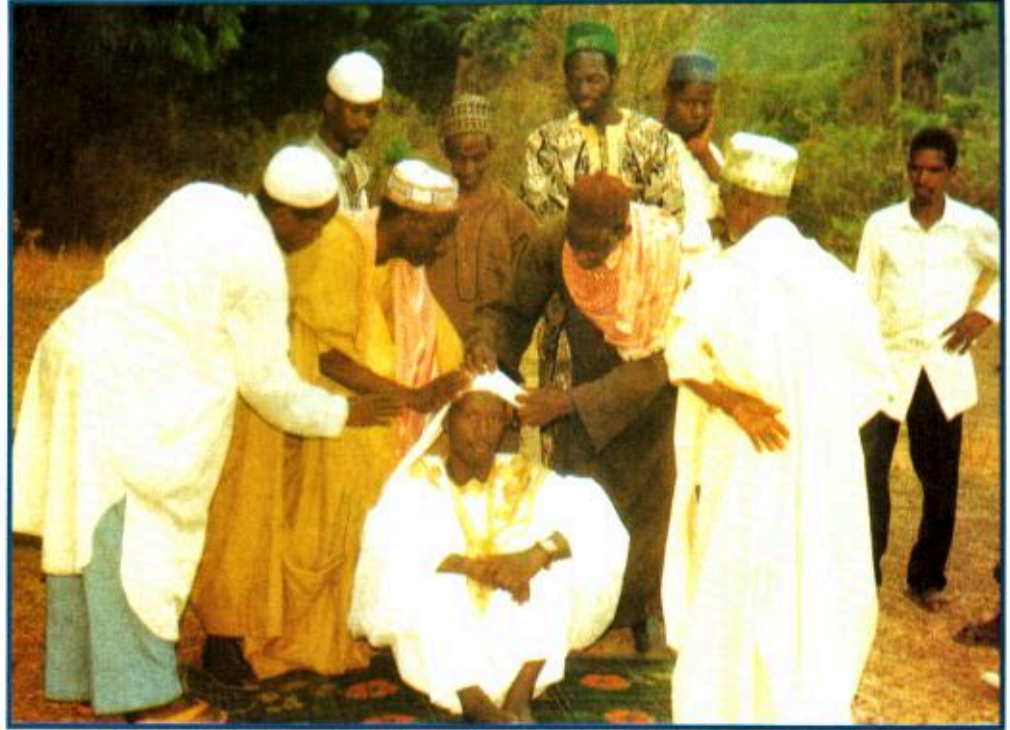
كما يسعى المجلس لإنشاء أوقاف خيرية للمجلس حتى يضمن مصدراً ثابتاً للدخل وتقوية مشاريع الإذاعة الإسلامية وبرغم هذه الصعوبات، فإن المجلس أصبح يؤثر على الحكومة التي تستشير في أي خطوة تريد أن تتخذها تجاه المسلمين، كان الأمر قبل ذلك يختلف تماماً؛ إذ لم تكن هناك أية اعتبارات لرغبات المسلمين في اتخاذ القرارات أو سن التشريعات أو غير ذلك من الأمور ولم تكن الحكومة تبالي بالمسلمين ولا تستشيرهم في أي شيء!

● هل من نداء توجّهونه لإخوانكم في العالم العربي والإسلامي؟

○ بصراحة، وبلا خجل أوجه نداء باسم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا إلى أهلنا وإخواننا من أهل البر والخير أن يوفرنا لنا الدعم المادي اللازم حتى يتمكن المجلس من تنفيذ المشروعات التي يسعى إليها من محطة الإذاعة الإسلامية ومحطة التلفاز الإسلامية، ولا نحتاج لذلك أكثر من ١٠٠ ألف دولار بما يعادل مبلغ (٥٥ مليون شلن بالعملة الكينية) وحتى يستطيع المجلس الاستعانة بعدد من المخلصين ويتمكن من توفير رواتبهم وتوظيفهم في المجلس لكي يتفرغوا لإدارته بصورة أفضل، ويقوموا على شؤون المسلمين، والنهوض بها.

● هل تصلكم مساعدات من إخوانكم المسلمين من الخارج وما نوعها؟

○ بلا شك هناك العديد من المنظمات غير الحكومية العاملة على الساحة الإسلامية في مجال العمل الدعوي والإغاثي مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية من الكويت، وهيئة الإغاثة الإسلامية بالملكة العربية السعودية، ورابطة العالم الإسلامي، وجمعية الدعوة الإسلامية، ومؤسسة الحرمين من السعودية، والأزهر الشريف من مصر إذ يرسل لنا أساتذة في اللغة العربية فضلاً عن استقبال عدد من الطلاب النابغين من أبناء المسلمين في كينيا للدراسة في الأزهر الشريف على نفقته ويقدر عدد هؤلاء الطلاب من ٦٥ إلى ٧٠ طالباً بدؤوا التوافد منذ عام ١٩٩٨م بناء على اتفاقية بين الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا ■



أبناء المسلمين في الدراسات العليا نظراً لأنها تحتاج إلى الكثير من الأموال التي يعجز عنها الطلاب المسلمون نتيجة للفقر الشديد، الأمر الذي يهدد ولاهم لأبناء عقيدتهم من المسلمين بعد أن حصلوا على الدرجات العلمية المتقدمة لاسيما أن هذه المنظمات تعمل وفق تخطيط محكم يهدف إلى استقطاب هؤلاء النابغين لخدمة أهدافهم التبشيرية.

أولويات المستقبل

● القيادة السياسية في كينيا لمن؟ وهل تشاركون فيها؟

○ بالطبع القيادة السياسية في البلاد لغير المسلمين من النصارى والوثنيين، بينما نحن المسلمين لدينا تمثيل متواضع في البرلمان يصل إلى ٢٩ عضواً فقط من المسلمين من مجموع ٢١٠ أعضاء في البرلمان أي بنسبة ١٤٪ بالرغم من أن عددهم يتعدى الـ ٣٥٪! كما يوجد اثنان من الوزراء فقط مسلمان من إجمالي ٢٠ وزيراً يشكلون الحكومة الكينية أي بنسبة ١٠٪ من الحكومة، فضلاً عن توليهم مهام الوزارات الهامشية والضعيفة وغير السيادة في البلاد.

● ما رؤيتكم المستقبلية لأوضاع المسلمين في كينيا؟

○ أهم ملامح استراتيجية المجلس في المستقبل هي السعي الدؤوب لتوحيد كلمة المسلمين في البلاد، ورفع مستوى التعليم، وفتح مكاتب للمجلس في كل محافظة، ورفع مستوى تمثيل المسلمين في جمع التبرعات لفتح محطة تلفزيونية تحتاج إلى ٥٠ ألف دولار لكي تبدأ في

الدينية واضمحلال مستوى المتعلمين وقلة عدد المتبحرين بالتعليم، ولا يوجد لدينا مدارس لأبناء المسلمين من الروضة حتى الجامعة، الأمر الذي يجعل هذه مشكلة كبيرة لا نخفيها على إخواننا المسلمين في ربوع العالم خاصة إخواننا القادرين على تقديم يد العون والمساعدة وإدراك حقيقة الوضع في كينيا؛ إذ إن المدارس موجودة للنصارى وبوفرة وبها إمكانات عديدة وهذه المدارس تمثل خطورة على عقيدة أطفال المسلمين، كما أن المدارس الموجودة حكومية ومدرسيها أكثرهم نصارى. وفي الوقت نفسه ليس لدينا معلمون من أبناء المسلمين يغطون حاجتنا في المدارس القليلة الموجودة، وفي الجامعة لدينا قسم لمقارنة الأديان إلا أننا للأسف نفتقد وجود مدرس مؤهل للعمل بهذا القسم من أبناء المسلمين!! كما أنه ليس من السهل الحصول على منح لأبناء المسلمين لاستكمال الدراسات العليا في التخصصات المختلفة للنابغين منهم.

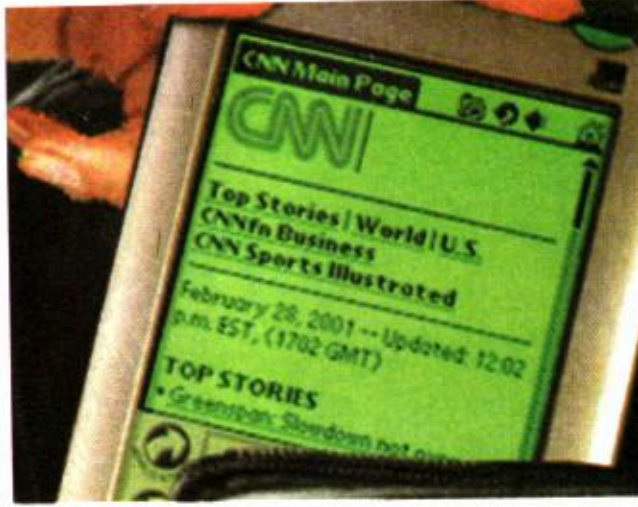
● هل توجد جامعات للمسلمين في كينيا؟

○ توجد في كينيا ١٨ جامعة منها ٦ جامعات حكومية و١٢ جامعة خاصة أهلية جميعها يملكها نصارى بما في ذلك الحكومة والتي يسيطر عليها وعلى مناهجها ونظامها والتدريس فيها في كافة الكليات وفروع العلم نصارى، ولا توجد جامعة واحدة للمسلمين للأسف الشديد رغم أن كينيا يوجد بها أكثر من عشرة ملايين مسلم!!

بل الأخطر من ذلك أن المؤسسات التنصيرية هي التي ترعى بعض النابغين من

منافس عولمي إعلامي خطير

محمد أحمد نصر



في الطريق إلى الرأي العام العربي ذراع جديد من أذرع الأخطبوط الصحفي العولمي الأمريكي، الذي سيحاول أن يخادع عقولنا وعواطفنا، بفنون صحفية إخبارية تدس السم في العسل، وستقدم تلك الأداة العولمية خدماتها الإخبارية فائقة السرعة على مدار الساعة مكتوبة ومصحوبة بالصور عالية الجودة والصوت عبر خطوط الهاتف وأجهزة

الحاسوب، وستستغل بالطبع خيبة وتقصير معظم الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز ومواقع الأخبار العربية الحكومية على الإنترنت. لم يعد من الممكن عملياً في ظل التنافس

المهني الشديد على ملاحقة ونقل الأخبار أن يمارس بعض وسائل الإعلام التعتيم على المشاهدين، ولهذا يلجأ الإعلام الغربي الناطق

بالعربية إلى فنون اجتذاب الناس وتوجيه الأخبار أو تلوينها بأساليب لا يتم كشفها بسهولة. كما نلاحظ أن محطات الإذاعة الأجنبية الناطقة بالعربية ووكالات الأنباء الغربية، تدغدغ عواطف الأقليات حيناً، وتظهر تعاطفاً مع المعارضين حيناً آخر، وتخطب الغرائز الإنسانية بجراً وصراحة لم يعتد عليها الناس، وهي تستفيد من الميزات المخصصة التي تدعمها بها حكوماتها مباشرة أو تدفعها الرأسمالية الإعلانية العالية إضافة إلى الرشاوى الصريحة أو المقنعة من رؤوس الأموال والبنوك اليهودية. ويتم الإغداق الشديد على المصادر والكوادر المهنية دون خشية إملاق.

لا ريب أن للإعلام الغربي الناطق بالعربية بعض المزايا لمن يتلقون كالغرقى بأي بصيص أمل، ولا ريب أيضاً أنه كلما ارتفع وعي المتعاملين معه مهنياً أو سياسياً، أمكن تقليل المساوئ والبلايا الكامنة وراءه.

أقول هذا بمناسبة استعداد شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية لإطلاق موقعها الناطق بالعربية على شبكة الإنترنت. وليت الموقع العربي لقناة الجزيرة مع المواقع القليلة المشابهة يستشعرون تزايد ثقل مهمتهم الحضارية بعد ظهور ذلك الموقع المتصهين قلباً وقالباً ■

استراتيجيتهم واستراتيجيتنا

يحيى أبوزكريا

لهجات لا علاقة لها بلغة التقنية، وأقلية في الشمال نسيت لغتها - استخدمنا لفظ النسيان تجاوزاً وإلا فهي تعض بالنواجذ على لغتها - وتفاعلت مع لغة الأرقام المنتجة والتي بفضلها تحولت الطبيعة ومواردها إلى بضاعات تسوق إلينا وما إلى ذلك من المفارقات بل المتناقضات التي لا يمكن إيجازها في هذا السياق. وما جئنا على ذكره يكشف عن فاعلية استراتيجيتهم و نكوص استراتيجيتنا.

لكن ما معالم استراتيجيتهم ؟

عندما يمعن الباحث النظر سيرى أن العلم والعمل هما جناحا الاستراتيجية الغربية، وهما سببا التطور والنقلة النهضوية التي نراها في الغرب، وللأسف الشديد فإن القيمتين المذكورتين تراجع رصيدهما في واقعنا العربي والإسلامي، الأمر الذي أدى إلى اختلال التوازن ، وربما يتم تصحيح الأمور في واقعنا بدءاً من إعادة الاعتبار للعلم والعمل على السواء.

والملحظ أن الانتصار الحضاري للكتلة الغربية بات مقروناً ببعد أيديولوجي يراد تعميمه على واقعنا العربي والإسلامي، ويخشى أن ينتهي بنا المطاف على الأمد البعيد إلى فقدان الاستراتيجية والأيديولوجية على حد سواء، فنبقى مهبطي الجناح نتفرج على غيرنا وهم يصنعون الحاضر والمستقبل، فيما نكتفي نحن ببعض الإنجازات التاريخية الماضية ■

تقاس الديناميكية النهضوية والتنمية والملاحم المستقبلية في أي حقل جغرافي تقطنه مجموعة بشرية بالاستراتيجية المتبعة التي وضعها من لديهم قدرة على صناعة القيمومة الحضارية. ومن شروط نجاح هذه الاستراتيجية وفعاليتها توافيقها مع التركيبة الاجتماعية والخصائص الثقافية للمجموعة البشرية التي وضعت لها. وبهذا المنطلق نضمن أن تكون الاستراتيجية منسجمة مع الواقع الاجتماعي ومستوعبة له وفي الأغلب موجهة له باتجاه الأهداف الكبرى المرسومة وبدون ذلك تكون الاستراتيجية مجرد «يوتوبيا» لا وجود لها إلا في بعض النتاجات الأدبية والفكرية وهي كثيرة في التراث البشري.

فهل نملك في واقعنا العربي والإسلامي والثلاثي استراتيجية حتى نضع أنفسنا في موضع المقارنة مع الآخر الذي نعني به الكتلة الغربية على وجه التحديد؟

ولماذا يركز الفكر العربي وحتى الإسلامي دائماً على الثنائيات من قبيل الأصالة والمعاصرة، النقل والعقل، النص والاجتهاد، التعريب والتغريب، الإسلام والعروبة، وصولاً إلى

استراتيجيتنا واستراتيجيتهم أي نحن والآخر؟ السنا في الفية العولة والقرية الكونية وذلك يستوجب إلغاء الخصوصيات وما به تتحدد الهوية، وإذا كنا بلا استراتيجية فلا بأس بالاقتباس مادام العقل العربي والإسلامي قد تعطل لحين؟

أسئلة نسمع صداها هنا وهناك في خط طنجة - جاكرتا. مبدئياً عندما نعمل النظر في خارطتنا جنوباً وفي خارطتهم شمالاً نستكشف مجموعة من الملاحظات منها:

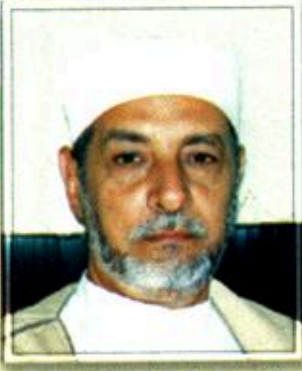
١ - كل التراجع في خط الجنوب وكل التقدم في خط الشمال.

٢ - ثمانون بالمائة من البشر يقطنون في خط الجنوب وعشرون بالمائة في خط الشمال.

٣ - جنوب مستهلك وشمال منتج.

٤ - أغلبية خط الجنوب تعيش في خضم المعضلات التي عرفها الإنسان منذ وجد على البسيطة، وأقلية في الشمال تتمتع بملذات الدنيا.

٥ - أغلبية في خط الجنوب تعيش وفق



بقلم: د. توفيق الواعي

هذه أمتنا .. فأين أمتكم؟

الركيزة الخامسة: أن يكون للمسلم دور في الحياة ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (آل عمران: ١٦٤)، يزكيهم من الله، ويظهرهم فضلا منه سبحانه، ويعلمهم الكتاب والحكمة، كرمًا من لدن الحكيم الخبير، وقد كانت الجاهلية من حولهم أرجاسا وأوثانا وضلالات، لا في التصور الاعتقادي وضلاله في مفهوم الحياة، وضلاله في الغاية والاتجاه، وضلاله في العادات والسلوك، والإسلام هو وحده الذي نقلهم من طور إلى طور آخر، وجعلهم أمة تقود البشرية، وترسم لها مثلها ومناهج حياتها، وأنظمتها في صورة غير معهودة في تاريخ البشرية الطويل، صورة الاستاذية في طول التاريخ وعرضه، وصورة القيادة الحقة.

وكما نقل الإسلام أمة من طور إلى طور، نقل البشرية كذلك من حال إلى حال، وصارت هذه من أصول رسالة الإسلام، قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ (الحج)، فكان فعل الخير هو الفلاح مع العبادة وقرين الإيمان ومحصلته.

الركيزة السادسة: أن يكون المسلم قويا، قوي النفس، قوي الساعد واليد، قوي العدة، قال تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ (الأنفال: ٦٠)، والقوة صيانة للحق وعون على دفع المظالم ورد الطامعين، وسلاح في يد أصحاب البعوات. قال تعالى ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلكم تفقون﴾ (البقرة) ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ (مريم: ١٢) قوة الحق، وقوة العزة، وليت شعري، كيف تصوير الأمة بغير هذه الركائز وكيف تصبح وتمسي بغير هذه العمدة؟ ولماذا نسال عن الكيفية وهي بين أيدينا وتحت أبصارنا، نحسها ونراها ونلمسها؟ وما أظننا إلا سنرى أكثر وأكثر ما دما على هذا الحال، وإن غدا لناظره قريب. نسال الله أن يتدارك الأمة بعنايته وفضله. آمين. آمين. ■

ومنا كل عالم كان للبشرية العقل النابه، والراند الفاقه، والمبدع الحاذق، والبرهان المضي، نحن قوة باعتمادنا واتحادنا وأخوتنا: لأن قرأنا يقول: ﴿واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وجسد واحد بإيماننا لأن رسولنا ﷺ يحدثنا ويرينا ويقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى». إذن فالمسلمون اعتصامهم لازمة حازمة، وأخوتهم فريضة واجبة، في السلم والحرب ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦) إذن فالنظام الاجتماعي في الإسلام قد بنى قواعده على أسس وركائز، لا تهتز ولا تميد، في الرخاء أو الأزمات:

أول هذه الركائز الأخوة: وصدق الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، أخوة القلوب والأرواح، أخوة الإيمان التي تجعل القلوب كأنها حزمة واحدة لا تنفصم عراها، هذه هي الركيزة الأولى التي تقوم عليها الأمة المسلمة.

الركيزة الثانية: الوحدة الشعورية: أن تشعر وتحس بشعور أخيك بحزنه والله كالجسد الواحد، يجوعه وشبعه، يفقره وغناه ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر).

الركيزة الثالثة: أن تواليه وتنصره في الحق: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما، قيل ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال ﷺ: أن تمنعه عن ظلمه فذلك نصره»، وللنصرة أبواب كثيرة منها النصرة العلمية والاجتماعية والحربية والسياسية.

الركيزة الرابعة: حرمة دمه وماله وعرضه، من ذلك قوله ﷺ: «أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، وكان ذلك إعلانا عاما للناس في يوم عرفة.

نحن المسلمين يؤثر بعضنا بعضا، وقوتنا في إيماننا، وعزنا بديننا، وثقتنا بربنا، قانوننا قرآنا، وإماننا نبينا، وحاكمنا خادما، وضعيفنا القوي فينا، قوتنا عون لضعفنا، إخوة في الله، سواسية كأسنان المشط، ملكنا فعدلنا، وبنينا فأعلينا، وقتنا فهدينا، رويانا رياض المجد بأرواحنا، وزينا جنات البطولات بأجسادنا، وما عرفت الدنيا أكرم منا، وما سمعت عن أعدل أو أرحم منا، أو أجل أو أعظم أو أرقى من نفوسنا.

نحن الذين حملنا المنار الهادي، والأرض قتيه في ليل الجهل، نحن الذين نصبنا موازين العدل في وسط الدنيا الظالمة، وبنينا صروح العلم في عالم الشرود والضياغ، وأعلنا المساواة يوم كانت الدنيا تعبد الأصنام البشرية والحجرية، وتفتقد طهر الإنسانية وضياء الربانية.

ديننا الفضيلة الظاهرة، والأخلاق الفاضلة، والروح الطاهرة، والحق الأبلج، والتعاليم السامية، لا حجب ولا استتار، ولا خفايا ولا أسرار، ديننا واضح وضوح المثلثة، مضيء كفلق الصبح، لا تنقضي أمجادنا أو تفنى مفاخرنا، لأنها لا تعد ولا تحصى.

فمن يعد فتوحاتنا التي لا تحصى، وهدينا الذي لا يمضى، ومن يحصى مآثرنا التي لا تعد ولا تبارى، ومن يستقرئ نبغنا وأبطالنا، فنحن بصور العلم، ونبغاء الدنيا ومبدعوها، فهل يستطيع أحد أن يعد نجوم السماء أو يحسب حصى البطحاء، فليكتب التاريخ ألف كتاب، ولتدون الأمم ألف سفر، فهل تستطيع أن تبلغ تعدادهم أو تحيط بعلمهم؟

فما أبويكر وعمر وابن عبدالعزيز ونور الدين وصلاح الدين، وما خالد وقطر وطارق وقتيبة وابن القاسم، وما البخاري ومسلم والطبري وابن تيمية وابن القيم وابن حزم وابن خلدون، وما الغزالي وابن رشد وابن سينا والرازي، وما الخليل والجاحظ وأبو حيان والمتنبي وأبو تمام والمعري، وكل قائد يذكره التاريخ بالفخر والعزة والرجولة والشرف، وكان سيفاً من سيوف الله، وراية تخفق بالنصر المين.

يا مستثمري العالم: انتبهوا

٦٣ ألف شركة متعددة الجنسية تمتلك ٨٠٠ ألف فرع في العالم وتحكم ثلثي التجارة العالمية

وأوضحت أن هناك ٦٣ ألف شركة متعددة الجنسية في العالم تمتلك نحو ٨٠٠ ألف فرع في مختلف دول العالم، وأن نصيب هذه الشركات من التجارة العالمية يتعدى الثلثين، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمعدلات بداية التسعينيات إذ لم يكن نصيبها يتعدى ٥٠٪.

أرقام خطيرة

أما عن نصيب الدول النامية من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠٠م فقد بلغ ٢٤٠ مليار دولار بنسبة ١٩٪، وهي نسبة قليلة مقارنة بنصيب هذه الدول في عام ١٩٩٤م إذ كان نصيبها ٤١٪، إلا أن هناك مؤشرات أخرى يمكن النظر إليها باعتبارها تدلل على تحسن وضع الدول النامية، ومنها أن عدد الدول النامية التي تحصل على مليار دولار من تدفقات الاستثمار الأجنبي زاد من ١٧ دولة في منتصف الثمانينيات إلى ٥١ دولة في التسعينيات.

وأوضحت حندوسة أن أمريكا وأوروبا واليابان تستحوذ على ٩٠ شركة من أهم ١٠٠ شركة متعددة الجنسيات من حيث اعتبار هذه البلدان هي البلد الأم لتلك الشركات. كما تغيرت اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول المتقدمة في تقرير عام ٢٠٠١م، إذ أتت ألمانيا في المقدمة لأول مرة من حيث استقدام الاستثمار الأجنبي المباشر بعد أن كانت دول أخرى تحتل هذه المرتبة، وعلى صعيد الدول النامية، أتت هونغ كونج في مقدمة الدول المستقبلية للاستثمارات الأجنبية لتزيج الصين التي احتلت هذه المرتبة على مدار



عبد الحافظ الصاوي

السطور التالية، وذلك من واقع قراءة الدكتور هبة حندوسة المدير التنفيذي لمندى البحوث الاقتصادية بالقاهرة له، وإعلانها أهم ما جاء فيه بالمركز الإعلامي للأمم المتحدة في القاهرة الأسبوع الماضي.

أشارت الدكتورة هبة إلى أن التقرير يذكر في بدايته، أن نصيب الأسد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا يزال محصوراً في ثلاثة أماكن هي أوروبا وأمريكا واليابان، وذلك من حيث ضخ أو استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر.

فيما اعتبر زيادة هائلة مقارنة بمعدلات عام ١٩٩٩م، سببها الأساسي اندماج بعض الشركات متعددة الجنسيات، ذكر تقرير صادر من الأمم المتحدة عن الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠١م، أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠٠م زادت بمعدل ١٨٪، وأن حجم هذا الاستثمار وصل إلى ١٢٠٠ مليار دولار. وقدرة التقرير - الذي يصدر عن منظمة الأنكساد - إسهام اندماجات الشركات متعددة الجنسية في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي بمعدل ٥٠٪. ونظراً لأهميته، فإننا نستعرض التقرير في

السودان: تجاوزات في تطبيق الخصخصة

يعمل وفق عمل المحتسب في (الشريعة الإسلامية) ويتبع رئاسة الجمهورية، داعياً كذلك إلى جذب الاستثمارات العربية للسودان خاصة أن العرب مهددون، ويواجهون تحديات جمة في عصر العولمة. واعتبر هاشم - في محاضراته بمعهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية مؤخراً - مبررات الانفتاح غير المنضبط، والخصخصة المنفلتة، مخططات صهيونية تستهدف تحقيق العلو الثاني للكيان الصهيوني.

خصخصتها إلا بعد أن تمت خصخصة بعض هذه الشركات بالفعل!.

وشدد البروفيسور محمد على تأييده للخصخصة على (النمط الإسلامي) بتشجيع الأفراد على الاستثمار، وعدم تشريد العمالة، أو رفع الأسعار، وذلك بجانب إدخال التكنولوجيا لتطوير الأداء الاقتصادي في القطاعات الاقتصادية الثلاثة: (العام، والخاص، والتعاوني). كما دعا إلى قيام نظام منفصل للحسبة،

انتقد البروفيسور محمد هاشم عوض، وزير المالية الأسبق، والخبير الاقتصادي، عمليات الخصخصة التي تجري حالياً في السودان، وذلك بتأكيد «حدوث تجاوزات كثيرة صاحب تطبيقها».

وقال: «للأسف الممارسات التي تمت في الخصخصة مرت دون تأسيس جهاز رقابة، أو التزام ببرنامج للجنة الفنية، وإجراءاتها، إذ لم تُقم سوق للأوراق المالية لطرح أسهم الشركات التي نص البرنامج على

أثرياء العالم

ذكرت مجلة الايكونومست في موقعها على شبكة الإنترنت - نقلاً عن شركتي ميريل لنش وكاب جيميني - أن الأفراد الذين يملكون مليون دولار أمريكي وأكثر قد زادت ثروتهم القابلة للاستثمار من ٧,٢ ترليون دولار (التريليون يساوي ألف مليار دولار أمريكي) - في عام ١٩٨٦م - إلى ٢٧ ترليون دولار، وعددهم ٧,٢ مليون فرد، بينما يبلغ عدد أفراد الطبقة الأعلى أي البليونيريه أو من يملكون بليون (مليار) دولار وأكثر نحو ٤٢٥ فرداً منهم ٢٧٤ في أمريكا، وأنه في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها هناك ١٨ فرداً يملك كل منهم أكثر من ١٠ مليارات دولار، وأغناهم بيل جيتس الذي بلغت ثروته ٦٣ مليار دولار، بعد أن كانت ٨٥ ملياراً قبل سنة، وهبوطها يعود بالدرجة الأولى إلى هبوط أسعار أسهم شركة مايكروسوفت - وأعلى معدلات النمو في الثروة منذ العام ١٩٨٦م كانت في أسيا التي نمت ثروات أفرادها الأثرياء بنحو ٦٠٠٪ خلال الفترة، بينما بلغ أقل معدل لنمو الثروات في أفريقيا الأدنى بنحو ١٦٦٪.

وبلغ نصيب الأفراد الأثرياء من مجمل الثروة في أمريكا الشمالية - شاملة كندا - نحو ٢٢,٨٪ (حوالي ٨,٨ ترليون دولار)، تلتها أوروبا بنحو ٢٦,٨٪ (حوالي ٧,٢ ترليون دولار) ليبلغ نصيبها من مجمل الثروة نحو ٦٠٪.

ويذكر التقرير أن هناك ٢٠٠ ألف مليونير في كل من الاتحاد السوفييتي السابق وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، ولكن يبدو أن أغناهم على المستوى الفردي هي أمريكا اللاتينية، إذ يذكر التقرير أن نصيبها في عدد المليونيرات يبلغ ٢٪ نسبة إلى العالم، بينما تبلغ ثروتهم ١٢,٣٪ من ثروة الأفراد في العالم، أي أربعة أضعاف المتوسط، ويبلغ نصيب الأفراد في الشرق الأوسط نحو ٤,٨٪ من ثروة الأفراد في العالم، (حوالي ١٣٠٠ مليار دولار أمريكي)، بمتوسط ٦,٥ مليون دولار لكل منهم، والمؤكد أن نحو ٧٠ - ٨٠٪ من تلك الثروة لأفراد من مجلس التعاون الخليجي، وهو ما يتفق مع تقدير سابق لميريل لنش.

وقال تقرير الشال الاقتصادي الكويتي إن هذا النمو الكبير في ثروات الأفراد سببه الرئيس أحوال أسواق المال العالمية المواتية لفترة طويلة هي الأطول في التاريخ الحديث، ورغم ما حدث للأسواق في الفترة الأخيرة وتوقعت المجلة ألا يتكرر نمو العشرين سنة الماضية، لأن قيمة الأصول المالية خلال الفترة نمت بضعف مستوى نمو الاقتصاد الحقيقي، وذلك لا يمكن أن يستمر، ولا بد أن يتساوى نمو الأصول المالية ونمو الاقتصاد. ■

وفي منطقة شمال إفريقيا أوضح التقرير أن هذه المنطقة قد حافظت على المستوى نفسه الذي سجلته العام الماضي في مجال اجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وذلك عند ٢,٦ مليار دولار، إلا أن هذا المعدل قد تدنى في المغرب برغم بلوغه فيها معدلات مرتفعة في العام الماضي، وكذلك الجزائر. أما في السودان فقد ارتفعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بها من ٢٧٠ مليون دولار إلى ٣٩٢ مليون دولار في عام ٢٠٠٠م، وفي مصر وصلت التدفقات إلى ١,٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م محققة زيادة طفيفة عن العام الماضي.

وضع خاص لجنوب إفريقيا

إلى ذلك، تسيطر جنوب إفريقيا على نسبة ٤٣٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى القارة لتصبح بذلك أهم مصدر لجذب الاستثمارات بالمنطقة، كما أنها تُعتبر مقراً لأربع من الشركات متعددة الجنسية. كذلك سجل التقرير تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى ٣٤ بلداً من الدول الأقل نمواً من ٤,٨ مليار دولار في عام ١٩٩٩م إلى ٣,٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م، وإذا ما استثنيت أنجولا من هذه البلدان نجد أنها قد حافظت على مستوى الأداء الذي سجلته في عام ١٩٩٩م.

بل إن بلدان إفريقيا الأقل نمواً برزت كأكثر البلدان جذباً للاستثمارات الأجنبية مقارنة بغيرها من الدول المدرجة ضمن هذه المجموعة من البلدان خلال السنوات القليلة الماضية، إذ بلغت حصة بلدان إفريقيا الأقل نمواً من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى مجموعة البلدان الأقل نمواً ٩٠٪ خلال الفترة ٩٩ - ٢٠٠٠م أي أنها زادت على المتوسط البالغ ٦٩٪ المسجل في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٨م (١). ■

خمس سنوات ماضية بنصيب يصل إلى ٤٠ مليار دولار سنوياً، وقد نتج هذا الأمر عن انتظار المستثمرين لانضمام الصين لعضوية منظمة التجارة العالمية، وهو الأمر الذي أعلن تحققه مؤخراً.

وأكدت حندوسة أن التقرير أشار إلى أن نصيب منطقة الشرق الأوسط من تدفقات الاستثمار الأجنبي لعام ٢٠٠٠م وصل إلى ٦ مليارات دولار بنسبة ٢٪، بينما كان في عام ١٩٩٩م نحو ٣,٤ مليار دولار، وقد تعدى بعض دول المنطقة حاجز المليار دولار ومنها مصر والإمارات وتركيا.

كما رصد التقرير أقل ٣٠ دولة لجذب الاستثمارات الأجنبية على مستوى العالم كان من بينها من دول المنطقة كل من: تركيا والكويت والسعودية واليمن وذلك مقارنة بما لديها من إمكانات لجذب هذه الاستثمارات.

انخفاض في إفريقيا

شهد حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى إفريقيا تراجعاً حاداً خلال عام ٢٠٠٠م، مؤدياً إلى تقلص حصة إفريقيا المحدودة أصلاً من إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم لتصل إلى أقل من ١٪، ويعكس هذا التراجع - من ١٠,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٩م إلى ٩,١ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م - تناقضا شديداً مع الارتفاع البالغ حجمه ٢,٢ مليار دولار في عام ١٩٩٩م مشكلاً بذلك أول انخفاض رئيس منذ منتصف التسعينيات.

وذكر التقرير أن الاستثمارات المتدفقة إلى البلدان الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى تراجعت من ٨ مليارات دولار في عام ١٩٩٩م إلى ٦,٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م، ويرجع ذلك إلى تقلب السلوك الاستثماري في جانبه المتصل بصناعة استخراج البترول، وكذلك تراجع أنشطة الخصخصة والاندماجات والأنشطة الاستحواذية.

دول الخليج.. هل تحمل العبء الأكبر في خسائر الاقتصاد الأمريكي؟!

وأكد هؤلاء الخبراء أن الدول الخليجية النفطية سوف تتحمل العبء الأكبر من الخسائر نظراً لحجم الأموال التي تستثمرها في السوق الأمريكية وحدها.

وتقول مصادر مطلعة إن حجم الاستثمارات الحكومية والخاصة للدول العربية الخليجية

في الخارج تقدر بمئات المليارات من الدولارات، ولا سيما في الأسواق المالية والعقارات في الولايات المتحدة، وكندا. ■



يؤكد محللون اقتصاديون أن الدول العربية تملك استثمارات مالية سائلة كبيرة في الغرب تقدر بنحو ٩٠٠ مليار دولار، ومن ثم فإن هذه الدول يمكن أن تخسر عشرات المليارات من الدولارات بسبب هبوط أسعار الأسهم، والسندات المالية، وغيرها من التأثيرات التي تترتب على الانفجارات التي تعرضت لها الولايات المتحدة مؤخراً.



إعداد :
مبارك
عبدالله

من أجل مؤسسة للسينما الإسلامية

رسالة مفتوحة إلى الشيخ يوسف القرضاوي

السينما الإسلامية بعد إنشائها لن يكون من الصعب جلب الكوادر الفنية المؤهلة في العمل السينمائي من مخرجين ومصورين ومهندسي ديكور وغيرهم، في حين يتيح الإنتاج الأدبي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لكتاب السيناريو المحترفين تحويل الروايات الإسلامية المعاصرة والتاريخية إلى سيناريوهات سينمائية، مع الاستفادة - بالطبع - من الإنتاج المتوافر في الأسواق خارج إطار رابطة الأدب والذي لا يتعارض مع التصور الإسلامي.

ونعترف بأن صعوبات عديدة قد تعترض تسويق الأفلام والمسرحيات المنتجة، لكنها لن تلبث أن تزول بمجرد النجاح الجماهيري لما تعرضه المؤسسة من إنتاج، ولعل ظهور القنوات الفضائية وتنوعها يخفف من حدة مشكلة التسويق، حيث نجد تراكمًا لا بأس به في القنوات الحريصة على عرض المضمون الجاد والمتنوع في الآن نفسه.

ونحن متفائلون كثيراً بأنه سيكون للسينما الإسلامية جمهورها العريض الذي قد يكون هو نفسه جمهور السينما الحالية في العالم الإسلامي، خصوصاً حين يدرك هذا الجمهور أن الممثلين التائبين هم ضمن أبطال العمل المعروض، فيتوافر لديه شعور عام بالجدية وإحساس بمتعة التمثيل المتقن.

بمعنى أنه سيكون للسينما المقترحة جمهور عريض لا يقل عن جمهور السينما الحالية، وأذكر أنني حضرت - مرة - عرض مسرحية «الهجرة» على قاعة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، والتي قام ببطولتها بعض الشباب الملتزم وكان منهم المنشد أبو راتب، فكان الازدحام شديداً على باب القاعة - علماً بأن الدخول لم يكن مجاناً - وقد استمر العرض أسبوعاً تقريباً.

وقد يخيل للبعض بأنه ستكون هناك صعوبة في إيجاد المكان المناسب لهذه المؤسسة، فأقول إن ذلك لن يكون صعباً، المهم أن نجد في البحث والطلب ولا نياس، ولعل المكان المناسب المرشح لذلك هو مصر، لعوامل عديدة أهمها وجود الفنانين التائبين الذين سيكون لهم دور كبير في نجاح المؤسسة.

وتتناول موضوعات السينما الإسلامية المقترحة مشكلات المسلمين المختلفة وفق التصور الإسلامي، فتجمع بين الفائدة والمتعة والتشويق مع كونها موجهة إسلامياً، فكما أن السينما العالمية الحالية تحركها - في الأغلب -



د. يوسف القرضاوي

إسلامية معروفة تقف على رأسها لتجلب ثقة الأمة بها، ولعل وجودكم أنتم - فضيلة الشيخ - في هذا الموقع يشجع أصحاب الأموال على الإسهام في تأسيسها.

وقد يبدو - للوهلة الأولى - أن إنشاء مثل هذه المؤسسة يحتاج إلى تأسيس بنية تحتية ضخمة ومكلفة من وسائل عرض ووجود كادر كبير من ممثلين ومخرجين ومصورين وكتاب سيناريو وغيرهم، ويحق للبعض أن يتساءل هنا: أين الممثل الملتزم والمخرج الملتزم والكوادر الفنية الملتزمة؟ وأي بلد يمكنه احتضان مقر المؤسسة؟ غير أننا نرى أن الإجابة لن تكون بالصعوبة نفسها التي طرحنا بها الأسئلة، ولعل مفتاحها الأول هو العزيمة، والهمة الصادقة.

ومن نافذة القول إن العالم العربي والإسلامي يمتلك بنية تحتية مقبولة من قاعات العرض، وبعضها يملك تجربة عريضة في مجال الإنتاج السينمائي والصناعة السينمائية، وبالإمكان الاستفادة من وجود هذه القاعدة للانطلاق في بناء المشروع المقترح.

ويمكن على صعيد الممثلين مثلاً الاستفادة من الشباب الملتزم الذين برزوا في مسرحيات ناجحة قاموا بها في إطار النشاط الثقافي في الجامعات، بالإضافة إلى الاستفادة العالية التي من الممكن تحقيقها لو قبل الكثير من الفنانين المحترفين التائبين أمثال حسن يوسف ومحمد العربي، العمل جنباً إلى جنب مع هؤلاء الشباب الموهوبين. ولعل بؤادر هذا الاستعداد واضحة لدى بعض الفنانين التائبين.

وبتوافر التمويلات اللازمة لنشاط مؤسسة

فضيلة الشيخ حفظكم الله: سمعت منكم خلال مقابلة تلفزيونية أنكم تسعون إلى إنشاء مؤسستين: الأولى تهتم بدعم الطلبة الفائقين في العالم الإسلامي. وقد أنشئت هذه المؤسسة بالفعل في دبي عند زيارتكم لها قبل أشهر، والثانية تهدف إلى توحيد علماء المسلمين تحت «اتحاد العلماء» ليكون مرجعاً علمياً للمسلمين كافة. ومن الأمور التي نرى أن الأمة تحتاجها كذلك أشد الاحتياج ونأمل أن تدخل في دائرة اهتمامكم وسعيكم «إنشاء مؤسسة للسينما الإسلامية»، ونعني بذلك أن تتكفل هذه المؤسسة بإنتاج كل ما يتعلق بالإعلام المرئي من أفلام ومسلسلات وبرامج وأفلام الرسوم المتحركة إضافة إلى الأناشيد المصورة وأفلام الفيديو بأنواعها.

وتعود أهمية إنشاء هذه المؤسسة إلى كونها تعتمد الصورة الحية بما لها من تأثير فعال على المشاهد، فالصحف والمجلات قد تراجع تأثيرها بعد اختراع السينما والتلفاز، وصولاً إلى القنوات الفضائية بأقمارها الصناعية، وهنا يبرز رأي ذكره يوماً الدكتور إسماعيل الشطي حيث يقول: «الإعلام ليس إصدار صحيفة ولا مجلة، الإعلام إصدار رواية سينمائية، مسلسل تلفزيوني، برنامج فكري، برنامج ثقافي، مسرحية إسلامية، أمور تقدم المتعة والبهجة للناس، وتضع فيها الفكرة والقيم».

وتأكيداً لأهمية السينما الإسلامية نجد المخرج العالمي مصطفى العقاد يخاطب الشعوب الإسلامية بدوره فيقول: أعطوني ثمن طائفة حربية واحدة أغير لكم رأي العالم عن الإسلام! والعقاد يقصد بذلك السينما، حيث جاء إلى بعض المسؤولين في الدول العربية عارضاً مساعدته على إنشاء هوليوود «إسلامية» لكنه لم يجد من يصغ إليه.

وقد دفع إدراك البعض لخطورة الدور الذي تقوم به السينما في تشكيل العقل الإنساني إلى أن يسمى هذا العصر بعصر السينما، فالتأثير السينمائي يمتد إلى شتى الجوانب الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية في المجتمع، بل إن الرئيس السوفييتي الأسبق «خروشوف» كان يخشى هوليوود أكثر مما يخشى الصواريخ الأمريكية العابرة للقارات.

غير أن إنشاء مؤسسة للسينما الإسلامية يحتاج - في خطوة أولى - إلى وجود شخصية

أبابة الضيم

إلى الأبطال الذين جعلوا أرواحهم ألغاماً تقض مضاجع الغاصبين

شعر: محمد أمين أبو بكر

تهز اليوم أرجاء الوجود؟
أبي الضيم خفاق البنود
من الأطفال في ليل حقد
سليماً من لظى الحقد الشديد

بحبل الله معتصم عنيد
تقصر عنهم همم الأسود
الوف صحائف بالخزي سود
بارض عضها زرد الحديد
وأصبح همه لطم الخدود
على الأعداء من زمن الوليد
ومن أجسادهم ابن الوليد
مدى التاريخ من عطر الوريد
عناق الأم للطفل الوحيد
على أبوابه سفر الخلود؟
يصوغ روائع القول الفريد
إلى الأمجاد والماضي التليد
وحطم شعبنا قيد العبيد
يطل على العوالم بالقصيد
تصارع لفحة الحر الوقيد
هم أحفاد هارون الرشيد
تنفس خلف أسوار الحدود
يحاصروهم طواغيت الوجود
تالق بين أسناد الجنود
ليشرق بيننا سعد السعد
يذيب لهيبها جبل الجليد
على غدر القريب أو البعيد
على وعد مع النصر الأكيد

عن الأقصى المكبل بالقيد
على أسماعنا عذب النشيد
يرقص كل دجال حقد
عماد أو عميد أو عقيد
وزمجر في ملايين الشهود
وقعقع بالوعيد وبالوعود
خفي مذغلا صوت الرعود
كئيباً في دهاليز اللحد

ويحيي بيننا عزم الجدود؟
من الأمجاد غير دم الشهيد؟

الم تسمع أخي قصف الرعود
يصول بوجهها أسد هصور
يهود مزقوا أشلاء جيل
فما أبقت جرائمهم رضيعاً

تملئ بغتة أبناء جيل
يزمجر في كتائبه رجال
أتوا يطوون من أسفار قومي
فمزق زحفهم ثوب الماسي
تجرع إثرها شارون سماً
فهذا المسجد الأقصى عصي
ألا يدري بان بنبيه شوس
حماء المسلمون وعطروه
وعانقه أبو حفص زماناً
الم يكتب صلاح الدين يوماً
أبابة الضيم في الأقصى لهيب
إذا ذكروا ارتوى منا عطاش
إذا ذكروا نفضنا الذل عنا
هم الإشراق في ظلم الدياجي
هم الغيث الحبيب على قفار
هم ابن العاص والقاروق فينا
أحالوا ظلمة التاريخ صباحاً
ألا يا أيها الأبطال يا من
أحيي كل شبل في حماكم
تصبأ كفه لهباً وجمرأ
أحيي كل من كانوا مناي
ألا يا أيها الأبطال صبرأ
أساطير الشهادة في حماكم

قبائلنا هنالك في انشغال
قبائلنا تردد كل يوم
تصوغ لنا ندى القول لحنأ
فكم من مارد فينا هزبر
تشدق بالبطولة في حمانا
وكم أرغى وأزبد في البرايا
تلمس كالأرناب كل جحر
وكور نفسه قبل التلاشي

فمن يمحو سطور العار عنا
ومن يعلي لنا في الأرض صرحاً

أصاب يهودية، فذلك ينبغي للسينما الإسلامية أن تكون موجهة إسلامياً، ولكن لا يعني هذا أن تكون السينما موجهة بطريقة تعليمية مباشرة، لأن المشاهد سيرفضها ويميل منها.

ولا يجب أن تثير الموضوعات كذلك خلافاً بين المسلمين، ولا أن تصطدم مع الحكومات، بل تبتعد كل البعد عن السياسة، لكي تحافظ المؤسسة على بقائها واستمراريتها.

وفيما يخص المال الذي هو العنصر الأهم في إنشاء المؤسسة فيمكن أن يجمع عن طريق الأسهم كآلة تجارية، فكما أن فكرة البنوك الإسلامية قد نجحت وانتشرت في معظم بلدان العالم، فكذلك يمكن للسينما الإسلامية أن تنجح، ونظن أن المسلمين أصبحوا واعين لأهمية السينما أكثر من ذي قبل.

ولكي نضع الفشل جانبا في هذا المشروع أقول إن السينما الإيرانية الحالية استطاعت أن توجد لها مكاناً مرموقاً بين السينما العالمية، فحصلت العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية العالمية، علماً بأنها ابتعدت بقضاياها عن الجنس والعنف اللذين هما سمتان أساسيتان في السينما الأمريكية. ويحدونا أمل كبير في أن تنجح - كذلك - السينما المقترحة، فتأخذ مكاناً لائقاً بها إلى جانب السينما العالمية.

إن من الأسباب التي جعلتنا نوجه - أيضاً - هذه الرسالة إليكم - فضيلة الشيخ - هو أن هذه المؤسسة - في حال إنشائها - سوف تحتاج إلى فقيه ترجع إليه كلما استشكل عليها أمر شرعي.

فضيلة الشيخ: أرجو أن ينال هذا الموضوع منكم اهتماماً كبيراً، فالفن السينمائي أداة خطيرة في تشكيل وتوجيه عقل المشاهد كما سبق توضيحه، وإن هوليوود لا تختلف في شيء عن البيت الأبيض في محاولة تأثيرهما العالمي، فهذا يوجه العالم سياسياً وعسكرياً، وتلك توجه العالم أخلاقياً واجتماعياً وثقافياً بل سياسياً أيضاً.

وكلمة أخيرة، اليس من العيب علينا - نحن المسلمين الذين صنعنا أعظم حضارات الدنيا - ألا نوجد البديل الإسلامي لهذا الكم الهائل من الأفلام والمسلسلات التي تغزو عقول المسلمين وهم في داخل بيوتهم؟!

ونحن نعتقد أن نجاح مؤسسة السينما الإسلامية المقترحة سوف يدفع بأخريين إلى إنشاء مثيلات منافسة لها تدعم خيارات التنوع الجاد في العمل السينمائي الإسلامي من جهة، ومن جهة أخرى سيدفع نجاحها كذلك مؤسسات الإنتاج السينمائية التجارية الأخرى إلى التوجه نحو تحسين إنتاجها على مستوى المضمون والتنوعية ■

نجدت كاظم لاطة

المفكر الفلسطيني د. أحمد صدقي الدجاني في المجتمع

الانتفاضة .. تعني أن الأمة أمسكت بالقضية من جديد

حاوره: إدريس الكنوري



د. أحمد صدقي الدجاني

الدكتور أحمد صدقي الدجاني مفكر فلسطيني، له عدة مؤلفات ودراسات حول قضية فلسطين والأقصى والمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة، كما أن له حضوراً واسعاً في القضايا الثقافية بوجه عام. التقيناه في الرباط مؤخراً أثناء انعقاد مؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وأجريناه معه الحوار التالي:

● في رأيكم.. ما العوائق التي تحول دون حوار مثمر بين الحضارات في عالم متغير كعالمنا اليوم؟

○ لا أستطيع أن أستهل الحديث عن حوار الحضارات دون الحديث عن العوائق، هناك الآن قرار أممي صدر كما نعلم إثر مبادرة من الأمة الإسلامية قام بها الرئيس الإيراني خاتمي، وتبنت الأمم المتحدة هذا القرار وجعلت عام ٢٠٠١ عاماً لحوار الحضارات، فالباب إذن مفتوح، وما هذه الندوة إلا واحدة من الندوات التي تقام من أجل تنفيذ هذا القرار. الطموح كبير في هذه القضية، والعملية بدأت، وإذا كان هناك تفكير في العراقيل، فهي تتعلق بتفاصيل التنفيذ.

● إذا كان لا بد لكل حوار من نتائج، فما النتائج المتوخاة من الحوار، وهل هناك عوائق في الذهنية الغربية تحول دون هذه النتائج بسبب الرواسب التاريخية أو إرادة الهيمنة؟

○ روح فكرة حوار الحضارات تجعلنا نصمم على خوض هذا الغمار، واضعين نصب أعيننا أن نزيل أي عوائق نفسية، ونحن بخوضنا له لا نبدأ من الصفر، فالحق أن القرن الماضي شهد أشكالاً من الحوار يمكن توظيفها إلى جانبنا لإنجاح حوار الحضارات اليوم. نعلم أنه منذ منتصف القرن العشرين بدأت ظاهرة حوار الأديان، وأنا كتبت كتاباً تطرق إلى هذه التجربة بعنوان «مسلمون ومسيحيون في الحضارة الإسلامية»، كما شهد العالم، وبالأذات في دائرتنا نحن وفي الدائرة الأوروبية في أوائل السبعينيات تجربة الحوار العربي - الأوروبي التي استمرت عدة سنوات، ويومها أسهمنا في التنظير لهذه التجربة وجعلنا من شرائط بدء الحوار ونجاحه توافر شرط الندية، إذن، نحن نفترض أن مباشرة هذا الحوار سوف تزيل سوء الفهم المشترك، وسوف تتعود الأطراف المشاركة فيه على قبول سماع وجهة نظر الآخر وتفهمها والبحث عن نقاط اللقاء معه، وفيما يخص حضارتنا الإسلامية، نحن نقدم على الحوار وكلنا ثقة بأنفسنا وبمقاصدنا الطيبة منه.

● على ذكر الحوار العربي - الأوروبي، نلاحظ اليوم كثيراً من المشروعات التي تستهدف الوطن العربي والعالم الإسلامي، من مثل المتوسطية والشراكة مع أوروبا والشرق أوسطية، هل تعتقدون أن هذه المشروعات هي لتطويق العالم الإسلامي أم هي فضاء لممارسة حوار الحضارات كما يقال؟

○ أميز بين حوار الحضارات، وبين ذلك النوع من الحوارات، سواء كان الحوار العربي - الأوروبي أو الشراكة المتوسطية، على سعيد هذا النوع أنا أميز بين الاثنين، وقد كنت كبير التحمس للأول، ولكن كانت لي ملاحظات وتحفظات على الثاني. في هذا النوع من الحوارات كان نصب عين أوروبا في بداية الأمر مصالح اقتصادية، كان ذلك هو دافعها في البداية، ولكن حين خضنا التجربة أقتنعناها بجدوى النظرة الشاملة، ولذا أدخلوا البعد الثقافي الذي لم يكن موجوداً، وأذكر أنني توليت مسؤولية الرئيس العربي المشارك للجنة الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية، وكانت أعمالها غنية، مهدت لفهم حوار الحضارات.

الشراكة المتوسطية جاءت بعد أن استهدفت القوة المعادية للحوار العربي - الأوروبي، وكان على رأس هذه القوة المعادية الولايات المتحدة والصهيونية العالمية، وحين بدأ مسار مدريد ومحاوله فرض نظام الشرق أوسطية، رأت أوروبا التي تحتاج إلى هذا الحوار السياسي معنا أن تؤسس مشروع الشراكة المتوسطية، وتدخل الكيان الصهيوني الاستعماري فيها، ولكنها كما رأينا تعثرت، وللأسف هجرت أوروبا الصيغة الأولى مع

أنها كانت أكثر تلبية لمصالح المنطقين. حوار الحضارات كما أتصوره في عالمنا، ينطلق من الاعتراف بوجود حقيقة تعدد الحضارات، وهي ثماني حضارات، ولكل حضارة إسهامها في التاريخ الإنساني، وتميزها في مجال معين، وعلى سعيد القيم التي تدعو إليها. الهدف الأول في حوار الحضارات توفير التعارف حتى لا تكون الأحكام قاصرة وغير علمية. والهدف الثاني، ومن خلال تحقيق التعارف، بحث المشكلات المشتركة التي تواجه الإنسانية ككل، والتي لابد من تعاون كل سكان كوكبنا على حلها.. يبدو السؤال هنا: ما الصيغة المناسبة إذن لتحقيق حوار الحضارات؟ فمثلاً الحوار الأوروبي - العربي والشراكة حوار رسمي بين دول، في حوار الحضارات يتجاوز الأمر ذلك إلى ضرورة بروز أهل الرأي في مختلف المجالات لكي يلتقوا ويقدموا رؤاهم الحضارية، ومن هنا أتوقع أن يبذل جهد في تهيئة أطر الحوار، وهنا يكون للمجتمع المدني حسب المصطلح الحديث والمنظمات الأهلية دورها إلى جانب دور الحكومات، بل لعلها تأخذ نصيباً أوفى، دون أن نستثني جهد الحكومات، بل هو يحقق التكامل، أضرب مثلاً على ذلك بعض المحافل التي شاركت فيها، فقد نظم فرع اليونسكو في برشلونة حواراً غنياً تحت عنوان «الدين وثقافة السلام» في دورتين، وأذكر أن جمعية «التربية الكوكبية» في نيويورك نظمت أيضاً ندوة حول الدين والنظام العالمي، وبحث كيف تكون هناك أخلاق كوكبية، وكيف نقارب موضوعات حقوق الإنسان والهوية والبيئة وغير ذلك. أعترف بأن البحث عن صيغ لمباشرة حوار الحضارات موضوع ملح ويقتضي إمعان فكر لتكون الصيغة والإطار مناسبين لإنجاح هذه العملية.

● كيف إذن ننظرون إلى إمكانية هذا الأمر: تشكيل نظام عالمي عادل تسوده القيم؟ ○ هناك خطوة أولى هي بلورة هذه القيم، وذلك من خلال الحوار، والحق أن الإمكانية قائمة. لأن مختلف الحضارات تلتقي على كثير من هذه القيم. والخطوة الثانية تكون بتعبئة القوى في مختلف الحضارات لمواجهة الخلل الكبير في النظام العالمي القائم، الناجم عن تحكم قطب واحد، وهذا القطب تحكمه نظرات عنصرية، والمثل الصارخ الذي نراه حالياً في فلسطين المحتلة، وتفصيله موجودة أمام كل الناس. وهذا الخلل يجعلنا نلاحظ وجود قانون دولي لا تتقيد به دولة كبرى، بل هي خارجة عنه، وتريد أن تحكم قانونها الخاص، إذا عبنا الطاقات فسوف تتعالى أصوات مختلف الجهات التي تدبّر ذلك، ويعد هذا تسعى إلى إطار يجمعها، لتكون قوة

مؤثرة، وأضرب مثلاً على ذلك بما حدث بعد الحرب العالمية الثانية، وبرز خطر الفناء بالسلح النوي، حيث نداعى عدد من المفكرين الغربيين ليعتلوا صرختهم ضد الحرب، وضد الأسلحة النووية. حدث بعض النجاح ولم يحدث البعض الآخر في محاولة القضاء على أسلحة الدمار الشامل وفي استمرار انتهاك البيئة وفي غيرها من المشكلات. إذن الأمر يقتضي أن تلتقي كل الجهود وتشكل رايًا عالميًا قوياً.

● ظهرت مؤخراً حركات عالمية للاحتجاج ضد العولمة، وضد الهيمنة الأمريكية في أوروبا وآسيا، ومثال ذلك قضية نظام الدفاع الصاروخي

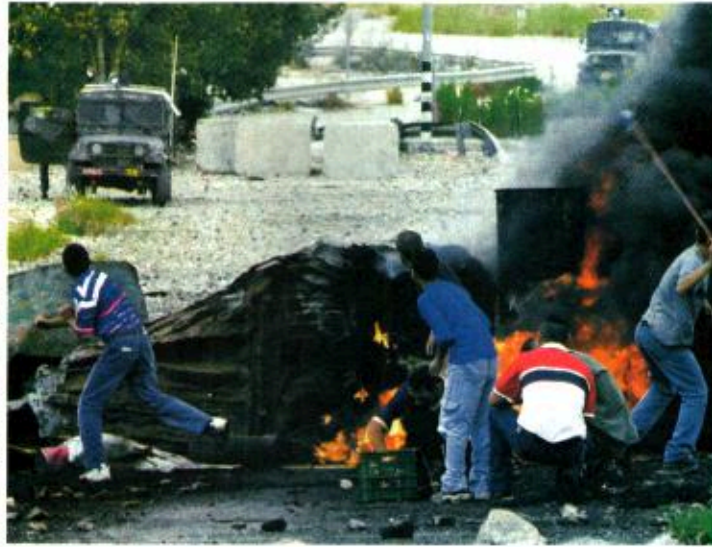
الأمريكي، هل يبشر هذا في نظركم بإعادة تشكيل النظام العالمي القائم وقرز أقطاب جدد؟

○ الحق أن علينا أن نميز بين العولمة والعالمية، فالعولمة وثيقة الصلة بثورة الاتصالات، والمؤاخذه عليها كما عند الكثيرين أن فيها محاولة فرض وإكراه وإجبار، وإلا فالعولمة مرحب بها، محاولة الإكراه والفرض والإجبار تأتي بردود أفعال، لقد بدأ الكثيرون يشعرون بخطر تطبيقات العولمة، ومن هنا أرادوا أن يرفعوا أصواتهم ويحتجوا، واثق أنا من أن هذه الحركة سوف تتنامى، لأنه كلما زادت قوى الهيمنة في بغيها زاد ثوق الإنسانية إلى تحقيق التوازن والقضاء على أشكال الطغيان والبغي. بقي أنه من المهم أن ندرس هذه الحركات، وأن نعر نحن في دائرتنا عن رفضنا لفرض العولمة التي يقف وراءها البيغة الطغاة، ولكنني من المدرسة التي تقول إن في عصر العولمة ما ينبغي التعامل معه ولا ينبغي أن نقف موقفًا لا يميز بين ما هو إيجابي فيه وما هو سلبي.

● كيف يمكن للعرب والمسلمين ربح رهان العولمة وتوقي سلبياتها؟

○ كما قلت في البداية يجب أن نفهم عصرنا، ونتعرف بدقة على حقيقة هذه العولمة وعلى طبيعة ما أسميته بعصر العولمة. وثانياً ترتب بيتنا في الدائرتين العربية والإسلامية، لأن في بيتنا خلاً كبيراً، بحيث ننجح على المستويين الرسمي والشعبي في تحقيق التماسك من خلال تقوية الأواصر، ليكون لنا مكان في عالماً، عندها نفرض التعامل على مستوى الندية مع الآخرين، وعندها نكون قادرين على أن ندافع عن القيم العليا التي ننادي بها وأولها القضاء على العنصرية وإقامة السلام والحفاظ على حقوق الإنسان الذي كرمه الله، وهي كلها قضايا يشترك آخرون معنا فيها.

● نعود إلى قضية المتوسطية، البعض يرى في هذين المشروعين محاولة لتسويق الكيان الصهيوني في المنطقة العربية والإسلامية، بدليل وجود هذا الكيان في المنظومتين، ما تحليلكم للأبعاد الخطيرة



○ الحق أنني لم أقبل مصطلح السلام هذا، وأسميها عملية التسوية، التي أطلقت عليها الولايات المتحدة اسم سلام الشرق الأوسط وما هي بسلام، ومنذ اليوم الأول لإطلاقها في مدريد استمر العنف والعدوان الصهيوني، هذه نقطة، النقطة الثانية أن الشعوب بطبيعتها وبفعل مجموعة عوامل تتدب الفرصة لأي تجربة أن تأخذ مداها حتى تتحقق منها، ويكون عادة في مثل هذه التجارب التي يقوم بها الطغاة إعلان ترويع يساندها، أمتنا، وشعبنا الفلسطيني جزء منها، تابعت الأمر، وأعطته فرصته المحدودة، ثم تأكد لها أن المسار لا يستقيم إلا بالاعتصام بالمقاومة، ولذلك ارتفع هذا الشعار، وأثر ما

أثر في جنوب لبنان وما هو يشق طريقه في فلسطين رغم كل المعاناة، إن الأمة أمسكت بالقضية من جديد، صحيح أن تعبيرات الأمة لم تصل بعد في فعلها إلى ما نريد، ولكنني واثق أن الأيام ستصل بها إلى ما نريد.

● ما مسؤوليات الأمة، انظمة وشعوباً، تجاه قضية فلسطين اليوم والانتفاضة بالذات؟

○ في كتاباتي التي تابعت فيها الانتفاضة، وأخرها «انتفاضة الأقصى وتفجر الحل العنصري»، اخترت هذا العنوان رابطاً بإياه بكتاب سبقه هو «أزمة الحل العنصري»، وكتابي الأول «لا للحل العنصري» وأنا أترقب يوماً ينتهي فيه هذا الحل العنصري، الواقع أنني أبرزت نوعين من المسؤولية، النهوض بالمسؤولية الفردية، والنهوض بالمسؤولية الجماعية، وكذلك المسؤولية الشعبية والمسؤولية الرسمية، وأنا أركز كثيراً على المسؤولية الفردية، فكل واحد منا في هذه الأمة مسؤول أن ينظر بنفسه كيف يمارس المقاومة ضد قوى الهيمنة والصهيونية، قد يكون قادراً على أن يقطع وأن يرفض التطبيع ويقاومه، وقد يكون قادراً على أن يتكلم أحياناً، أو أن ينظر بعينه شزراً ضد هذه الممارسات، كل منا مسؤول أن يدرس وأن يكشف كيف يعبر، لابد أن نصل عبر النهوض بهذه المسؤولية الفردية والجماعية بالولايات المتحدة إلى أن تراجع استراتيجيتها وأن تدرك أنها لا يمكن أن تنجح إذا استمرت في مواجهتنا بالعداء، ولابد لها من أن تغيّر استراتيجيتها بعد هذه المراجعة بحيث تصل بالاقتران إلى أن الكيان الصهيوني عبه استراتيجي عليها وليس ركيزة استراتيجية لها، هذا يقتضي النهوض بالمسؤولية الفردية، أما المسؤولية الجماعية فأشكالكها كثيرة، ومن هنا سنصل إلى المسؤولية على مستوى الحكومات، وما انعقاد القمة العربية إلا الخطوة الأولى، وما فتح ملف العلاقات الصهيونية الأمريكية في قمة عمان إلا خطوة أخرى، وما الإشارات التي ظهرت على المستوى الرسمي هنا وهناك إلا خطوة ثالثة، فإن علينا أن نتابع حتى تصل بقوى الهيمنة إلى أن تراجع سياستها جذرياً. ■

للمشروعين على هذا الصعيد؟

○ كما أشرت، أراد الأوروبيون - تلبية لمصالحهم - أن يطرحوا صيغة ولكنها ملفقة فوجدوا مكاناً للكيان الصهيوني فيها، أما الشرق أوسطية فهذه هي الكفر بعينه، وهي مشروع متكامل قامت قوى الهيمنة الأمريكية مع الصهيونية العالمية برسمه، الهدف منه هو التحكم تماماً في دائرتنا الحضارية الإسلامية، وجعل الكيان الصهيوني هو القيادة للمنطقة ككل، وقد تعبوا في التخطيط والتخطيط له، بحيث يصبح هذا النظام من خلال هذا الكيان العنصري متحكماً في الأمور الخمسة: الاقتصاد والسلاح وأنظمة الحكم والمال والمياه، وذلك من خلال التحكم في مناهج التربية والتعليم، والتحكم في الزراعة، وفي عمليات التمويل ككل. والحق أن تصدينا لهذا النظام يقدم مثلاً لمنطق الفعل وإرادة الفعل والقدرة على الفعل، وأقول دائماً إن التحدي بدأ بنخبة قليلة من أهل الراي والفكر، خاطبوا أمتهم، وكشفوا مخطط هذا النظام الخبيث الاستعماري الصهيوني، ثم كافحوا بقوة في المحافل العلمية حتى أمكن محاصرته، ويعد أن كان رافعاً رأسه يريد التغلغل من خلال المؤتمرات الاقتصادية، إذا به بعد أربع سنوات لا يستطيع أن يعقد أي مؤتمر جديد، ثم كانت هناك التعبئة القوية من أجل إعادة الاعتبار لمفهوم التحرير، الذي كان قد جرت محاولة طمسه من خلال الاتفاقات التي تلت مسار مدريد وأوسلو، ولكنك ترى الآن رأي العين كيف أن شعار التحرير ارتفع من جديد، وكيف حقق انتصاراً في جنوب لبنان له ما بعده، وكيف يتبناه الآن شعبنا بكامله، ليصل بإذن الله إلى تحرير فلسطين وبيت المقدس.

الأمة أمسكت بالقضية من جديد

● نلاحظ اليوم فشل المراهنات على عمليات السلام، ونرى تنامياً في خطاب المقاومة والتحرير، مع الانتفاضة، هل يمكن القول إن عهداً جديداً في القضية الفلسطينية قد بدأ لتبني خيار النضال والمقاومة؟



من هدي الدعوة..

اعرف قدراتك وحاول استثمارها أيها الداعية

كثرة التنقل تهدد القدرات تلك ينبغي على الداعية أن يعطي نفسه وقتاً كافياً لاكتشاف مواهبه وصقل مهاراته واكتمال خبرته: لأن سرعة التقلب وكثرة التنقل بين المهمات الدعوية قد يهدر القدرات ويضيع المواهب، فيكون الداعية كالمثب لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى: وإن حصل له الأجر والثواب.

وإذا أغلقت أمام الداعية بعض أبواب الدعوة التي يميل إليها ويبدع فيها فيجب عليه ألا يهاب أن يطرق أبواباً أخرى لعل الله أن يعوضه فيها خيراً كثيراً. فإن كان مبرزاً في الخطابة والمواظب فأغلق الباب دونه فليطرق باب الكتابة والتأليف، فبينهما شبه كبير، وإن أغلق باب الجهاد فعليه بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن أغلق هذا الباب فليلزم الدعوة الخاصة، وهكذا حتى يستمر جهد الداعية بلا انقطاع، ويظل حياً بدعوته حتى يلقي ربه تبارك وتعالى على ذلك وينال بشرى النبي ﷺ كما في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله عبداً عسله، فقيل: وما عسله؟ قال: يوفق له عملاً صالحاً بين يدي أجله، حتى يرضى عنه جيرانه - أو قال من حوله». رواه أحمد والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي. ■

حسين بن علي الشقراوي.

ابن مسعود سيد القراء، وغيرهم ممن تميزوا بصفات سبقوا بها غيرهم، ولم يبلغ درجة الكمال البشري في الصفات إلا قلة من الصحابة منهم الخلفاء الراشدون، ولكنهم جميعاً يشتركون في الصفات الأساسية للداعية المسلم، وإن تفاوتوا في مقدارها مثل الإيمان بالله والإخلاص والتقوى والورع والعلم بفرائض الدين ونحوها مما جعلهم أئمة يهتدى بهم وسادة لكل القرون من بعدهم، فهم يملكون نفوساً توافقة لكل فضيلة، وسابقة لكل خير.

ولعل من أهم أسباب تفاوتهم أن كلأ منهم عرف قدراته وإمكاناته، فأحسن استغلالها حتى برع فيما يحسن. فلما لم يملك أبو هريرة رضي الله عنه من المال والقوة الجسدية ما يملك غيره - لكنه كان يملك ذاكرة قوية حافظة وعقلاً متوقداً - توجهت فطرته إلى حفظ حديث رسول الله ﷺ.

ولما كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يملك الدهاء العسكري والشجاعة الفائقة، وجهها إلى الجهاد في سبيل الله والذب عن دينه، ومثلته مثل حمزة رضي الله عنه والزبير والمقداد، وهكذا سائر الصحابة رضوان عليهم، حتى فاقوا أقرانهم وبرزوا فيما يحسنون، وتميل إليه طبائعهم وفطرتهم يقول ابن مسعود رضي الله عنه: إني لأحب الصوم وأرغبه، لكنني إذا صمت ضعفت عن قراءة القرآن فتركت كثرة الصيام لحفظ القرآن.

السعي للارتقاء إلى درجة الكمال غاية نبيلة وفضيلة عظيمة. فالداعية يطمح أن يكون عابداً عالماً مجاهداً منقفاً.. إلى غير ذلك من صفات الكمال البشري، ولكن قد يحول بينه وبين ذلك القدرات أو الإمكانيات أو البيئة أو غيرها من العوائق المختلفة.

ولا يعني هذا أن يرضى الداعية بأقل المراتب أو التناقص عن طلب أكمل الصفات، ولكن ينبغي له أن يعرف قدراته وإمكاناته حتى يبدع فيما يحسن، ويبرز فيما يتناسب مع طبيعته ومهاراته، كي يكتب لعمله النجاح والاستمرار، كما في الحديث المتفق عليه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه رسول الله ﷺ قال: «اعملوا، فكل ميسر لما خلق له».

والمأمل في سيرة الصحابة رضي الله عنهم يجد أن بعضهم قد برز في جانب من جوانب الدين والدعوة حتى فاق فيه غيره من الصحابة.

فهذا أبو هريرة رضي الله عنه كان شيخ المحدثين من الصحابة، وزيد بن ثابت كان أفرض الأمة - أي أعلمهم بالفرائض - ومعاذ بن جبل سيد العلماء، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول، وعبدالله

المؤسسات الدعوية.. في مناخ متطور

المشكلة كم من الوقت ستأخذ المؤسسة ليتم تطبيق هذه النظرية أو تلك الفرضية؟ ستعقد اجتماعات وتتصدى مقاومات وسيعاد الطرح بأسلوب آخر و... وما إن يخرج هذا المشروع المطور إلى النور، إلا وتكون عجلة التطور قد ابتعدت من جديد؛ خاصة أن السرعة التي تتطور بها لا تقارن بالسرعة التي يتطور بها العالم. وسأضرب مثلاً: إذا أرادت مؤسسة دعوية تطوير مناخ تربية أفرادها بما يتناسب ومتطلبات العصر، فإنها ستقوم بجمع المادة الجديدة المطورة وتقوم بتتقيحها، ثم عرضها ومراجعتها وتصحيح ما بها من أخطاء ثم اعتمادها وأخيراً طباعتها، ولك أن تتخيل كم ستأخذ هذه العملية من وقت؟ سنتين أو ثلاث سنوات على الأقل. ويا ترى في هذه المدة كم يكون العالم قد تقدم؟ وكما تكون العجلة قد ابتعدت باختصار فإننا نستطيع أن نتطور فقط، وذلك لسبب رئيس، هو أننا لسنا من يقوم بدفع عجلة التطور أو حتى مواكبتها بالشكل الصحيح. فمتى يحين للمؤسسات الدعوية والدول الإسلامية أن تقوم بهذا الدور؟ ■

وإن لم يكن تخبط وزل. وفي وقتنا الحاضر أصبح التطور سريعاً هائلاً في شتى المجالات (الاقتصادي، العسكري، العلمي...)، وأصبحت التحالفات والاتفاقيات تعقد سريعاً، وأصبحت المواقف تتغير تغييراً كبيراً، وتطورت الأبحاث والدراسات تطوراً عجيباً، فما إن تُنجز حتى تنشر في اليوم نفسه على صفحات الإنترنت، وشاشات التلفزة، ثم خلال أيام تظهر دراسات تعارض أختها. تطور هائل لا ينتظر أحداً، ولا يتوانى في دهم المتعثرين أمامه.

والسؤال المهم: أين مؤسساتنا الدعوية من هذا التطور؟ بعض المؤسسات الدعوية لا يمتلك القدرة على التطور، فهو لا يستطيع الصمود، وما إن يتكامل بناؤه حتى يبدأ بالسقوط، والبعض الآخر يحاول التطور ويتعنى ذلك، وبالفعل يستطيع، لكنني أعتقد أنهم لا يستطيعون مواكبة التطور، بل يستطيعون التطور فقط، لسبب بسيط هو أننا لسنا من يصنع التطور، وبالتالي فإنه عندما يحدث تطور في مجال معين، وتعثر هذه المؤسسة أن تستفيد منه، فإنها تقوم بعمل ترجمة لهذا التطور من منظور دعوي إسلامي، وهذا أمر لا غبار عليه، لكن

هل تستطيع المؤسسات الدعوية الموجودة على الساحة مواكبة التطور أم أنها تستطيع أن تتطور، لكنها غير قادرة على ذلك أم أنها لا تستطيع التطور أصلاً، وبالتالي فهي غير قادرة على مواكبته؟

الكل في أيامنا هذه يراقب عجلة التطور التي تجري بسرعة هائلة تاركة آثارها ليقفها من أراد اللحاق بها. البعض هو الذي يدفع العجلة إلى الأمام، والبعض يجري خلفها، يراها من بعيد ويحاول اللحاق بها، والبعض لا يرى منها إلا الغبار فيستدل عليها منه، والبعض لا يراها ولا يرى غبارها، فيحاول اقتفاء أثرها، فتارة يراه واضحاً ومطموساً تارة أخرى، فهو يجري خلفها مرة ويحيد أخرى، والبعض يقف مع أصحابه، ويشير إلى هذه العجلة، ولسان حاله يقول: هيهات.. كيف لنا أن نلحق بهذه العجلة؟ ثم يخنع ويتأقّل إلى الأرض.

هذا هو حال الأمم والشعوب، والدول والمؤسسات، بعضها متقدم يدفع عجلة التقدم والبعض يسير من خلفها، والبعض يحاول اللحاق، فيما البعض لا يبالي: إن كان يسير على الطريق نفسه الذي سارت عليه عجلة التقدم تقدم صدفه،

عندما تحيا القدوة



تمثل الأخلاق الإسلامية . بما تحمله من قيم وسلوكيات فاضلة . النبراس الذي يسير عليه كل من يريد أن يتلمس الطريق الصحيح الذي يوصله إلى بر الأمان النفسي والمعنوي والحسي . لكن كثيراً من تلك الأخلاقيات والسلوكيات غابت أو غيّبت عند كثير من الناس ، فاختلط الحق بالباطل ، والباطل بالحق ، وأصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً .

ومن هذه المفاهيم المهمة لنا نحن المسلمين - التي شوهت أو تشوهت - غياب مفهوم القدوة الصالحة والنافعة في المجتمع ، حتى أصبح مفهوم القدوة في زماننا هذا عند كثير من الناس ، يقاس بمقاييس بعيدة عن شريعة الإسلام وعظمته .

ولو تتبعنا أحوال الناس إزاء هذا المفهوم لوجدنا العجب العجيب . إن كثيراً من الناس - وللأسف الشديد - يعرف الكثير عن حياة الفنانين والفنانات والساقطين والساقطات أصحاب الشهرة والمجد الزائف ، حتى إنك لتجد كثيراً من هؤلاء الأشخاص يمكنه أن يسرد لك سيرة ذلك الفنان أو تلك الفنانة بكل تفاصيلها ، وما هي أول أو آخر أعمالهم الفنية بل وتفصيل حياتهم العامة والخاصة ، وما فيها من مغامرات ومواقف لا ترضي الله ولا رسوله ﷺ .

وإذا طلبنا من هذا الشخص أن يذكر اسم عالم إسلامي أبدع في علم الحديث أو الشريعة أو الفلك مثلاً ، أو طبيب مسلم أبدع في تخصصه ... أسقط ني يده وتلعثم ، ثم يتأنيك ويقول هذه فنانة وهبت عمرها للفن وهذا قدم للساحة الفنية كذا وكذا! فهل

تستحق هذه المثلة أو ذلك الممثل أي تقدير أو احترام وقد أسهما إسهاماً واسعاً في هدم القيم الأخلاقية؟!!

مسؤولية الإعلام والأسرة

إننا نضع المسؤولية الكبرى هنا على عاتق إعلامنا العربي الذي يقع عليه العبء الأكبر في التأثير على سلوكيات شبابنا ، فنحن أمام غزو إعلامي مكثف صنع بأيدٍ غربية تخالف عقيدتنا ومبادئنا ، ثم تغذت بأيدينا ، فتحول كثير من بيوت المسلمين إلى مرتع مفتوح لدعاة الشر والفساد ، وكان من نتيجة ذلك تعلق الناس بحالة المجتمع من خلال ما يبث على الشاشات وما يعرض فيها حتى إنها دخلت في تنظيم أوقات حياتهم وتربية أفكارهم

وتغيير معتقداتهم وتوجيه صفارهم . إن إبراز هؤلاء القوم على أنهم قدوتنا ، وأنهم أصحاب الفن الراقي له آثار خطيرة على شبابنا من الجنسين من تحطيم للأخلاق والقيم ، وهنا لا نحمل الإعلام المسؤولية كلها وإنما يقع على عاتق الأسرة المسلمة الدور الأكبر في تربية النشء ، التربية الصالحة ، وزرع القيم النبيلة في نفوسهم والتعريف بالقدوات الصالحة والنافعة لدينها ووطنها ، وجعلها النماذج التي تحتذى .

إننا يجب أن نستشعر ما يدبر لنا ، والذي كان بالأمس في الخفاء أصبح اليوم معلناً وظاهراً . إنه مخطط مدبر بكل دقة وعناية ، وهامم المخططون يقطفون ثمار جهدهم الضخم الذي بذلوه منذ سنوات إلى أن وصل إلى مداه المطلق ، ألا وهو مسح العقول الإسلامية .

تقول مخططات اليهود في إحدى بروتوكولاتهم ما نصه : « سنلهي الجماهير بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلم جرا ، وسرعان ما سنبدا الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها . »

فلنتنبه لتلك المخططات ، ونمنع أسباب الرذيلة ، ولندع إلى الفضيلة التي أصبحت في زماننا هذا كما قال الشاعر :

مرتت على الفضيلة وهي تبكي
فقلت علام تنتحب الفتاة؟
فقلت كيف لا أبكي وأهلي
جميعاً دون خلق الله ماتوا!
أخيراً يجب أن نكون واعين لما يجري حولنا لنكون لبنات صالحات في بناء مجتمعاتنا وأوطاننا ■

عثمان بن أبوبكر باعثمان

تجارة رابحة حقاً

بقلم: د. نجيب عبد الله الرفاعي



قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة: ١٥٢) .. ما أجمل هذه الكلمة وما أحلاها وما أطعمها .. انكروني بلسانكم وجوارحكم وأعمالكم الصالحة (اذكركم) بالمغفرة والرحمة والطمأنينة.

بي في هذا المصرع؟ كنت أؤملك لهذا اليوم ، كنت أرجو لا إله إلا الله ، ثم قضى .

والذاكر لله تبارك وتعالى يضيء بيته حتى يراه أهل السماء بأنوار الذكر . قال أبو هريرة رضي الله عنه : إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم ، كما تضيء الكواكب لأهل الأرض ، بل إنهم ببركة ذكر الله تضيء وجوههم . قيل للحسن : ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ فقال : إنهم خلوا بالرحمن فأنبسهم من نوره .

يا من له عنت الوجوه بأسرها

وله جميع الكائنات توحده

يا منتهى سؤلي وغاية مطلبي

إن الذاكر لله سبحانه وتعالى لا يجد الوحشة في حياته ، فقد سئل مالك بن مغول وهو جالس في بيته وحده : ألا تستوحش؟ قال : أو يستوحش مع الله أحد؟

وقال مسلم بن يسار : ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عزوجل .

الذاكر لله سبحانه مطمئن في حياته ، قريب من رحمة ربه ، فهذا أبوبكر بن عياش قال على فراش موته مخاطباً ابنه : أترى الله يضيء لأبيك أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة؟

وخاتم ثانٍ للقرآن هو آدم بن أبي إياس يقول عند موته بعد أن ختم القرآن : بهي لي لك إلا رفقت

من لي إذا أنا عن جنبك أطرد؟
أنت المؤمل في الشدائد كلها

يا سيدي ولك البقاء السرمد
إن هذا الإيمان مع طول الوقت يبلى كما يبلى الثوب ، ولذا فإنه يحتاج كذلك إلى تجديد ، كما قال الرسول ﷺ لأصحابه ذات يوم : جددوا إيمانكم ، قيل وكيف تجدد إيماننا؟ قال : أكثروا من قول : لا إله إلا الله . بل إنه ﷺ احتسب هذه الكلمة وكلمات أخريات من أفضل الكلام وأحسنه بقوله ﷺ : « أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله » ، وفي رواية : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها » ، ويقول أيضاً ﷺ : « إن الله اصطفى من الكلام أربعاً : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فمن قال سبحان الله كتبت له عشرين حسنة ، وخُطت عنه عشرين سيئة » ، ومن قال : الله أكبر فمثل ذلك ، ومن قال : لا إله إلا الله فمثل ذلك ، ومن قال : الحمد لله رب العالمين من قيل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة .

وقال إبراهيم بن علي المريدي : سمعت أبا حمزة يقول : من المحال أن تحب الله وتذكره ، ثم لا يوجدك طعم ذكره ويشغلك بغيره ■

أساليب محاربة الدعوة إلى الله (من ٤)

ما يلاقيه أنصار الإسلام من عنت واضطهاد ليس علامة فشل أو خيبة أبداً

الحرب على الإسلام بدأت منذ بدأ النبي ﷺ دعوته، وهي حرب تتجدد كلما تجددت أسبابها، بمعنى أنه كلما نشطت الدعوة الإسلامية في مجتمع من المجتمعات، ولم تكن السيادة والقيادة للإسلام فيه؛ اشتعلت الحرب على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كاتباع.

عبد القادر أحمد عبد القادر

١٥. محاولة قتل النبي ﷺ ثم شن الحرب عليه.

لعل القارئ بعد مطالعته لعناوين الأساليب قد بدأ يدرك أن الحرب الحديثة على الدعوة والدعاة والأتباع ما هي إلا حلقات متصلة بتلك الحلقة الأولى.

ومن العناوين إلى شيء من التفصيل:

الأسلوبان الأول والثاني: محاولة التأثير على النبي ﷺ وعمه والتهديد بمنازلتهما:

أسلوب شائع خاصة في بلاد العرب، وقد نشط مستخدموه في الآونة الأخيرة لمحاورة الصحوة الإسلامية، والحيلولة بين ممارسة الشباب المسلم للفاعليات الإسلامية من ارتياد المساجد، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والسياسية.

فتجد اتصال الجهات المعادية للإسلام بالأب أو العم والخال أو الجد وغيرهم من الأقارب للتأثير على الشباب الراغب في العمل الإسلامي لصرفه عن ذلك، وتهديد هؤلاء الأقارب والتلويح لهم بالويل والثبور وعظائم الأمور.

وقد حدثت اتصالات ومساومات وتهديدات لأبي طالب من قريش، ثم حدث أبو طالب ابن أخيه النبي ﷺ، وبعد المحاورة قال أبو طالب له: «أذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً».

وحدث مرة أن أرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ ابنه «عقيل» فلما حضر قال له عمه: «إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديمهم ومسجدهم، فانت من أذاهم، فخلق رسول الله بصره إلى

لقد عقد الدكتور «مهدي رزق الله» الأستاذ المشارك بكلية التربية - جامعة الملك سعود، من خلال كتابه القيم «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية - دراسة تجليلية» مبحثاً خاصاً بعنوان: أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية، أعرضه هنا لهدفين:

الهدف الأول: أن ما يلاقيه الدعاة وأنصار الإسلام ليس علامة فشل أو خيبة.

الهدف الثاني: اشتداد وطأة العنت والاضطهاد على الدعاة وأنصار الإسلام في جميع البلدان الآن، وبشكل نسبي، قد يهدأ هنا ويشتع هناك، وقد يأخذ هنا شكل حرب معلنة، وقد يأخذ شكل التفاف ومحاصرة، وقد يأخذ هنالك أشكالاً لا تخفى على أحد.

الجميع في النهاية متفقون على محاربة الإسلام ومحاصرة الدعوة والترصص باتباعها. عرض الدكتور مهدي رزق الله في المبحث الثالث والعشرين خمسة عشر أسلوباً لمحاربة الدعوة الإسلامية الأولى في مكة، حيث بدأ النبي ﷺ دعوته، أجمالاً ثم تناولها بشيء من التفصيل:

١. محاولة التأثير على عمه ﷺ.
٢. التهديد بمنازلة الرسول ﷺ وعمه.
٣. الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه.
٤. السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين.

٥. التشويش.
٦. طلبهم أن تكون للرسول ﷺ معجزات أو مزايا ليست عند البشر العاديين.
٧. المساومات.
٨. سب القرآن ومنزله ومن جاء به.
٩. الاتصال باليهود للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية للرسول ﷺ.

١٠. الترغيب.
١١. التهريب.
١٢. الاعتداء الجسدي.
١٣. ملاحقة المسلمين خارج مكة والتحريض عليهم.

١٤. المقاطعة العامة.

السما فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: «فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم، على أن تستشعلوا منها شعلة»، فقال أبو طالب: والله ما كذبنا ابن أخي فارجعوا. (رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط والكبير، والذهبي والبيهقي والبخاري في التاريخ وابن إسحاق بإسناد حسن).

وعلياً أن نستفيد من هذا النوع من التحريش والتضييق بواسطة الأقارب، فنقدر مثل هذه الضغوط من الأقارب ولا نحتد عليهم، ولا نفاصلهم مفاصلة الكفار المحاريين، فنكسبهم إلى صفنا مؤيدين أو محايدين، وفي جميع الأحوال نتفاعل معهم، مقتدين برسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب.

وفي النهاية خسر المشركون باستخدام هذين الأسلوبين، وريحت الحكمة النبوية.

الأسلوب الثالث: الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه:

يبحث الباطل عن اتهامات شديدة الوقع على نفوس الناس، لكنه - أي الباطل - يقع في شر أعماله حين ينسب للحق الأضداد التي لا تتفق معه! فمن الاتهامات التي روجها المشركون عن النبي ﷺ:

أ. الجنون: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ إِنَّكَ لَنَجْنُونٌ﴾ (الحجر).

إنها فكرة طائشة يبتكرها الباطل في نوبة هذيان الخوف من الحق القادم. وتنطلق التهمة في مجتمعات الناس، ولكن سرعان ما يفندونها، لأن صاحب الدعوة لا يهيم على وجهه كالمجانين، وليس متبذلاً في هيئته كالمجانين! وسرعان ما نفي المشركون عن النبي ﷺ صفة الجنون، لذا يتحول الإعلام الجاهلي إلى تهمة أخرى:

ب. السحر: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص)، أو بأنه مسجور: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبَسُّعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُّسْحُورًا﴾ (الفرقان: ٨).

ولكن الساحر له أفعال معروفة، وتنتشر في مجلسه التمام والتعاويذ والأبخرة والأدخنة المتصاعدة من جمر النار، أما المسحور فتحدث له أحوال مرضية، رأوا أنها لا تحدث للنبي ﷺ فتناقش المشركون في ذلك، ثم أملى عليهم الشيطان ما يقنعون به أنفسهم وغيرهم فتعللوا سحره بأنه يفرق بين الأقارب بنوع من التمييز

التحريش والتضييق بواسطة الأقارب أسلوب قديم .. ومواجهته بالتفاعل الدائم معهم

والحركة الإسلامية تمضي في طريقها، لا عليها من هؤلاء المستهزئين الذين خاطب الله نبيه بشأنهم بقوله: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (٩٣) (الحجر).

ولقد أوردت كتب السيرة جانباً من أخبار ونهايات هؤلاء المستهزئين، أسجل هنا بعضاً مما أوردته الدكتور مهدي رزق الله للاعتبار:

- الأسود بن عبد المطلب بن أسد: رمى جبريل عليه السلام - في وجهه ورقة خضراء فعمي - مر بالنبي ﷺ الأسود بن عبد يغوث، فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات.

- ومر به الوليد بن المغيرة، فأشار إلى جرحه بأسفل كعب رجله فقتله!

- ومر به العاص بن وائل فخرج على حمار له يريد الطائف، فريض به حماره على نبات، فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتله!

- ومر به الحارث بن الطلائع فأشار ﷺ إلى رأسه فتحرك القبح فيه فقتله!

وفي عصرنا شهد «الإخوان المسلمون» على حمزة البسيوني - جلادهم - وهو يقول: لو نزل ربكم لوضعته في زنزانة. تعالى الله عما يقول الظالمون. ثم شهد الناس كيف كان مصرع حمزة البسيوني في سيارته، حيث اخترقت أسياخ الحديد زجاج سيارته ومزقته.

- وهذا منصر حضر اجتماعاً تنصيرياً في نيجيريا، وبعد أن استهزأ بالإسلام انصرف ليسقط من فوق أحد الجسور بسيارته ويموت شر ميتة.

- وفي قاعدة عسكرية تركية قام أحد الضباط بتمزيق المصحف ورميه تحت أقدام راقصة، فحدث زلزال دمر القاعدة، وقد أوردت الصحف هذا النبأ.

وقال أحد الحكام عن أحد العلماء في سجنه إنه «مرمي في السجن مثل الكلب»، وبعد أيام قليلة لقي مصرعه مثملاً يُصرع الكلب المسعور.

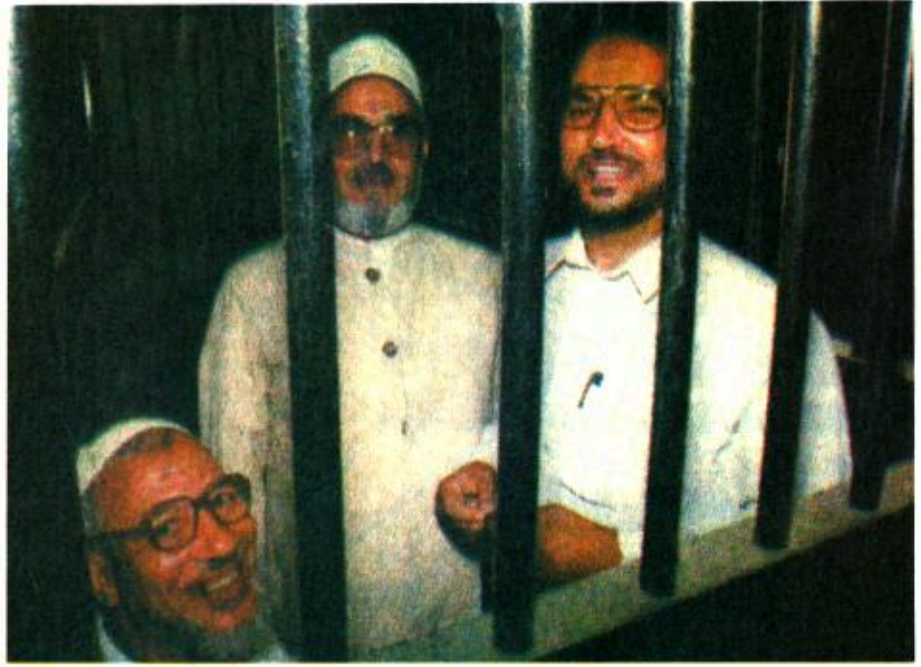
الأسلوب الخامس: التشويش

يقول الدكتور مهدي رزق الله:

«كان المشركون يتواصلون بينهم بافتعال ضجة عالية، وصياح منكر عندما يقرأ القرآن، حتى لا يُسمع فيفهم فيترك أثراً في عقل نقي وقلب طيب».

وفي عصرنا يوجد نشاط اسمه فن إفساد الاجتماعات، والتشويش أهم عمل تمارسه مجموعة الإفساد. قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ (٢٤) (فصلت).

وفي التنظيمات السياسية الشيوعية وتفرعاتها، والعلمانية وتنظيراتها والقومية وشعاراتها تتعلم «الكوادر» الحزبية فنون التشويش على الغير، حتى لا يبقى في الساحة سوى تلك التنظيمات الفاسدة، ولكن دارت الأيام، وحاق بالمفسدين ما كانوا يعملون، وانقلب التشويش على المشوشين، وتهاووا كالذباب المتساقط ■



اشتداد وطأة الظلم والابتلاء على الدعاة مستمر عبر التاريخ

الأسلوب الرابع: السخرية والاستهزاء والضحك والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين: اقامت امرأة من المشركين للنبي ﷺ إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قريبك منذ ليلتين أو ثلاثاً. إنها تسخر منه، وتستهزئ به، فأنزل الله تعالى: ﴿والضحى﴾ (١) والليل إذا سجى (٢) ما ودعك ربك وما قلى (٣) (الضحى). رواه البخاري، وقد وردت أسباب أخرى لنزول هذه الآيات.

وكان أبو جهل يقول مستهزئاً: اللهم إن كان هذا من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأورد الله كلامه ثم أنزل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ (٤) وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام (٥) (الأنفال).

ولا يخفى على المتابعين للإعلام الحكومي المحارب للإسلام هنا أو هناك ما يقطع به من الغمز واللمز والسخرية والاستهزاء بالدعوة والدعاة. لقد استهزأ الشيوعيون بالإسلام والمسلمين أيما استهزاء، فسقطت امبراطوريتهم وتهشمت، ولم تعمر سوى سبعين عاماً، والعلمانية في الطريق، وصديق الرب العزيز: ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ (٦) (الأنعام).

التهمة العصرية الرانجة دوماً: التأمير مع قوى خارجية!

في الكلام، وفي إيراد المعاني! **ج - الكذب:** ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾ (١) (الفرقان: ٤). إنها تهمة قصيرة العمر جداً، لأنهم هم الذين نعتوه بالصادق الأمين، ولا تزال أماناتهم عنده!

د - التآمر مع قوى خارجية: ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ (الفرقان: ٤). إنها التهمة العصرية الرانجة في أسواق الشرانم ضد الإسلاميين، وليست جديدة، إنها بالية، وقد سقطت بنفسها قديماً وحديثاً.

هـ - رواية الأساطير: ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ (٢) (الفرقان).

الأسطورة: الأكذوبة، وتطلق الأساطير على الخرافات والأحداث المجهول «تملى» يشير إلى القوى الخارجية المزعومة في فهمهم، أو ضمن دعواهم!

و - القول إن القرآن ليس من عند الله: كان في مكة حداد نصراني، وكان يريد على مسامح المشركين شيئاً من الإنجيل، فقهرت إلى أوامهم فكرة الربط بين صاحب الرسالة والحداد النصراني! قال تعالى: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ (٣) (النحل).

وفي عصرنا يحلو لأعداء الشريعة من بني جلدتنا أن يزعموا مثل هذا الزعم أو قريباً منه، فيقولون بالفصل بين القرآن والفقه المستنبط منه، أو الفصل بين القرآن والسنة، والتشكيك في السنة، ويهدفون من وراء ذلك إلى تدمير الإسلام والطعن في الدعاة.

لقد اقتحمت الأنظمة المعادية للإسلام حديثاً حقن الألقام القديم، فلم تخرج منه إلا بمثل ما خرج به المشركون القدماء، ولا يزال المسلسل جارياً!

مساجد أمريكا ومطاعمها

وهو حديث حسن، وإفراد الإقامة ورد فيه حديث صحيح أخرجه البخاري. أما اللحوم التي تباع في بلاد أهل الكتاب، فالأصل أنها حلال لقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكُتُبَ حُلْ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٥)، ولكن لما شاع أنهم لا يذبحون بالطريقة الشرعية، بل بطرق التخدير ثم الذبح، أو الصعق ونحو ذلك، لزم التحري والسؤال. فإذا تبين أن الذبيحة قد تم ذبحها بالطريقة الشرعية فيجوز الأكل، وإن لم يثبت ذلك فلا يجوز؛ لأنها ذبحت في الغالب بطريقتهم المعتادة ■

● أنا طالب أدرس بالولايات المتحدة وفي أحد المساجد هناك تقام الصلاة بنفس طريقة الأذان مع زيادة قد قامت الصلاة مرتين، هل هذه الطريقة صحيحة للإقامة؟ وسؤال الثاني: هل يجوز الأكل من اللحوم التي تباع في المطاعم الأمريكية؟

○ لفظ «قد قامت الصلاة» يقال مرتين عند الإقامة، وهذا عند جمهور الفقهاء، من الحنفية والشافعية والحنابلة، ومرة واحدة عند المالكية، وكلا الأمرين صحيح، فتثنية الإقامة، وردت في حديث أخرجه أبو داود

دعاء لعدم نسيان القرآن

كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتله على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك وتعينني عليه، فإنه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يوفق له إلا أنت، فاقبل ذلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعا، تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قطه.

فأتى رسول الله ﷺ بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث، فقال النبي ﷺ: «مؤمن ورب الكعبة، علم أبا الحسن علم أبا الحسن» (انظر فضائل القرآن للإمام ابن كثير: ص ١٨١، وانظر المعجم الكبير للطبراني: ١١، رقم ١٢٠٦، وفي الدعاء ١٣٣٢، وأخرجه الحاكم: ٣١٦/١ - ٣١٧، قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، وتعبه الذهبي بقوله: هذا حديث منكر شاذ، وقال المنذري في الترغيب: ٣٦١/٢ طرق وأسانيد هذا الحديث جيدة، ومثله غريب جداً، عن كتاب بهجة النفوس في تجويد كلام القدومي للدكتور مأمون كاتب: ٤٦٤) ■

● هل صحيح أن هناك دعاءً ماثوراً عن النبي ﷺ من قراه لا ينسى شيئاً مما حفظه من القرآن الكريم؟ وما هذا الدعاء؟

○ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال علي بن أبي طالب: يارسول الله، القرآن ينفلت من صدري، فقال النبي ﷺ: «أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته؟». قال: نعم، بأبي أنت وأمي: قال: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب ويحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب ويحم السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله وأثن عليه، وصل على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تلتزم قلبي حفظ

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

أخذ الرأي في الزواج من الشهادة

● تقدم أحد الأشخاص لاخت زوجتي وأهل زوجتي لا يعرفونه جيداً، وسألوني: هل تعرفه وهل هو رجل يصلح للزواج من بنتنا؟ فقلت لهم إنه لا يصلح، وأنا لا أعرفه جيداً، ولكنني أعرف عمه جيداً، وعمه إنسان غير سوي، فهل يعتبر الأمر شهادة زور؟ وهل هناك كفارة لذلك؟

○ أخذ الرأي في مسألة الزواج تعتبر من الشهادة، ويجب عليك أن تقول ما تعرفه عن الشخص بذاته، وذلك إن كنت متأكداً مما تقول، وأما غيره من أهله أو من غيرهم فلا شأن لهم بتزكيته أو عدم تزكيته.

لكن إذا سئلت عن أسرته ووالده ووالدته، فتقول ما تعرفه، لأن لهم صلة مباشرة بابنهما، وهذا لا يمنع أن يكون الابن أفضل من والديه، أو بخلاف ذلك.

فما صدر منك شهادة كاذبة وزور تتطلب منك تصحيحاً، لمن بلغتهم هذه الشهادة، مع الاستغفار والتوبة عما صدر منك، وهذه كفارة ما قلت إلا إذا اقترن بكلامك حلف بالله، فتجب كفارة يمين. ■

يحرم سفر المرأة دون محرم

○ من المتفق عليه أنه يحرم سفر المرأة بدون محرم لقول النبي ﷺ «لا يحق لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها محرم» (البخاري ٥٦٦/٢). ولم يجيزوا السفر دون محرم إلا السفر للحج الواجب، وهو حج الفريضة إذا كان مع المرأة رفقة مأمونة، وهذا عند المالكية والشافعية، ولا يشترط في المحرم أن يكون بالغاً عند المالكية فيجوز أن يكون مقارباً للبلوغ، نبيهاً، يعرف كيف يتصرف ■

● أنا سيدة متزوجة، وأبلغ من العمر قرابة الثالثة والخمسين، وأرغب بالسفر لدولة عربية مع أخواتي وقربيات لي يقربنني في العمر وذلك للترفيه المشروع، ولن يرافقنا في سفرنا هذا أي من الرجال البالغين الذين يمكن اعتبارهم محارم لنا، علماً بأننا قد سافرنا مرات عدة سابقاً لهذه الدولة، ونستطيع أن ندبر أمورنا بأنفسنا فيها.. فما مدى جواز ذلك التصرف شرعاً؟



الإجابة للشيخ أحمد ياسين من موقع: إسلام أون لاين. نت،

فساد شارون في الأرض بشرى لنهاية الاحتلال

● هل تولّى شارون وفساده في الأرض هو بشرى لنهاية إسرائيل؟ وهل فعلاً عندما يقومون بعمليات استشهادية يكون عدد المصابين من اليهود قلة، وهم يخفون مقدار الخسارة عندهم؟

○ بكل تأكيد: إنها بشرى، وهي بداية النهاية لهذا الكيان الظالم، الذي يسعى في الأرض فساداً، ولقد جاءت هذه البشرى في كتاب الله، وأحاديث رسوله ﷺ.

أما عن إخفاء العدو لخسائره فهذا أمر طبيعي لا يحتاج إلى دليل، ولعلنا نذكر كيف أن العدو الصهيوني في عام ١٩٩٦م عندما نفذت

حماس عملياتها الاستشهادية كان يضع الحادثة على شاشة التلفاز من أول لحظة فيرى الناس الخسائر أولاً بأول.. أما اليوم فهو يخفي الحدث، ويضع خارطة على التلفاز ليبدل على مكان الحدث ثم يخلي قتله، وينتظف الساحة، ثم يظهر بعد ذلك الصورة للناس: لأن اليهود في فلسطين في حالة رعب وخوف، وهذه المناظر ترهبهم، وتجعلهم يخافون السير في الشوارع، وركوب الحافلات، بل والذهاب إلى المدارس. فالعدو يريد أن يقلل الضرر والخوف بين اليهود الغتصبين.. لكن إلى متى سيخفي خسائره؟ لا يمكن أن يبقى ذلك مستوراً، وسيظهر يوماً ما إن عاجلاً أو آجلاً. ■

العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة القوة والمواجهة

● صعد اليهود من إجراءاتهم التعسفية ضد الفلسطينيين العزل.. ما لرد المناسب على هذا التعنت الصهيوني؟ وكيف يمكن للمسلمين مساعدة إخوانهم داخل فلسطين؟

○ لقد صعد اليهود إجراءاته القمعية ضد شعبنا الفلسطيني المسلم في الماضي، ويصعدونه اليوم ضد هذا الشعب المحاصر من شتى الجوانب، وهذا يزيدنا - نحن الشعب الفلسطيني - قوة وإصراراً على الحق، والدفاع عن أنفسنا كل الوسائل الممكنة؛ لأننا نعلم أن هذا العدو لصهيوني لا يفهم إلا لغة القوة والمواجهة: لأنها سبيلته التي استطاع بها التمكن من أرض فلسطين، وتشريد شعبنا.. لذلك لا بد من استخدام القوة في مواجهته ومقاومته، والدليل

على ذلك ما حدث للإسرائيليين في جنوب لبنان: إذ خرجوا يهرولون أمام المقاومة الإسلامية تاركين عتادهم وراهم، وسيخرجون بإذن الله من فلسطين يجرون الخيبة والعار، وستبقى فلسطين أرضاً إسلامية حتى يرث الله الأرض، ومن عليها.

ويمكن لكل مسلم في العالم أن يساعد شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، والثبات على الأرض، وعدم الرحيل وذلك بالدعم المعنوي أولاً، والدعاء إلى الله أن يثبت شعبنا، وأن ينصرنا، والدعم السياسي ثانياً، والدعم الاقتصادي ثالثاً، والاستعداد لأن نخوض جميعاً معركة التحرير والنصر في المستقبل إن شاء الله تعالى، وهو لا مجال، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٢١) (يوسف). ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز باز. يرحمه الله

عاقبة الصبر

● حدثونا عما وعد الله به الصابرين في الدنيا والآخرة؟

○ نعم، إن الله خلق الخلق لعبادته، أي ليعبدوه وحده لا شريك له، بأن يطيعوا أوامره وينتهوا عن نواهيه، ويكثرُوا من ذكره، قال تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥١) ﴾ (التوبة)، وعبادته هي توحيد سبحانه بدعائه وبخوفه ورجائه والصلاة والصيام وغير ذلك وطاعة أوامره واجتناب نواهيه، وعندهم في الدنيا الخير الكثير والعاقبة الحميدة، وعندهم في الآخرة الجنة والكرامة، قال تعالى: ﴿ قاصِرِ (٥٢) ﴾ (الأنعام) إن العاقبة للمتقين (٥٣) (هود) وقال: ﴿ وبشر الصابرين (٥٤) ﴾ الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (٥٥) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (٥٦) ﴾ (البقرة) وقوله ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

فالصابر له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة، أو له العاقبة الحميدة في الآخرة إذا صبر على تقوى الله سبحانه وطاعته، وصبر على ما ابتلي به من شظف العيش والفاقة أو الفقر والمرض. والصبر عاقبته حميدة، قال تعالى في حق بعض المؤمنين وعديهم: ﴿ وإن تصبروا وتنفروا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما تعملون محيط (٥٧) ﴾ (ال عمران).

الصبر له عواقب حميدة إذا صبر المؤمن على طاعة الله وعلى مصائب الدنيا، وإذا استقام على أمر الله فإن له النعيم في الآخرة، فالصابر مرتاح الضمير والقلب، جاهد نفسه بالله وصبر على ما ابتلي به من الفقر والأعمال الشاقة، وفي الآخرة في دار النعيم. ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

المرأة تعالج المرأة

● يُوجد دكتور مسلم ودكتورة نصرانية وأخرى هندوسية، أي طبيب أو طبيبة يكشف على زوجتي وبناتي؟
○ المرأة تُعالج المرأة سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة، ولا يجوز أن يعالج المرأة رجل غير محرم لها، إلا عند الضرورة إذا لم يوجد غيره من الطبيبات. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

المرأة في عبادة الله هي في المطبخ

● تقضي المرأة المسلمة كثيراً من وقتها في المطبخ مشغولة بإعداد الأنواع المختلفة من الأطعمة، فيفوت عليها اغتنام كثير من الطاعات.. فهل من توجيه للمرأة المسلمة؟

○ خدمتها في بيتها عبادة لله، وقيامها بواجب بيتها وأولادها عبادة لله، فهي في عبادة إن شاء الله، وعليها أن تغتنام وقتاً لذكر الله، وذكر الله ولو عند إصلاح الطعام، جائز. ■

الفجر الصادق والفجر الكاذب

● هل هناك خيطان للفجر، كاذب وصديق؟ وما علامتهما؟

○ قالوا: الفجر الكاذب يكون مستطيلاً من المشرق إلى المغرب، ولدقته يقال له ذئب السرحان. ويكون الفجر الصادق بعده وهو مستقيم من الجنوب إلى الشمال، نوره يضيء ويزداد نوراً بخلاف الفجر الكاذب، فإنه مستطيل وفوقه ظلمة، ما يلبث أن يختفي. ■



خطر يهدد أبناءنا .. اسمه «الإعلانات»

الدراسات والخبراء يؤكدون: سلبياتها أكثر من إيجابياتها .. وهذا هو الدليل

تحقيق: عمرو شهن (*)



يجمع خبراء الإعلام على أن الإعلانات بصورتها الحالية التي ثبت بها على القنوات التلفازية المختلفة لها تأثيرات سلبية جسيمة على الطفل، منها أنها توظف مشاعره في اتجاه غير مشروع، وتشجع القيم المادية لديه على حساب القيم الدينية، وتغرس في نفسه ثقافة الاستهلاك، والميل إلى الترف والإسراف، الأمر الذي يسهم في النهاية في إنتاج جيل لا يتسم بالاعتدال أو التوازن في سلوكه الإنفاقي أو الحياتي.

ومن هنا يشدد هؤلاء الخبراء على ضرورة إحكام الرقابة على مثل هذه الإعلانات، مع دعوة المؤسسات العربية والإسلامية إلى إنتاج إعلانات تحمل قيماً ومضامين إيجابية، باعتبار أن الطفل «كقطعة الإسفنج .. يمتص كل ما حوله» عن خطورة الإعلانات على الأطفال يدور التحقيق التالي:

في دراسة أعدتها د. فريال مهنا عن خطر الإعلانات على الطفل قالت: إن تضمين الرسالة الإعلانية التلفازية مظاهر عنف أو خوف تدفع الطفل إلى سلوك يشكل خطورة على حياته، غير أن هناك مجموعة مشكلات مرتبطة بالإعلانات أهمها: الدور الذي يؤديه الطفل كعنصر من عناصر ترويج السلعة، ونوعية التأثير الذي يمارسه الطفل المتلقي.

إلى جانب تكريس الاستهلاك كقيمة عليا؛ محدثة بذلك خللاً في عملية تنظيم قيم الأطفال مع قيم المجتمع.

سلبيات كثيرة

وفي الإطار نفسه رصدت رسالة نوقشت مؤخراً بكلية الآداب جامعة المنوفية - من إعداد الباحثة إيناس محمد فتحي - عدداً من سلبيات الإعلانات التلفازية تجاه ثقافة الطفل منها: أن الإعلانات التلفازية في معظمها تقوم على تشجيع الاتجاهات المادية من خلال تأكيدها على قيم مادية لا يعتد بها على حساب القيم الدينية، وعلى حساب تقاليد وأعراف المجتمع، كما أنها تغرس ثقافة الاستهلاك في الطفل، وتشجع على تبديد الموارد الاقتصادية في أشياء غير ناعمة.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

وهناك على سبيل المثال الإعلانات الخاصة بمستلزمات الأطفال، والإعلانات المتعلقة بالسلع الغذائية والمشروبات مثل: الحلويات ومنتجات الألبان وغيرها من السلع، إذ تتضمن هذه السلع مسابقات تمنح جوائز، مما يؤدي إلى شدة الانبهار بها والتكالب على شرائها، وبالتالي فمثل هذه الإعلانات تدفع إلى إقامة المجتمع الاستهلاكي على حساب أولويات التنمية، مما يولد جيلاً جاهزاً للاستهلاك الترفي الذي يرفضه الإسلام.

وكشفت الرسالة النقاب عن ضالة الإعلانات الخاصة بالخدمات الثقافية والبيئية مثل: الإعلانات المتعلقة بتلوث البيئة وترشيد الاستهلاك رغم أنها خدمات أساسية يجب تشجيعها، والعمل على تدعيمها؛ لما لها من فوائد عديدة بالنسبة للطفل، بالإضافة إلى أن الإعلانات لا تسهم بشكل كبير في ترسيخ القيم الدينية والصحية، مما يضعف من دور هذه الإعلانات في نشر الوعي الصحي لدى الطفل، ويقلل من قيام التلفاز بدوره التوجيهي.

تعبيرات سوقية

وتشير الباحثة إيناس في رسالتها إلى العديد من السلبيات الأخرى مثل: عدم الاهتمام بالنطق السليم لبعض الحروف أثناء تقديم بعض الإعلانات، واستخدام الفاظ ركيكة وتعبيرات

سوقية أحياناً، ويتضح ذلك في الإعلانات الخاصة بالسلع الغذائية والمشروبات، وكذلك المنظفات والمبيدات، مما يؤثر على حصيلة الطفل اللغوية، وتسهم الإعلانات - في كثير من الأحيان - في ترسيخ قيم غريبة على مجتمعنا، وتهمل خصوصيات وواقع الطفل.

كما يغلب على معظم الإعلانات الطابع الطبقي، إذ تتسبب في إيجاد إحباطات، وخاصة لدى أطفال الطبقتين المتوسطة والفقيرة، كما يؤدي هذا المسلك في النهاية إلى تشبع أطفال هذه الشرائح بمشاعر الحرمان، مما يضر بسلوكيات الأطفال وتكوينهم النفسي.

وتقول الباحثة: معظم الإعلانات للأسف قد أسهمت في رسم صورة نمطية تحط من قدر أهم قطاعات المجتمع، فلقد اتضح من الدراسة التحليلية أن المرأة ظهرت في الإعلانات المقدمة عبر شاشة التلفاز أكثر من غيرها، وذلك بنسبة ٥١,٢٪، حيث ظهرت في صورة غير لائقة تحط من قدرها، وتقلل من دورها، وخاصة في معظم الإعلانات المتصلة بالسلع مثل مستحضرات التجميل والسلع الغذائية، وبالطبع فإن هذا يساعد على إيجاد صورة غير كريهة للمرأة، ويربطها في ذهن الطفل بالسطحية والإثارة.

يرفض واقعه الأسري

وعن تأثير الإعلانات على سلوك الطفل تقول

كقطعة الأسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له.

مضامين ثقافية

ويتفق د. محمد رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية - مع معظم النتائج التي توصلت إليها الدراسات العلمية، ويطلب بتكوين لجنة استشارية لتخطيط الإعلانات التلفزيونية لضمان تحقيق الفائدة المرجوة منها، بحيث تضم متخصصين في التربية الدينية، وعلم النفس، والاجتماع، والآداب، والفنون. ويطلب بالاستفادة قدر الإمكان من إقبال الأطفال على الإعلانات التلفزيونية، وذلك بتضمين هذه الإعلانات مضامين ثقافية ودينية لأهميتها في البناء الثقافي للطفل، وترسيخ القيم الإيجابية، وأساليب التفكير العلمي السليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف الثقافية للمجتمع. كما يطلب بضرورة الإكثار من الموضوعات التي يرغب الأطفال في معرفة المزيد عنها من خلال الإعلانات التلفزيونية مثل: الحرص على تعلم الكمبيوتر، وأصول العبادات، وشعائر الدين، وأصول التغذية السليمة، وكيفية تنمية المواهب الشخصية، وغير ذلك من الاحتياجات المفيدة التي حض عليها ديننا الحنيف.

رأي آخر

لكن الدكتور أحمد علي الكبير - أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأزهر - يشير إلى بعض الإيجابيات للإعلانات فيقول: إن الإعلانات يمكن أن تسهم في نشر الوعي الثقافي لدى الطفل، وذلك عن طريق الفقرات المتعلقة بالمكتبات، وبالمعارض الثقافية. كما يمكن الاعتماد بصفة أساسية على اللغة العربية الدارجة في تقديم معظم الإعلانات، مما يؤدي إلى بساطتها، والاهتمام بها من جانب القاعدة العريضة من المشاهدين، وخاصة جمهور الأطفال.

إلا أنه يطلب بأن تكون هناك مصداقية وأمانة في الإعلانات عن المنتجات ليتعلمها الأطفال بدورهم، وضرورة وضع الفقرات الخاصة مثل: «أضف إلى مكتبتك»، والفقرات المشابهة في الأوقات التي يتجمع فيها أكبر عدد من المشاهدين، وخاصة من الأطفال، وأن تتسع مساحتها الزمنية لتستعرض أكبر عدد ممكن من الخدمات الثقافية المقدمة من كتب وصحف ومجلات.

ويشير إلى ضرورة أن تعمل الإعلانات على تحقيق عدد من القيم الجمالية والغنية حتى تصل إلى المستوى الذي يؤدي إلى الارتقاء بمستوى الإحساس بالجمال والتذوق الفني لدى الأطفال. كما ينبغي أن تظهر المرأة من خلال الإعلانات المقدمة في نماذج تسهم في تكوين صورة إيجابية عن دور المرأة في الحياة الأسرية، وفي النهوض بالمجتمع ككل. ■

د. فريال مهنا: مظاهر العنف والخوف تدفع إلى سلوك خطر على حياة الطفل إيناس محمد: تشجع الاتجاهات المادية على حساب القيم الدينية

ويشير إلى أن الإعلان التلفزيوني ليس المتهم الوحيد، ولكن بعض الصحف العربية تتجاوز فيه بعض الإعلانات كل الحدود، وطال حتى العقيدة الإسلامية، وتراث الأمة ومقدساتها. ويحذر من خطورة المواد المستوردة من الخارج التي تعتمد على الإثارة. ويرجع اعتمادنا على الغرب إلى عدم وجود إنتاج كافٍ من برامج الأطفال يشغل كل القنوات، مما يجعل اليهود - أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة - يستغلون هذا الضعف المادي في إفساد مستقبل أطفالنا.

والحل من وجهة نظر د. النجار تكوين مؤسسات عربية وإسلامية تنتج الدراما، وبرامج الأطفال لتغطي فترات البث الطويلة، والعمل على تعريب بقية السلسلات، وعمل مونتاج لها، وحذف المشاهد التي تتعارض مع قيمنا. هذا إذا ما كانت هناك حاجة ماسة للاستيراد أصلاً.

تحضر غير متحضر!

وتحذر الدكتورة ماجي الحلواني - وكيلة كلية الإعلام بجامعة القاهرة - من أن عملية التحضر أدت إلى دخول المرأة سوق العمل، مما زاد من تعرض الأطفال لوسائل الإعلام، وخاصة التلفاز، فالأطفال يشاهدون ما يناسبهم وما لا يناسبهم، بل إن الأمهات يعتمدن على التلفاز كجليس للأطفال أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية، وتكمن الخطورة هنا في أمرين:

أولهما: أن الأطفال يشاهدون في الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبّار. وثانيهما: أن الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفاز: نظراً لانشغال الأمهات عنهم، والطفل

د. صفوت العالم: تؤدي لنشأة جيل يميل للإسراف والمبالغة ولا يتسم بالتوازن والاعتدال

الدكتورة منى الحديدي - رئيسة قسم الإذاعة والتلفاز بكلية الإعلام جامعة القاهرة - إن لإعلانات لها تأثير سلبي على الطفل فهي تزيد فيه السلوك الاستهلاكي، فضلاً عن زيادة طلعته، مما يجعله يرفض واقعه الأسري، وهذا خلق نوعاً من الصراع داخل الأسرة وداخل الطفل ذاته، مما يجعله محبباً في معظم الأحيان، ويلجأ إلى سلوك غير سوي للحصول على المال اللازم الذي يحقق له رغباته، ويلبي له ما يشاهده، ويسمع عنه من سلع ومنتجات، بالإضافة إلى تأثيرها على معارفه الثقافية ولغته، بتحديد أولوياته، وتشكيل ذوقه.

أما الدكتور صفوت العالم - رئيس قسم لعلاقات العامة والإعلان بجامعة القاهرة - يرجع خطورة الإعلانات على الطفل إلى كثرة كراها، والأوقات المتميزة التي يعلن فيها عن المنتج، مما يساعد على استجابة الطفل لهذه الإعلانات، بل محاولة تقليدها.

ويحدد تأثير الإعلانات في أشكال عدة ولها: التأثير على السلوك الشرائي للطفل، بينشاً لديه سلوك شرائي يتسم بالإسراف والمبالغة وعدم الترشيد، مما يخلق جيلاً لا يتسم بالاعتدال والتوازن في الميزانية المخصصة، إخطر هذه التأثيرات التأثير على سلوك الطفل لشخصي، فبعض الإعلانات يرسخ بعض سلوكيات غير المناسبة كالرقص، وحركات لوجه، وتعبيرات الجسد والعيون، مما يخلق عض القيم غير الملائمة للعبادات والتقاليد، فتكبر مع الطفل وتصبح جزءاً من سلوكه الشخصي هد ذلك.

أما التأثير الثالث فهو التأثير على لغة لطفل، فمعظم الإعلانات يستخدم لغة دارجة حمل معاني غير أخلاقية، ودلالات غير ملائمة مع النسق الأخلاقي للأسرة، وكثرة تكرار هذه لمادة الإعلامية، والتوظيف اللغوي يجعل تلك اللغة أكثر قابلية للاستعمال بين الأطفال بعضهم بعض.

ويتهم د. صفوت الرقابة على الإعلانات الضعف: لأنها يمثل هذا الإسفاف والابتذال. يطلب بتشديد الرقابة على كل البرامج لمستوردة من الخارج، وتكوين شركات عربية إسلامية لإنتاج برامج الأطفال تسهم في تكوين لصورة الذهنية للشخصية العربية والإسلامية ند الطفل.

تدمير القيم الأخلاقية

في السياق نفسه يتهم أيضاً الدكتور جمال النجار - رئيس قسم الإعلام بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر - إعلانات التلفاز تدمير القيم الأخلاقية والإسلامية، وزرع قيم ربية بما تقدمه من مادة إعلانية تنمي لدى لطفل السلوك الاستهلاكي بدلاً من السلوك لإنتاجي.

الطحال حارس أميك وشهطي حازم

د. عبدالدايم الشحود



الطحال ذلك العضو الذي يقبع بكل استحياء تحت الزاوية اليسرى من الأضلاع الصدرية في أعلى البطن، يجاور البنكرياس والمعدة والأمعاء، لكنه يختلف في وظيفته عن تلك الأعضاء. إنه كتلة كبيرة من الخلايا الدموية بألوانها المختلفة الحمراء والبيضاء، وهو يؤدي دوراً مهماً في حياة الإنسان بهدف المحافظة على صحته وعافيته، لذلك يعتبر استئصاله أو فقد وظيفته كارثة، خاصة إن تم ذلك في عمر مبكر. وفيما يلي دعوة عامة للتعرف إلى وظائف هذا العضو النبيل:

يقوم الطحال بتخزين كمية من الدم، فهو يحتوي في الحالات العادية على ٢٥ مل من الدم، لكن عندما يتكاسل نقي العظم (وهو العنصر الأساسي المولد للدم) يقوم الطحال بتحمل المسؤولية كاملة دون كلل أو ملل عن طريق تخزين كمية أكبر من الدم فيه، ولا بد من التنبيه إلى أن هذا العضو يعتبر مكاناً فعالاً لتصنيع الدم في الحياة الجنينية بشكل طبيعي، وذلك حتى الشهر السادس من الحمل ثم يتوقف هذا التصنيع ليعود ثانية إلى النشاط في بعض الحالات الخاصة مثل انحلال الدم عند الولدان أو الأمراض المسببة لفقر الدم كمرض التلاسيميا أو المنجلي أو سواها.

وقد يزداد حجم الطحال بشكل كبير بحيث يبرز بطن المريض ويصاب بعسر في الهضم، وصعوبة في التنفس.

ومن وظائف الطحال الأخرى ما يذكرنا بعمل شرطتي المرور أو حامي الحمى، إذ إنه يقف بالمرصاد لكل الخلايا الدموية الهرمة أو التي أصابها مرض الشيخوخة، وأصبحت عاجزة عن القيام بالأعمال اليومية الموكلة إليها، لذلك يمنحها الطحال إجازة طويلة، ويحيلها إلى التقاعد بعد أن تكون قد أدت عملها على الوجه الأكمل، فيقوم الطحال بالتقاطها وتجهيزها لإعادة التصنيع منها من جديد، وخاصة من عنصر الحديد الموجود فيها من أجل تشكيل كريات حمراء من جديد.

كما يقوم الطحال بالتصدي لكل الأشكال الغريبة والشاذة من الكريات الحمراء مثل الكريات الحمراء المكورة والإهليلجية والفموية الشكل وسواها، ويقوم بتخزينها.

ولا يقتصر التأثير على ما سبق بل يتعداه إلى الوقوف في وجه أعتى الجراثيم الفتاكة

تصنيع وإفراز

بالبدن مثل المكورات الرئوية وجراثيم السالمونيلا التي قد تسبب أمراضاً خطيرة للإنسان كالتهابات الرئة أو الدم أو الحمى الشوكية، وما تحمله من عقابيل قد تكون خطيرة وشديدة. وتحدث هذه الأمراض غالباً خلال السنوات الأولى من العمر؛ إذ تكون مناعة الطفل ضعيفة وعرضة لأشكال شتى من الأمراض والإنتانات.

ولا يقف الطحال في وظيفته الدفاعية عند هذا الحد بل يتجاوزه إلى تصنيع بعض عناصر المناعة المهمة مثل الغلوبولين والبروبردين التي تقوم بمواجهة الجراثيم والمساعدة على ابتلاعها من قبل كريات الدم البيضاء بما يدعى عملية الطهي أو البلعمة.

ولا يقتصر الطحال في وظيفته على ما سبق، بل يتعداه أيضاً إلى إفراز أحد الهرمونات الذي يدعى بالطحاليين الذي قد يؤدي دوراً في فاعلية ووظيفة نقي العظم لتشكيل عناصر الدم المختلفة.

وعندما يتم استئصال الطحال بسبب مرض أو غيره يستوجب ذلك إعطاء بعض اللقاحات الخاصة بجراثيم معينة مثل الرئويات والسحائيات والهييموفيليس أنفلونزا؛ على أمل أن تقف - إلى حد ما - أمام هجوم هذه الجراثيم وضراوتها، وقد يضطر الطبيب إلى وصف المضادات الحيوية كالبنسلين لسنوات عدة، ريثما يقل خطر هذه الإنتانات.

هكذا نجد أن هذا العضو الصغير في حجمه، الكبير في فعله هو الحارس الأمين الذي يقف في وجه أي غزو جرثومي خارجي أو أي خطر داخلي، مهما كان صغيراً، مما يجعلنا نتحنى أمام عظمة الخالق سبحانه وتعالى، ونستذكر قوله: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الذاريات). ■

البيئة الفوضوية تخرج أطفالاً «مخبولين»

إطفاء جهاز التلفاز إذا كان هو السبب الأساسي للضجة والصخب، لأنه قد يكون سبباً مباشراً للخلل والاضطرابات الذهنية عند الأطفال أو إصابتهم بالذهول والارتباك، وكذا تهيئة مكان هادئ لجلوس الأطفال وانفرادهم بأنفسهم، والسماح لهم بالتعبير عن شعورهم واحتياجاتهم.

كما يُنصح الآباء بالقراءة لأطفالهم الصغار في أماكن هادئة حتى لا تشتت أذهانهم، وتعليمهم كيفية ترتيب الملابس والألعاب ورفع الزائد منها وعدم وضعها جميعاً في مكان واحد بحيث يتم استبدالها كلما سئموا من اللعب بها. ■

في بيئات منزلية فوضوية وغير منظمة، على التأقلم والعمل بجد، إذ يختلف سلوك الطفل حسب جنسه ومزاجه وطبيعته الحساسة.

ووجد هؤلاء الباحثون أيضاً - في أثناء دراستهم للأثار البيئية على النمو والتطور المبكر في فترة الطفولة - أن أكثر الأطفال تعرضاً للمشكلات المصاحبة للحياة المشوشة هم الأولاد السليبيون، والانفعاليون وسريعو الغضب، والتهيج.

وعرض الخبراء - في مجلة «العلوم اليوم» - عدداً من الاقتراحات لتقليل التشوش الضجيجي في المنزل، وتشمل

الصخب والضجيج والفوضى يضعف النمو الإدراكي والمهارات اللغوية عند الأطفال.. هذا ما حذر منه المختصون النفسيون في جامعة بيورنو الأمريكية.

وأوضح الدكتور ثيودور وشرز، أستاذ العلوم النفسية في الجامعة، أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة إزعاج وفوضى أو ما يُعرف بـ «التشوش الضجيجي»، يعانون من القلق، ويصابون بمشكلات في التنظيم والتكيف مع متغيرات الحياة وضغوطها.

ولاحظ الباحثون - بعد دراسة ردود أفعال الأطفال في سن ما قبل المدرسة - وجود مشكلة في قدرة الأطفال الذين نشأوا

بدانة بسبب الحمية والريجيم

البعيد، ولكنه يصبح قابلاً للسمنة بصورة أكبر من ذي قبل، حتى مع تناول كميات أقل من الغذاء، والسعرات الحرارية.

وأكدت خبيرة التغذية الألمانية ضرورة تخفيض الوزن بصورة صحية باتباع أسلوب التثخيف على المدى البعيد وبصورة تدريجية من خلال بذل نشاط ومجهود حركي بصورة منتظمة لا تقل عن ثلاث مرات أسبوعياً، ولدة نصف ساعة على الأقل في كل مرة، وذلك لتشجيع الجسم على البدء باستهلاك الدهون المتراكمة بعد مضي عشر دقائق من ممارسة التمارين الرياضية أو النشاطات الحركية.

من جهة أخرى، يرى باحثون بريطانيون أن هناك حافزاً آخر قد يدفع البدناء لتخفيف أوزانهم واتباع نظام غذائي سليم، وممارسة الرياضة، هو أن إبر الحقن العادية لا تصلح لحقنهم بأي مصل بل ينبغي استخدام إبر أطول من المعتاد لتطعيمهم، وذلك لأن حقن اللقاح في الطبقة الدهنية الموجودة بين الجلد والعضلات التي تكون سميقة عند البدناء، يتسبب في فشله أو إيصال العلاج إلى الدم.

وقد أظهرت دراسة أجريت على ٢٢٠ شخصاً من البالغين، أن إبرة طولها ١٦ ملليمتر لم تنجح في اختراق الطبقة الدهنية للوصول إلى العضلة في ١٧٪ من الرجال و ٥٠٪ من السيدات، وبالتالي بات من الضروري تطوير إبرة أطول وأسمك لإتمام عمليات الحقن في العضلات مباشرة، بصورة فعالة، لا تنطوي على مضاعفات أو آثار جانبية كالالتهابات أو التورمات الموضعية.

الطعام النني يقلل كوليسترول الدم

الغذاء المعتمد على تناول الأطعمة الننية فقط قد يساعد على تقليل مستويات الكوليسترول في الدم بفاعلية العقاقير الدوائية نفسها. وقال باحثون مختصون إن مثل هذه الحمية ذات فوائد صحية عدة، لا سيما أن تناول المأكولات النباتية يقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب، وبعض أنواع السرطانات.

ومع ذلك، نبه المختصون إلى أن طهي الخضراوات ليس بالأمر السين، لأنه يساعد في إطلاق بعض العناصر الغذائية مثل مادة «لايكوبين» المضادة للأكسدة التي يمكن للجسم امتصاصها من منتجات الطماطم المطبوخة أكثر من الثمار الننية.

ويرى أخصائيو علم السموم في جامعة كاليفورنيا، أن الأطعمة الننية ليست مفيدة دائماً، لأن العديد من النباتات يحتوي على سموم، لذلك لا بد من طهيها أو معالجتها قبل تناولها، مثل نبات كاسافا الذي يحتوي على مواد كيميائية تتحطم في الجسم، وتنتج مادة السيانيد السامة، كما قد تحتوي المكسرات والحبوب الننية أيضاً على سموم «أفلاتوكسين» التي تسبب أمراض الكبد، والسرطان. ■



اتباع الحميات الغذائية وأنظمة الريجيم المختلفة بشكل متكرر قد يؤدي في نهاية المطاف إلى نتيجة عكسية، أي إلى البدانة بدلاً من الخفاقة، وبدرجة أكبر مما كانت عليه.

هذا ما حذرت منه أحدث دراسة ألمانية. قالت الدكتورة بريجيت بانزن من المعهد الألماني طب الغذاء والحمية: إن على من يرغب بالخفاقة لصحية، وتخفيف الوزن

على المدى البعيد، وبصورة جدية، أن يزيد استهلاك الجسم للطاقة ببذل جهد حركي نشيط مدة ٣٠ دقيقة ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً، مع تعديل نوعية الغذاء لتقليل كمية السعرات الحرارية المتناولة.

الجسم يتأقلم بسرعة

وأوضحت - في دراسة عرضتها في مؤتمر علمي بأخن بغرب ألمانيا - أن الجسم يتأقلم، يتكيف مع الحميات الغذائية بصورة سريعة، عقب اتباع حمية معينة عشرين مرة مثلاً، تصبح جبة غذائية تحتوي على ٨٠٠ وحدة حرارية فقط جبة كافية، ولكنها تبقى كمية محدودة جداً. وفسرت ذلك بأنه كلما انخفض وزن الجسم صف كيلوجرام أو كيلوجراماً واحداً، انخفضت أيضاً متطلبات الجسم من الطاقة واستهلاكه لها.

مشيرة إلى أن تخفيض عشرة كيلوجرامات من الوزن، وهي حالة شائعة جداً في الحميات السريعة، يؤثر على الكتلة العضلية في الجسم إذ يتم فقدان سبعة كيلوجرامات من الدهن وثلاثة كيلوجرامات من الأنسجة الخالية من الدهن، ومعظمها من العضلات التي تُعتبر من أكثر الأنسجة الحيوية استهلاكاً للطاقة في الجسم، فيترجع استهلاك الجسم للطاقة، مع هذا التخفيض، بمعدل ٢٠٠ سعر حراري يومياً. وحذرت الخبيرة الألمانية من أن اتباع نظام حمية لفترة ما ثم العودة للأكل بالكمية المعتادة سابقاً، يسهم في زيادة الوزن من جديد وبسرعة وبصورة آلية، وهو ما يطلق عليه الخبراء اسم «تأثير اليويو» أو «يويو السمنة»: أي التارجح بين السمنة وتخفيف الوزن مرات عدة، الأمر الذي يقلص احتياجات الجسم من الطاقة على المدى

أحدث علاج للأنفلونزا: التوابل والبهارات



تتمثل أحدث صيحة طبية في مجال مكافحة الأنفلونزا، في استخدام التوابل والبهارات للقضاء على الجراثيم المسببة للمرض.

وأوضح الدكتور رون إيكليس، مدير مركز أبحاث أمراض البرد والأنفلونزا الأمريكي، أن تناول

التوابل والبهارات، لا سيما الكاري، يساعد في التغلب على أوبئة الأنفلونزا، والتخلص من ميكروبات المرض، من خلال تحفيزها لإفرازات السائل المخاطي في الأنف بطريقة مشابهة لعمل فيتامين (سي)، كما تساعد في المحافظة على

الغشاء المخاطي الذي يُعتبر أفضل الخطوط الدفاعية في جسم الإنسان. وإضافة إلى التوابل، أكد الدكتور إيكليس - في تقرير نشرته مجلة «نيوايج» - ضرورة المحافظة على تناول الثوم، والأطعمة الغنية بفيتامين (سي)

التي تحسن وظائف جهاز المناعة عند الإنسان، وتزيد نشاطه، ناصحاً الأطباء بالتأكد من تشخيص المرض، وعدم الخلط الشائع بين مرض الأنفلونزا، ونزلات البرد الحادة قبل الإفراط في وصف الأدوية بطريقة عشوائية. ■

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ - ٦ - ١٠ - ١١ أحد فصول السنة

١٠ - ٩ - ١٢ يحذر ■

١ - ٢ - ٤ - ٣ عكس حرب

١١ - ٧ - ٦ من الفواكه



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختيار اتم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حوض النبي ﷺ



إن للنبي
ﷺ حوضاً
في عرصات
القيامة ترد
عليه أمته
ﷺ، ماؤه
أشدّ بياضاً

من اللبن وأحلى من العسل؛ أنيته عدد نجوم
السماء، طوله شهر وعرضه شهر، من يشرب
منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً.

قال رسول الله ﷺ: حوضي مسيرة
شهر، وماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من
ريح المسك، كيزانه كنجوم السماء؛ من شرب
منه لا يظمأ أبداً.

وفي صحيح مسلم: «ليردُّن عن الحوض
أقوام فيختلفون دوني فأقول: أصحابي،
فيقال إنك لا تدري ما أحدثوه بعدك».

أما سائر الأنبياء فقد روى الترمذي في
جامعه عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ
«إن لك نبي حوضاً وإنهم يتباهون أكثر واردة
وأني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة» ■

أحمد فرج الدريني، مصر

معمّر عند معاوية



يُروى أن
أمير المؤمنين
معاوية بن أبي
سفيان - رضي
الله عنهما - قال
لجلسائه: أشتي
أن أرى رجلاً قد

لقي الناس، وسمع الأعاجيب، ورأي من كان قبلنا
يحدثنا عن زمانه، وأين زماننا مما مر عليه، فقبل
له: ذاك رجل بحضرموت، فبعث في طلبه فجاء.
وأقبل عليه معاوية، فقال له: ما اسمك؟ قال:
أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن أمد. قال: كم أتى
عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون سنة. قال:
كذبت.

وتشاغل عنه معاوية بغيره. ثم أقبل عليه فقال
له: ما اسمك؟ قال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن
أمد. قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة

وستون سنة. قال: فحدثنا عما رأيت من الأزمنة،
أين زماننا منها؟ قال: وكيف تسأل رجلاً يكذب؟
قال: أحببت أن أعرف مقدار عقلك.

قال يوم شبّيه بيوم، وليلة شبّيهه بليلة، ولد
مولود، ووالد مفقود، فلولا من يولد لم يبق على
ظهرها أحد. ولولا من يموت لم يسعهم بلد.

قال: ما كانت صناعتك؟ قال: كنت تاجراً. قال:
فما بلغت في تجارتك؟ قال: كنت لا اشتري غبناً،
ولا أرد ربحاً. قال: سلني حاجتك. قال: أسألك أن
تدخلني الجنة. قال معاوية: ليس ذاك إليّ. قال:
فأسألك أن ترد إليّ شياي. قال: ولا ذاك إليّ. قال:
فأست أرى بيدك شيئاً من أمور الدنيا والآخرة.
قال: هو والله ذاك. قال: فردوني من حيث جئت.
ففعل به ذلك ■

من كتاب «مقتطفات إسلامية»
محمود وهبي أمين - الكويت

من وصايا الحسن البصري

قال الحسن البصري رحمه الله:

- فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذي لب فيها فرجاً.
- رحم الله رجلاً لم يغره ما يرى من كثرة
الناس، يا ابن آدم تموت وحدك، وتخل القبر وحدك،
وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك.
- ما أكثر عبث ذكر الموت، إلا رؤي ذلك في
عمله، ولا أطل عبد الأمل، إلا أساء العمل!!
- حقيق على من عرف أن الموت مورده، والقيامة
موعده، والوقوف بين يدي الجبار مشهده، أن تطول
في الدنيا حسرته، وفي العمل الصالح رغبته. ■

أبو حمزة الشيبلي - السعودية

مواعظ وفوائد

- قال أبو حازم: يسير الدنيا يشغل عن كثير
الآخرة. وقال: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة
فقدومه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة
فاتركه اليوم.
- من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات
ومن أشفق من النار انتهي عن الشهوات. ومن
تيقن بالموت انهزمت عليه اللذات ومن عرف الدنيا
هانت عليه المصيبات. ■

هدى الخلو - جدة - السعودية

الثبات والاستقامة

بعض الأسباب المعينة على الثبات والاستقامة
بإذن الله تعالى:

- ١ - مراقبة الله سبحانه وتعالى.
- ٢ - الدعاء الصادق.
- ٣ - صحبة طيبة صالحة تعين على طاعة الله.
- ٤ - الاعتناء بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً
وتعلماً لمعانيه وأحكامه فهو دواء القلوب العليقة.
- ٥ - المحافظة على الفرائض وما يتبعها من
النوافل.
- ٦ - طلب العلم الشرعي وحضور مجالس الذكر
والعلم.
- ٧ - الخوف من الذنوب وتبعاتها إذ هي سبب
سوء الخاتمة.
- ٨ - قراءة الكتب النافعة والدوريات العلمية
والدعوية الطيبة بدلاً من بعض الصحف والمجلات
الهابطة.
- ٩ - غض البصر... فيه راحة القلب، وحلاوة
الإيمان.
- ١٠ - تذكر عداوة الشيطان لك في كل لحظة،
وأنة يريد إغواءك لتكون من حزبه الهالكين
الخاسرين ونعوذ بالله منه. ■

عبد الرحمن بن موسى زليل

نافذة على التاريخ



بلغ عضد الدولة الديلمي البويهى، أن قوماً يقطعون الطريق، ويقيمون في جبال شامخة فلا يقدر عليهم أحد، فاستدعى أحد التجار، ودفع إليه بغلاً عليه

صندوقان فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة، وأمره أن يسير مع القافلة، ويظهر أن هذين الصندوقين هدية لإحدى نساء الأمراء.

ف فعل التاجر ذلك، وسار أمام القافلة، فنزل القوم وسطوا على الامتعة كلها ثم انفرد أحدهم بالبغل، وصعد به الجبل فوجد به الحلوى، فقبح على نفسه أن ينفرد بها دون أصحابه، واستدعاهم فأكلوها على مجاعة، فماتوا على آخرهم، وأخذ أفراد القافلة أموالهم.

الأذكىاء

قال العتبي: رأيت امرأة أعجبتني صورتها فقلت لها: ألك بعل؟ قالت: لا. قلت: أترغبين في الزواج؟ قالت: نعم ولكنني لي خصلة أظنك لا ترضاها، قلت: وما هي؟ قالت: بياض برأسي. قال فثبنت عنان فرسي وسرت قليلاً، فنادتني: أقسمت عليك لتقفن. ثم أتت إلى موضع خال فكشفت عن شعر كانه العناقيد السود. وقالت: والله ما بلغت العشرين ولكن عرفتكم أنا نكره منك ما نكره منا، قال: فخلجت وسرت وأنا أقول:

فجعلت أطلب وصلها بتملق

والشيب يغمرها بالآ تغلي

عن «المستطرف»

د. عماد الدين عبد الواحد - الكويت

شموع على الطريق لأختي المسلمة

الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». وقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة).

فالفاتاة المسلمة التي أمرتها أمها بأن تمزج اللبن بالماء في عهد ابن الخطاب رضى الله عنه، قالت لامها: إن أمير المؤمنين حذر من مزج اللبن بالماء يا أماء، فردت عليها الأم: إن عمر لا يرانا، فكان جواب الفتاة: إن كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا، ولهذا كانت هذه الفتاة جديرة بأن يخطبها الخليفة الفاروق لابنه عاصم، وأن يكون من نسلها عمر بن عبدالعزيز.

أختي المسلمة: احذري أن تعقي فيما يقع فيه كثير من الناس من التشاحن والتنافس والتدابير، لأن ذلك من شأنه أن يعطل إنجاز الأعمال ويقود إلى الفشل. وليكن شعارك دائماً: «ما ضرني أن يكون النجاح بيدي أو بيد غيري ما دمت أبغي وجه الله تعالى، وما دام هدفنا المشترك واحداً»، واحذري من الاعتداد بالنفس والشعور بأن عملك أفضل من عمل الآخرين، ولا تستهيني بإمكانات غيرك وقدراتهن، حتى لو كانت متواضعة ولا تظني أنك وحدك المبدعة المتميزة، وغيرك دونك كفاءة أو خبرة، لأن هذا الشعور من شأنه أن يصيب الآخرين بالإحباط ويفت في عزائتهن، ويبذر بذور الشقاق والتدابير والاختلاف، مما يؤدي إلى فشل المشروع أو تعطيله، وليتسع صدرك لأي نقد ولتسمعي كل ملاحظة من غيرك حتى لو كانت ممن هن دونك، واحذري تسفيه رأي الآخرين أو تحقير عملهم حتى لو كان في حقيقته صغيراً.

أختم تذكرتي بأن أقول لك: تجملي بالتواضع، وترتني بالرفق فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه، واجمعي القلوب من حولك، وكوني الأخت الكبيرة الودود لكل من هن أصغر منك، والأم الروم لكل من يتعاملن معك. ■

أم ياسر - السعودية



أختي المسلمة: أنت نصف المجتمع، والنساء شقائق الرجال، لا تقوم الحياة إلا بشقيها معاً، كوني على مستوى هذه مسؤولية التي أنيطت بك، فانت لى ثغر من ثغور الإسلام عظيم، فاحذري أن يؤتى المجتمع ن قبلك.

أختي المسلمة: قال تعالى ﴿مِمَّا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

بَعِيدُونَ﴾ (الذاريات) فقد حصر الله تعالى هدف من خلق الإنسان والجن في عبادة خالقهم عز وجل، ولا تقتصر العبادة هنا على العبادات المعروفة ن صلاة وصيام وحج وزكاة، وذكر لله وتسبيح تمجيد له والثناء عليه وتلاوة كتابه... إلى غير ذلك ن العبادات المعروفة بل إن معنى العبادة يتسع شمل كل عمل يبتغي به المسلم وجه الله تعالى حتى كان في ظاهره منفعة خالصة للعبد. فالأكل لشرب والنوم والترجيع المباح إذا قصد به أن يتقوى جسم على القيام بواجباته من صلاة وصيام وحج سعي في طلب الرزق الحلال، ومقارعة أعداء إسلام وجهادهم، والدعوة إلى الله تعالى، فإن هذه تع تعتبر عبادة يؤجر صاحبها.

وقد ذهب رسول الله ﷺ إلى أبعد من ذلك وهو سرد أنواع الصدقات حين قال: «واللحمة يضعها

تدكم في في «فم» زوجته صدقة». ولكن المعول والأساس في كل عمل يأتيه المسلم و النية الخالصة لله تعالى، لقول رسولنا الكريم ﷺ: «ما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

لذا كان من المهم إخلاص النية لله قبل الشروع في أي عمل؛ سيما أن قبول الأعمال وحتى نجاحها استمرارها منوط بكونها خالصة لله تعالى. فما كان دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل. كي يكون العمل متقبلاً، وصاحبه مأجوراً، لابد مع إخلاص من إتقان الأداء وإجادته، قال ﷺ: «إن

وقفات وخواطر

هل أنت شمسي أم قمرى؟

الناس أحد نوعين: إما شمسي وإما قمرى. هذه الفكرة ليست نظرية جديدة ولكن ذلك ما لاحظته في حياتي ومن خلال تجاربي.

فالشمس نجم من النجوم المنتشرة في هذه السماء الشاسعة وهي علمياً كرة من لهب تضيء بذاتها كما خلقها المولى عز وجل لا تحتاج لأشعة من غيرها، وهي تعطي الدفء والحنان في الشتاء وتلهب الأرض في الصيف دون حاجة لتوجيه إلا من خالقها الباري عز وجل.



والقمر على النقيض من ذلك: فهو لولم تسطع أشعة الشمس لما أضاء بل هو تابع للأرض يسير معها وحولها ومرتبطة بها تمام الارتباط، فإذا لم تمنحه الشمس من نورها قلن تراه، وهذا ما يحدث حينما يصيبه الخسوف بسبب وجود الأرض حائلاً بينه وبين أشعة الشمس فيختفي.

والآن عزيزي القارئ هل أنت شمسي أم قمرى؟ وبمعنى آخر: المرء الشمسي تجده فعلاً ذاتياً في عمله يشع نوره وعلمه وثقافته على من حوله بل وعلى مجتمعه.. لا ينتظر الإشارة من أحد بل ينطلق في عمله مبادراً لتحقيق أهداف وجوده في هذه الحياة.

وبالمقابل فإن المرء القمري يحتاج إلى ضوء الشمس حتى يبادر فتجده مقوداً لا يعمل شيئاً إن لم تكن هناك أوامر وخطط موضوعة من الغير لكي يسير عليها.

والسؤال هو: هل أنت شمسي أم قمرى؟! علماً بأن الشمس تؤنث والقمر يذكر، ولا فرق بين ذكر وأنثى في الأعمال كما أنه لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى. ■

أبو عبد الرحمن

asbahiat@hotmail.com

يبدو واضحاً انسداد الطريق نحو إرساء ديموقراطية حقيقية بالاعتماد على حسن نوايا بعض الأنظمة، واتباعاً لما تسميه سياسة التدرج، وديموقراطية الخطوة خطوة، أو القطرة قطرة.. الخ.

ويتضح كذلك - على الأقل حتى الآن - عدم فاعلية النضالات التي تبذلها الأطراف السياسية المنفردة التي ترفع شعارات «فرض الحريات» و«إرساء التداول السلمي على السلطة»، وفشلها في الوصول إلى ما تطمح إليه؛ ذلك أنها جوبهت بقوة قمع الدولة وإرهابها، وبإصرار واضح من الحكومات على الاحتفاظ بالسلطة وتوريثها للأبناء.. رغم لافتات الجمهورية والشعبية وحتى الديموقراطية التي ترفعها.

وقد بات من المجمع عليه أن الخلاص من الديكتاتورية، وضمان كرامة الشعوب، وإرجاع قرارها إليها، لم يعد شرطاً ضرورياً ولازماً لتحقيق التقدم والنمو فحسب، بل بات شرطاً لمجرد البقاء على قيد الحياة. فالشعوب التي ستظل محكومة بمثل تلك الأنظمة المستبدة لن يكون لها أي أمل في الاستمرار مستقبلاً في ظل التحولات التي يشهدها العالم.

وعليه، فإن معركة التحول الديموقراطي تغزو صراع وجود بالنسبة للشعوب المبتلاة بالاستبداد، فهي بهذا الاعتبار لا تقل أهمية

وشراسة أحياناً، عن معارك التحرر الوطني، حتى إن بعض النشطاء البارزين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان في تونس أطلق عليها تسمية معركة «الاستقلال الثاني» (د. منصف المرزوقي).

وهذا يدفعنا إلى استعادة العوامل التي تمكنت بها الشعوب العربية من افتكك استقلالها والخلص من ريق الاستعمار المباشر.

أهم هذه العوامل العامل العقائدي والشعور الإسلامي، الذي مثل المحرك الرئيس - إن لم يكن لكل النخب فلاوسعها اعتقاداً أو انتهازاً - وكان أيضاً المحرك لأوسع الجماهير والدافع الأساسي للمقاتلين حيثما كان هناك قتال، وذلك في أرجاء العالم الإسلامي قاطبة، حيث حمل هؤلاء دوماً لقب «المجاهدين»، وتحلى من قتل منهم بوسام الشهادة. هذا العامل الإسلامي تم الالتفاف عليه تالياً بعد تحقيق الاستقلال. ومن الواضح أن الفوز في معركة التحول الديموقراطي، والسيطرة على الماكينات الرهيبة للدول الحديثة، وتبجيتها لفائدة الشعوب لن يكون ممكناً دون تفعيل نفس العامل الأساسي الذي لعب الدور المحوري في معارك التحرر الوطني.

غير أن تفعيل هذا العامل لتحقيق هذا الغرض لن يكون بنفس القدر من السهولة التي أمكن بها تفعيله سابقاً، نظراً لحجم المجهود الفكري والعملية الذي يجب علينا

نظرة في إشكالية التحول الديموقراطي

معركة الاستقلال الثاني

د. نجيب عاشوري

بذله للوصول إلى هذه الغاية، ولتراكم التجارب المبررة لمختلف الحركات الإسلامية في هذا الإطار.

ومع ذلك، يبقى دور الحركة الإسلامية محورياً بسبب طابعها العقائدي المتناغم والمتساوق مع الشعور العام، وامتدادها الجماهيري الذي يمنحها قدرة على الحركة لا تتوافر لغيرها من التيارات بنفس القدر.

وهي لن تتمكن مع ذلك من القيام بهذا الدور منفردة أبداً. بل الواجب أن تسعى إلى أن تكون مركز جذب لكافة القوى السياسية والاجتماعية، أو لأغلبها: مركز جذب قوياً وفاعلاً، لديه القدرة على لم شمل النخب على اختلاف ميولها وتوجهاتها، وتوجيه عامة الناس إلى ذات الهدف.

وقد أسلفنا في مقال سابق أن أي تكتل مؤقت ذي أهداف محدودة يظل غير ذي جدوى. ومن البدهي أن أي تكتل استراتيجي، ذي

أهداف سياسية واضحة وحازمة، لن يمكن تحقيقه إلا إذا أجمعت مختلف القوى السياسية والاجتماعية على هذه الأهداف، وتحلت بالإصرار والنفس الطويل لفرضها.

ولن يحدث هذا الإجماع المأمول دون مراجعات ضرورية للأسس الفكرية لمجمل القوى الفاعلة على الساحة.

وتقع على عاتق الحركة الإسلامية ضرورة المبادرة إلى القيام بهذه المراجعات، أو بالأحرى المضي فيها إلى مداها، لأنها قد بدأت فعلاً منذ أكثر من عقدين.

وهدف هذه المراجعات هو الوصول إلى ولادة «ديموقراطية إسلامية» متميزة، تشكل قوة مستوعبة للتجربة الحديثة في الإطار الإسلامي. قوة تتموقع بين النخب الخائفة والمتوجسة من التيار الإسلامي من جهة، وبين الجماهير النائفة إلى التحرر من جهة أخرى، تتقدم باجتهد سياسي قائم على أسس واضحة، ذات مرونة فكرية تمنحها القدرة على التجميع والتأليف، مع احترام الاختلافات والتباينات.

والوصول إلى مثل هذا الهدف علينا النظر في بعض المسلمات في الفكر الإسلامي الحديث، ومنها مسلمة الفصل بين الأصيل «الإسلامي» والنخيل «الغربي»، هذا «النخيل» الذي أصبح يضم أغلب القوى غير الإسلامية، وجزءاً مقدراً من الجماهير، بوعي منها أو بغير وعي. وأدى هذا التصور للمجتمع إلى شيوع التوجس والتخوف والريبة، وشكل حتى الآن حاجزاً أمام أي تكتل جدي للقوى الإسلامية مع القوى غير الإسلامية في المجتمع. وبالطبع فإن لدى القوى الإسلامية هي الأخرى أسباباً لتبادل الريبة بالريبة، والتوجس بالتوجس. غير أننا الآن بصدد ما يجب فعله من جانبنا، لرفع هذه الحواجز، وصولاً إلى تشكيل هذا التكتل المأمول.

هذا التصور الأنف ذكره للمجتمع حري بالمراجعة، نظراً لتسارع وتجزؤ عملية التبادل الثقافي والحضاري والبشري بين العالم الإسلامي والغرب. فقد بات المسلمون يشكلون، ولأول مرة في تاريخهم جزءاً لا يتجزأ من البنية الاجتماعية للغرب. ووجودهم فيه يتجه نحو الزيادة والاستقرار، ولا يمكن مقارنة وضعهم الحالي بما كانوا عليه في أي زمن مضى، ولا حتى بوضعهم قبل عقدين أو ثلاثة عقود. وهو وجود يزداد فاعلية وتأثيراً في الواقع الغربي في المجالات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، وإن بخطى وثيدة. ولا شك أن هذا التأثير سوف تنتج عنه تحولات عميقة في المستقبل. لقد صار «الأخر» مساكناً لنا، كما أننا صرنا متداخلين معه في عقر داره. ■